
الكواكب
العدد ٧٤٨ – ٣٠ نوفمبر ١٩٦٥ – ٤٠ مليما
فى هذا العدد
أغانى أم كلثوم فى الموسم الجديد
فريد الأطرش

بعد غد اللقاء الرابع بين أم كلثوم وعبد الوهاب



قيق يكتبه : حسين عثمان

بعد غد يبدأ الموسم الفنائى رقم ٤٠ لام كلثوم . فى سنة ٢٥ بدأت ام كلثوم تقدم حفلات عامة منتظمة وفى سنة ٣٤ قدمت الاذاعة لاول مرة حفلات ام كلثوم وكان مذيع الحفلة الاولى هو محمد فتحى .. وخـــلال اربعين عاما من المواسم الفنية .. لام كلثوم ازداد صـــوتها سحرا .. وجمالا .. وعذوبة .. وازدادت الجماهير عشـــقا وتعلقـــا بام كلثوم .. وفى هـــذا الموســـم الجديد يتم اللقـــاء الرابع بين ام كلثوم وعبدالوهاب فى اغنية «امل حياتى » .. كان اللقاء بين ام كلثوم وعبـــد الوهاب املا لحياة جيلين من عشاق الفن ... ولكن جيلنا كان اسعد الاجيال ... لقد تحقق الحلم فى حياتنا ثلاث مرات .. وموعدنا مع حلمنـــا الرابـــع ... الرائـــع ... يوم الخمـــيس ... بعـــد غـــدا .

قاء ام كلثوم وعبد الوهاب كان حلما ة ٣٠ سنة ، ثم اصبح واقعا عام ١٩٦ فى اغنيـــة « انت عمـــرى »



وقد سمعت بروفات الاغنيـــة الجديدة استمرت ٩٥ ساعة ، مـــع ام كلثوم وعبد الوهاب

كان عبـــد الوهاب قد انتهى من تلحين « امل حياتى » فى أول نوفمبر .. وفى اليوم التالى بدات البروفات فى بيت ام كلثوم مع الفرقة الموسيقية

بعد تسع بروفات انتقل الجميع الى بيت عبد الوهاب

ثم انتقلوا الى ستـــوديو شركة الاسطوانات

لقد وصل عـــدد البروفات الى ١٩ بروفة . كل منهـــــا خمس ساعات على الاقل

كان عبد الوهاب يبدو مرهقا .. بسبب الجهد الذى يبذله وكان يغير قمصانه كل ساعة . فى البـــروفة الواحدة خمسة قمصان

ولم تفته بروفة واحـــدة بدون طبق الفاكهة . كان طبق التفـــاح والبرتقال دائما الى جواره . ما ان تنتهى البروفة حتى يكون قد انتهى من كل ما فيه

ولم يكن عبـــــد الوهاب هادئا كعادته فى بروفات اغانيه الســـابقة ، بل كانت ثورته دائمة لاتنقطع تمتد لتتناول الموسيقيين

لكنه فى النهاية يعتذر ، ويسترضى كل من نالته نرفزته

بروفات وقبلات

ان الطبلة تقدم ايقاعا منفـــردا لاول مرة فى الالحان التى تغنيهـــا أم كلثوم . فى كل الالحان الســـابقة كانت ايقاعا مصاحبا للموســـيقى ، الا فى هذا اللحن . وفى المقـــدمة الموسيقية بالذات سوف تنفـــــرد بالعزف والعزف المنفرد هـــو طابع هذه المقدمة

فيها ايضا عزف منفرد للقانون والكمان . وحـــــوار موسيقى بين الجيتار والاكورديون . يقدم نغمات جديدة تماما على موسيقانا . ومدة هذه المقدمة خمس دقائق تقريبا

وبعد كل بروفة كان مؤلف الاغنية احمد شفيق كامل لايتمالك نفســـه من سعادته بعبد الوهاب فيقبله . كل بروفة ثمنها قبلة

ان هذه الاغنية الجديدة ستغنيها أم كلثوم فى الوصلة الثانية

أما الوصلة الاولى فهى لاغنيـــة « بعيد عنك »

واما الوصلة الثالثة فلم تحـــدد الاغنية ـ حتى كتابة الموضـــوع ـ وان كانت من الحان السنبـــــاطى

ان « امل حياتى » هى الاغنية الرابعة لام كلثوم وعبد الوهاب معا فى الفترة الاخيرة التى بدأت فى عام ١٩٦٤

الاولى كانت « انت عمرى » التى كتب كلماتها ايضا احمد شفيـــق كامل

والنجاح الذى لقيته الاغنية جعل أم كلثوم وعبد الوهاب يشـــــعران بأن تعاونهما الفنى جاء متأخـــرا ، وانهما كانا يخدمان الموسيقى والاغنية العربية أكثر وأكثر لو بدأ هـــذا التعاون منذ اكثر من ٣٠ سنـــــة عندما حاول المرحوم طلعت حـــرب ان يجمعهما فى فيلم واحـــــــد ، وعندما حاولت الاذاعة أن تقنـــــع أم كلثوم بأن تغنى الحان عبدالوهاب

لقد رأى طلعت حرب أن يستهل ستوديو مصر جهوده الفنية بعـــد انشائه بانتاج فيلم تقوم أم كلثـــوم وعبد الوهاب ببطولته

واستطاع ان يجمعهما فى مكتبـــه وعرض عليهما فكرة قيامهما ببطـــولة فيلم عن حيـــــاة « المظ وعبـــده الحامولى »

ووافق الاثنان **ولكن أم كلثـــوم اشترطت الا تغنى فى الفيلم اى لحن من الحان عبد الوهاب**

ورشحت زكريا احمد والسنباطى والقصبجى لتلحين الاغانى الخاصة بها فى الفيلم وفشل المشروع

وتكررت محاولة طلعت حرب عند انتاج فيلم « وداد » ـ أول انتاج لاستوديو مصر ـ ان يلحن عبدالوهاب لحنا واحدا ولكن عبد الوهاب رفض ايضا

وبذلت محاولات أخرى لم تنجح حتى التقيا فى عام ١٩٦٤

الموسم رقم ٤٠

وفى الساعة العاشرة مساء بعد غد سيبدأ الموسم الغنائى لكوكب الشرق ام كلثوم . الموسم رقم ٤٠ .. صحيح ان ام كلثوم مضى عليها اكثر من ٤٥ عاما وهى تغنى **ولكن مواسمهـــــا الغنائية لم تنتظم ويكون لها بداية ونهاية الا فى عام ١٩٢٥**

فى هذا العام بالذات كانت شهرة ام كلثوم لا تدانيها شهرة

وبدأت سلطانة الطرب « منيرة المهدية » تعمل لها ألف حساب ، وبدأت تطلق عليهـــــا التشنيعات والاشاعات لعل ذلك يقلل من مكانتها التى بلغتها فى قلوب الناس

بل ان منيرة ـ رحمها الله ـ **كانت ترسل أنصارها الى حفـــلات ام كلثوم التى كانت تقيمها فى مسرح يقع على ناصية شارع عماد الدين وشارع ٢٦ يوليو ليحاول كل منهم أن «يبوظ الحفلة ويحولها الى ضلمة» ولكن ما من احد منهم خرج سالما ، فقد كان الجمهور الكثير الذى عشق أم كلثوم يتولى اسكاته وتأديبه**

وكان موسم ام كلثوم يبـــدأ فى

←

● هل غنت أم كلثوم لحنا لعبد الوهاب سنة ١٩٢٧؟
● بروفات "أمل حياتى" تستمر ٩٥ ساعة

يوم الجمعة الاول من شهر نوفمبر فى القاهرة

واستطاعت ام كلثوم الفتاة الريفية التى جاءت القاهرة من قرية « طماى الزهايرة مركز السنبلاوين » ان تغطى بشهرتها على كل شهرة فى الحياة الفنية وأن تجذب حولها مجموعة من الادباء والشعراء ، والبارزين فى الحياة الاجتماعية ، الذين أطلقوا على أنفسهم « أعضاء مجلس بلاط أم كلثوم »

كانت ام كلثوم وقتئذ تقترب من عامها العشرين ، وكانت تمتاز بالذكاء وسرعة البديهة وحلاوة النكتة الى جانب الثقافة العامة التى جعلتها تستطيع ان تجالس اعلام الادب وكبار الشعراء امثال شوقى وحافظ وتناقشهم فى أدبهم وشعرهم مناقشة واعية .

ووجد الناس انفسهم امام موهبة من لون جديد

بدل الجمعة

وكان الناس على موعد معها كل يوم جمعة من كل اسبوع حتى **جاء عام ١٩٣٤ حين قررت ان تستبدل يوم الحفلة ، فيكون يوم الخميس موعدا لحفلاتها وان توافق على ان تنقل الاذاعة أول حفلة تقيمها ، فى الخميس الاول من الشهر ..**

ومع رصيد المجد الذى كانت تضيفه الى اسمها وهى تنتقل من نجاح الى نجاح لم تنس ام كلثوم ابدا قريتها التى نشأت فيها وقضت طفولتها ، ولا ذكريات الكفاح الحلوة التى حدثت لها وهى تخطو خطواتها الاولى منذ أن تفتحت عيناها على الحياة فى طماى الزهايرة

كان والدها المرحوم الشيخ ابراهيم فلاحا مثقفا حفظ القران وقرأ تفسيره واشتهر بين آهالى القرية بثقافته الدينية وحلاوة صوته عندما يرتل القرآن الكريم ويطرب الناس فى الموالد والافراح

ولم يكن يفكر يوما فى أن ابنته الوحيدة سوف تصبح مطربة

وقد بدأ يعلم ابنته القراءة والكتابة وايات الذكر الحكيم ، ثم وجد أن يوفر الوقت بأن يرسلها الى « الكتاب »

وبدات ام كلثوم تخرج كل يوم من البيت الى الكتاب تحمل طعامها المكون من الجبن وعيش الذرة فى يدها اليمنى والكتب فى يدها اليسرى

ولم يمض عام واحد حتى كان «عريف الكتاب » يحدث اهالى القرية عن ذكاء الطفلة ام كلثوم ، بنت الشيخ ابراهيم ، وقدرتها على القراءة والكتابة ، ودعاهم الى زيارة «الكتاب» ليسمعوها وهى تتلو ايات الذكر الحكيم ، فقد استطاعت خلال هذه الفترة القصيرة أن تحفظ القرآن كله ، وهى بعد لم تتجاوز الثامنة من عمرها

وقد سمع الشيخ ابراهيم ايضا شيخا من اولياء الله يقول **انهذه الطفلة لديها شىء من أسرار السماء وانها سوف تكون شيئا عظيما**

وبدأت الفن

وذات يوم عادت أم كلثوم من « الكتاب » لتجد والدها يعلم شقيقها المرحوم الشيخ خالد قصيدة مشهورة مطلعها :

مولاى .. كتبت رحمة الناس عليك
فضلا وكرم
فالمرجع والمآل اليك ..
عربا وعجم

وجلست الطفلة بجوار والدها تسمع شقيقها وهو يغنى ثم وجدت نفسها تغنى هى الاخرى

وهب الشيخ ابراهيم واقفا وهو يطلب منها أن تعيد ما غنته

واكتشف الاب فى ابنته اصالة فنية فقرر أن يتعهدها ويعلمها اصول غناء التواشيح ..

وبعد شهر واحد كانت ام كلثوم تحفظ اكثر من عشرين توشيحا

وقرر الاب ان يفاجىء الناس فى الموالد والحفلات والافراح بها

وفرحت ام كلثوم لا لانها تريد ان تغنى ولكن لان اصطحاب والدها لها فى الحفلات والموالد سوف يعفيها من الذهاب الى « الكتاب » فقد كانت قسوة سيدنا والعريف فى الكتاب تجعل من ذهابها اليه تعذيب يتكرر كل يوم فى حياتها

صحيح أن « سيدنا » كان شديد الاعتزاز بأم كلثوم ويشاركه «العريف» فى هذا الشعور لانها كانت احسن « شهادة » على أن « الكتاب » يؤدى مهمته فى تثقيف اولاد القرية

ولكن وقع الحادث التالى الذى حول شعور الحب الى شعور الكراهية من سيدنا والعريف نحو أم كلثوم

فقد حدث ذات يوم أن ذهبت ام كلثوم مبكرة الى الكتاب وفجأة سمعت صوت حمار يركض . ثم يقف امام باب الكتاب وسمعت صوتا يقول :

ـ افتح الباب لحمارة المفتش .

ولم تستطع أم كلثوم أن تفعل شيئا ..

ولم تمض لحظات حتى وجدت نفسها وجها لوجه أمام شيخ معمم هو مفتش « وزارة المعارف » على الكتاتيب . وفوجىء هذا المفتش « بالكتاب » ليس فيه الا فتاة واحدة وكان رجلا عصبى المزاج فخلع عمامته وصرخ يسأل عن سيدنا

وبعد قليل دخل سيدنا فانهال عليه المفتش لوما وتأنيبا وخلال ذلك كان يشيد بنشاط الطفلة ام كلثوم واقبالها على الكتاب مبكرة ، بينما سيدنا غارق فى الكسل منصرف عن الكتاب وشئونه

وانتهت زيارة المفتش للكتاب

ولكن سيدنا جعل أم كلثوم تدفع الثمن فقد كان يتعمد أن يوجه اليها أسئلة صعبة لا تستطيع الاجابة عليها لينزل بها العقاب وهو يقول لها

ـ ياشاطرة يافالحة ياللى بتحضرى للكتاب بدرى .. مالك مش عارفة تجاوبى ؟ !

ولم يكتف بذلك ، بل كان يرغمها كل يوم على أن تذهب لتساعد زوجته فى تنقية القمح وتنظيف البيت

وكانت زوجة سيدنا اكثر منه قسوة

فكرهت أم كلثوم الكتاب ولهذا صادف قرار والدها ترحيبا كبيرا فى نفسها

أول حفلة

وقدمها والدها لاول مرة فى حفلة زفاف عند مأذون القرية .. وفى هذه الحفلة ولدت شهرة ام كلثوم فى قريتها والقرى المجاورة لها..

ولم تمض بضعة أشهر حتى كانت مديرية الدقهلية كلها تتحدث عن صوت ام كلثوم

واتسعت شهرة أم كلثوم حتى تخطت مديرية الدقهلية الى المديريات المجاورة لها ..

زكريا احمد

ثم ازدادت شهرة ام كلثوم يوما بعد يوم حتى بلغت القاهرة . وسعى اليها أعلام الموسيقى امثال المرحوم **زكريا احمد الذى جاء بها الى القاهرة لتغنى فى حفلة عامة ، والشيخ يونس القاضى الذى اشرف على تنظيم حفلتها الغنائية**

ثم تكررت الحفلات وكانت أم كلثوم تظهر أمام الناس بالعقال فوق رأسها

وفى عام ١٩٢١ استقر المقام بها فى القاهرة وبدأت تتطور بأغانيها وتحاول التحرر من طابعها التقليدى

حتى اذا جاء عام ١٩٢٣ ظهرت لاول مرة وهى تغنى مع التخت فى البيوت والافراح وبعض الحفلات العامة

وجاء عام ١٩٢٥ فكان بداية نظام وطابع خاص لحفلاتها التى كانت تقيمها كل اسبوع فى أحد مسارح شارع عماد الدين

كيف يبدأ ؟

لقد كان شارع عماد الدين والشوارع المجاورة للمسرح تتلألأ بالانوار ... والعربات الحنطور تخترقها بخيولها المطهمة والسيارات الفخمة تنافس العربات الحنطور فى الوقوف امام باب المسرح

لقد كانت حفلات ام كلثوم معرضا لاحدث الموضات لملابس النساء فى ذلك الوقت . كانت كل سيدة تجىء الى الحفلة وهى فى ابهى زينتها واناقتها .

وفى العاشرة والنصف ينفرج الستار عن أم كلثوم وتقابل بالتصفيق الحاد

ثم تغنى ثلاث وصلات

وتكرر الحفلة مساء كل جمعة

وقل ان كانت أم كلثوم تغنى فى الصيف بل كانت اما أن تسافر الى أوربا . وتقضى الصيف فى رأس البر

استمرت بروفات اغنية « أمل حياتي » ٩٥ ساعة . وفى الصورة أم كلثوم وعبد الوهاب واحمد شفيق كامل مع الفرقة الموسيقية فى البروفة الاخيرة قبل تسجيل الاغنية .

●● **انتهت** التعديلات التى ادخلت على مسرح ٢٦ يوليو والذى سيخصص للمسرح العالمى .. وهذه التعديلات جعلت المسرح لا يصلح الا للعمل فى فصل الشتاء فقط .

●● **المطربة** ندى سجلت اغنية من الفواكلور الصعيدى القديم اشترك فى غنائها معها كورس مكون من ٤٠ شخصا من ابناء الصعيد .

●● **عبد** الله احمد عبدالله مشغول الان بكتابة مسرحية عن حياة بيرم التونسى للمسرح الحديث .. سبق للمؤلف ان كتب برنامجا اذاعيا عن بيرم التونسى منح عليه مكافأة اضافية .

●● **جمال** الليثى دعا فريد شوقى وصلاح ابو سيف وفطين عبد الوهاب وعلى الزرقانى لمشاهدة مباراة كرة القدم بين انترناشيونالى بطل اندية العالم مع نادى الزمالك يوم ٣ ديسمبر على ستاد القاهرة .

●● **الصين** الشعبية اشترت فيلمى « الجزاء » و « طريد الفردوس » لعرضهما هناك .

●● **فرق** المحافظات ستتبارى على جوائز وزارة الثقافة وكئوسها فى شهر فبراير القادم بمسرح حديقة الازبكية .

●● **عدد** كبير من الفنانين على راسهم محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش زاروا الاديب كامل الشناوى فى مستشفى الكاتب .

●● **محمد** عبد الوهاب قضى طوال الاسبوع الماضى فى ستوديو الاسطوانات لعمل مونتاج لاغنية امل حياتى .

●● **فؤاد** المهندس لزم الفراش عشرة ايام على اثر اصابته بنزلة معوية ، تعطل العمل على اثرها فى فيلم « جناب السفير » الذى يشترك فى بطولته .

●● **عبد** الله غيث يقوم ببطولة مسرحيتى « الفتى مهران » و « زيارة السيدة العجوز » وقد تقرر تنسيق عرض هاتين المسرحيتين بحيث لا يعرضان فى وقت واحد حتى لا يعطل البطل احدى المسرحيتين .

●● **المركز** الكاثوليكى المصرى للسينما لن يقيم مهرجانه السنوى المعتاد لاحسن فيلم مصرى . لجنة الاختيار لم تجد حلقات تليفزيونية جديدة تصلح للعرض امام هيئة التحكيم

●● « **رجال** فوق الصخور » الحلقات التليفزيونية الجديدة التى كتبها ظافر الصابونى ويخرجها محمد كامل ويقوم ببطولتها عبد الله غيث وسلوى محمود ونادية السبع وحسن حسنى

●● **صلاح** جاهين يعد الان لمسرح عرائس القاهرة برنامج « النبيل الصغير » الذى قدمه مسرح « سندريكا » الرومانى الذى زار القاهرة ، يخرج البرنامج ابراهيم سالم .

●● **المجلس** الاعلى لرعاية الفنون والاداب سجل جميع اوبرات كامل الخلعى وسيد درويش وداود حسنى ... اشرف على التسجيل على حسن وابراهيم رمزى تلميذا كامل الخلعى .

الزوجان يغنيان للكورة

صلاح ذو الفقار سيغنى لاول مرة ويشترك مع زوجته شادية فى ثنائى عن الكرة ، من كلمات عبد الوهاب محمد ، ويلحنها الان محمد الموجى ، الكلمات تهاجم هواية كرة القدم على لسان ربات البيوت فتقول شادية . الكورة . الكورة . الكورة . الكورة دى حاتجننى . هو مفيش غير الكورة . ويدافع صلاح عن الكورة بقوله : الكورة دى لعبة جميلة . وهواية اصيلة .. واخيرا تقتنع شادية بهواية الكرة وتقول : أمال ايه اللى شغلك عنى .. لازم فيه حاجة تانية غير الكورة .

"أحمد مظهر" يغنى فى فيلم ...





سميرة احمد ومحمد ضياء الدين كونا شركة سينمائية لانتاج افلام غنائية استعراضية يخرجها المخرج وجيه نجيب . اول فيلم لهذه الشركة ستشترك فى بطولته سميرة ويوسف وهبى واحمد مظهر ومارى منيب وصلاح قابيل والمطربة ندى . سيتضمن الفيلم خمسة استعراضات غنائية يشتركون فيها جميعا ويغنى يوسف ومظهر اغانى مشتركة مع سميرة وندى وصلاح قابيل ، سميرة بدأت تتدرب على خطوات الرقص الافرنجى والشرقى لتؤدى عدة رقصات فى هذه الاستعراضات التى سيتولى تصميمها محمود رضا .

"زكى رستم" على اسطوانة

زكى رستم عاد الى التعاون مع يوسف وهبى بعد ان مضى على لقائهما اخر مرة اكثر من ٢٠ عاما .. كان لقاؤهما حول اسطوانة سجل عليها يوسف مسرحية انتقام المهراجا التى اشترك فى تمثيل ادوارها امينة رزق وزين العشماوى و٤٠ ممثلة وممثلا من ابناء فرقة رمسيس وخريجى معهد التمثيل .. يعتزم يوسف ان يسجل جميع مسرحياته على اسطوانات .

"ماجدة" تقدم اربعة وجوه جديدة

اربعة وجوه جديدة قدمتها ماجدة فى اول فيلم اخرجته للسينما « من احب » وهذه الوجوه الاربعة هى : برهان نافع وفادية الصباحى وسهير توفيق وسمير شريف والجميع يظهرون فى هذه الصورة مع ماجدة وايهاب نافع وفاتن الشوباشى وعبد الخالق صالح وزهير صبرى . والطريف ان نادية الصباحى هى اخت ماجدة وبرهان نافع هى اخت ايهاب نافع .





الزميل رافت الخياط ، صدر قرار هذا الاسبوع بتعيينه مديرا للعلاقات العامة للانتاج السينمائى العربى ، ورافت الخياط زميل صحفى قديم ، شارك فى تحرير عديد من الصحف والمجلات من بينها المصور والتحرير والاذاعة والكاتب والجمهورية .



بقلم : صبري أبو المجد

في العدد الاخير من مجلة « الاشـــتراكي » دعوة الى الوحدة الفـــكرية بالنســـبة للمثقفين، وقد رسمت الطريق الى هذه الوحدة . وقد كنا في حاجة الى مناقشة اتجاهاتنا الفكرية فعلا ، ونحن نقـول رأينا تعليقا على ما نشرته « الاشتراكي » – التي تصدرها الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العـــربي – في عـــددها الاخير ، اي الواحد والعشرين

الاجمـاع منعقد على أن صحيفة « الاشـتراكى » – التى تصـدرها الامانة العـامة للاتحـاد الاشتراكى العربى أمانة الدعوة والفـكر – قد سـدت فراغا هائلا فى الصـحافة العربية .! كنا وكان العرب فى كل مكان من أرض العـرب نحس به ونلمسه

رغم حداثة عمر الصـحيفة – حيث لم يزد ما صدر منها على ٢١ عددا – فقد حققت انتصارات رائعة لا فى دنيا الفكر الاشتراكى فحسب بل فى دنيا الصحف العقائدية حيث طبقت مبدأ القيـادة الجمـاعية فى الصحافة العقائدية :! أجمل تطبيـق فلا تجد فيها اسما لرئيس التحرير. أو اسما لكاتب أو فنـان من تلك المجموعة الخيرة التى تعطى لهـذه المجلة . جهـدها ، وايمـانها ، واخلاصها، وخلاصة تجاربها فالجميع جنود مجهولون وهذا مانحن فى حاجة ماسة اليه فى دنيـا الفكر والدعوة الاشتراكية ..

وقـد وقفت طـويلا عنـد ذلك الموضـوع الـذى أثارته فى عـددها الاخير وهو نحو وحدة فكرية للمثقفين، والذى اشتمل على بعض المبـادىء الاساسية التى انتهى اليهـا تفكير احدى اللجان المتخصصة فى امانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكى ، والمبادىء التى تضمنها المشروع تشتمل على العناصر الاولية لدسـتور ثقافى **يمكن أن تلتقى عنده عقول وارواح الكتاب والفنانين والمفكرين والمبدعين من كل مجال تستهدى به وتستوحيه وتطوره » وتستخدمه أداة لتعميق ارادة التعبير وبث روح الثـورة البناءة فى حقول الفن والفكر والثقافة**

وقد أسعدتنى دعوة « الاشتراكى » للكتاب والفنانين الى التعليق على هـذه المبـادىء وتنـاولها بالنقـد والاضـافة والتطـوير فى الصـحف والمجلات ، وفى الندوات الخاصة وفى كل تجمـع فكرى وثقـافى وفنى وفى جهاز الاعلام : الاذاعة والتليفـزيون **« لعل هـذه المناقشـات جميعها باتساعها وشـمولها ان تمهـد أمامنا السـبيل الى وحـدة فكرية تربط جميع العاملين فى حقول الفن والفكر والثقافة »** ولا شك أن مثل هذه الدعوة المخلصـة ، والبـادرة الطيبة من « الاشتراكى » ينبغى أن تقابل من جميع الكتـاب بمـا تستحقه من دراسة ، وعناية واهتمام **بغية الوصـول الى أتم مرحـلة من مراحل التعبير عن واقعنا الثقافى ، وتطلعاتنا الى مستقبل أرقى وأرغد فى ميادين الفن والفكر والثقافة بوجه عام ..**

لاخلاف

واعتقـادى أن المبـادىء العـامة التى جاءت فيما سـمى بالعنـاصر الاولية للدستور الثقافى قد لايكون حولها – فى الغالب – أى خلاف ، أو اختـلاف .! فهى من الوضـوح ، والعمومية وبعد النظـر والاتزان ، بحيث توشك أن ترضى الجميع ، أو على الاقل بحيث تلزم ، أية معارضة على السكوت .. فليس – مثلا – **من بيننا – الا فيما ندر – « من ينكر أهمية الادب والفن وضرورة التخطيط الثقافى والفنى » ، « وكون الثقافة خـدمة – لا سـلعة – كالتعـليم والخدمات الصـحية والمواصلات ، كما أن البرامج والعروض الثقـافية ليست ميـدانا لتـوظيف الاموال لحساب الارباح والعوائد ، وانمـا هى خدمات فعليـة »** . وما تنفقه الدولة على الاعمال الانشائية الكبرى مثل اقامة المتاحف والمعاهد ، هو توظيف للاموال على المدى البعيد ولا يمكن أن يأتى بعائد الا بعـد مرور السنوات الطويلة .. «كما أنه ليس فينـا من يجحد **ضرورة وضـوح الالتحـام العضـوى بين الشـكل والمضمون فى العمل الفنى الواحد ، وضرورة وجـود معنى لكل عمـل فنى ، يراد توصيله الى الجماهير بدون ابتذال أو تملق للغرائز ، أو تضحية بهـدف الفن الـدائم وهو الحق ، والخير والجمال .. »**

واعتقادى أيضا أن قلة نادرة هى التى لا ترى **ضرورة التـدقيق فى مستوى مايقدم من اعمـال فنيـة « لان هدفنا ليس هو الكسب المادى وانمـا هو كسب العقـول والارواح وبنـاء المواطن الاشـتراكى وليس تخدير الشعب وصرفه عن التفكير»** .. وهذه القلة النادرة أيضا قـد لا ترى أن الفن أصدق من الطبيعة وان العمـل الفنى ليس سـياسة فحسب بل هو فن كـذلك **« وكل عمل لا يشجع على يقظة الجماهير، ووحدتها وحركتها الى الامام ، وكل عمل لا يعارض التخلف والتفرقة بين الناس . وكل عمل لا يؤيد الحلول الاشتراكية ويرفض استغلال الانسان للانسـان . لايعتبر عمـلا فنيـا أصيلا.. »** واذا كان ثمة اتفاق أو شبه اتفاق حول المبادىء العامة ، التى سبقت الاشارة الى بعضها ، فان خلافات واختلافات شـديدة ، قد تنشب حول التطبيق العملى ، ففى كل المجتمعـات الاشـتراكية ، والتى فى طريقهـا الى الاشـتراكية يكون من الصعب اللقاء الكامل ، حول التطبيقات العملية ، للمبادىء نظرا لاختـلاف المنـابع الثقـافية ، واختلاف وجهات النظر فى الحاضر ، أو المستقبل حول الوسـائل التى تستخدم فى التطبيق ..

وأول المسـائل التى تثير الاختلاف أو الخلاف **ترك الحرية للفنـان غير المعـادى للاشـتراكية كى يعبر عن نفسه تعبيرا منطلقا بالوسيلة الفنية التى يرتاح اليها والحذر من مطالبة الفنـان بالالتزام الحرفى بتفـاصيل الخطة وأهدافها والاكتفاء منه بتأييد روح الخطـة وروح الهـدف ،** فالفنان غير المعادى للاشتراكية عند البعض ، لا يجب أن يعطى حقه فى التعبيـر عن رأيه فى هـذه المرحلة بالذات .! لانه ، يستطيع أن يميع المـوقف ، أو يسىء بعمله – بغير قصد – الى الاشتراكية .

وعند آخـرين لابد من أن يعطى الفنان غير المعادى للاشتراكية حرية القول ، وحرية العمل ، للتعبير عما فى نفسـه باعتبار **أن الاشتراكية من القوة بحيث لا تخشى أى نقد ، أو أى مناقشة .**



د . حاتم – كمال رفعت – د . حزين – أمين هويدي

- حرية الفنانين بين المؤيدين والمعارضين
- بعض كتابنا نسوا نشأتهم بين الفلاحين والعمال
- لماذا لا نناقش الوحدة الفكرية فى مؤتمر عام ؟

ويثور الخلاف أيضا بين الذين يؤمنون باعطاء الفنان غير المعادى للاشتراكية حق التعبير عن نفسه حول مدى الحق ، الذى يعطى له ، والى أى وقت .. ثم ما هى حدود هذا الحق ... و .. و .. الخ

وفى بعض مشاكل التطبيق – كما جاء فى الموضوع نفسه ، كما نشرته « الاشتراكى » – مسائل تقتضى عدم الاخذ بها فى صورتها الراهنة ، وذلك كالقول **بأن معظم كتابنا وفنانينا من الطبقة الوسطى والصغيرة ، يتحدثون عن وجهة نظرها ويعبرون عنها ويحاول أفضلهم أن يمد يده قدر الطاقة الى صفوف الشعب بينما يتخذ غيره مواقف معادية أو مجافية للشعب ..**

اذ أن التقسيم الطبقى بهذه الصورة ليس صحيحا ١٠٠٪ فكثير من الكتاب والفنانين نشأوا فى الريف .. من أبناء العمال والفلاحين وبعضهم قد انفصل ، عن طبقته وحاول اللحاق بطبقة أخرى ، والاخرون بقوا فى طبقتهم من ناحية التفكير ، وان بعدوا عنها فى بعض النواحى المادية . ومن الظلم – فى رأيى – أن ننسب الضعف فى التفكير وفى العمل ، عند بعض الكتاب والفنانين لانتمائهم الى الطبقة الوسطى الصغيرة فكم من كتاب وفنانين نشأوا فى أوساط عمالية ، أو ريفية ، ولايزال تفكيرهم ، وعملهم الضعيف سائدا ، وواضحا!

اننا ينبغى أن ننظر الى ما يعمله كل كاتب ، أو فنان وما يقدمه دون **نظر الى الطبقة التى نشأ فيها وذلك اتساقا مع مبدأ تحالف قوى الشعب للعمل .. كما اننا يجب الا نعتبر جمهورنا الحقيقى ، هم العمال والفلاحون والجنود فقط** بل يجب أن نحرص باستمرار ، على تأكيد استمرار تحالف قوى الشعب العامل بما فيها المثقفون ، والرأسمالية الوطنية .. ولابد أن نشرك المثقفين والرأسماليين الوطنيين فى كل ما يقدم للشعب كله من آداب وفنون ..

الريف

تلك هى رءوس المسائل التى أعتقد أنها ستثير بعض الخلافات عند مناقشة الكتاب والفنانين لما جاء فى « الاشتراكى » عن بعض مشاكل التطبيق .. أما غيرها من رءوس المسائل الاخرى ، التى ذكرت بتفصيل ودقة ففى رأيى أنها لن تكون مثار خلافات وذلك مثل **توفير الفرص للفنان كى يسير فى طريق الاشتراكية والاحتفاء بكل انتاج فنى يناصر الاشتراكية واسناد قيادة الاجهزة الفنية والثقافية الى كادر واع عالى الكفاءة من الاشتراكيين وحدهم** وكذلك برنامج الانطلاق الى الريف وعدم توجيه الفنون وخاصة المسرحية منها **الى جمهور العاصمة فى المحل الاول فان الاقاليم عامرة بالمواهب ومن أسهل الامور وأقلها تكاليف ان تنجذب هذه المواهب لخدمة الوطن عن طريق الفنون وخاصة الفنون المسرحية .. وكذلك لا خلاف حول ماجاء بمشروع الدستور الثقافى متعلقا بضرورة تنقية أعمالنا الادبية والفنية المنشورة او المذاعة بكافة الوسائل الجماهيرية من الدعوة الى القيم البالية ، او الرجعية حيث لا يزال بعض هذه الاعمال يهون من شأن جماهير الشعب العامل ، ويضحك من سذاجة الفلاح ومازال بعضها غارقا فى الماضى تماما .. وبعضها كالافلام التى يعرضها التليفزيون يصور حياة الباشوات وكبار الملاك من وجهة نظر المجتمع البائد ، كما أن الافلام المستوردة كثيرا ما تصور العنف ، وتدعو اليه وتمجد الحرب وكراهية الشعوب وعلينا – كما يقول المشروع: كخطوة أولى فى تربية الكوادر الفنية والشعب بأكمله – أن يتخلص فورا من هذه الاعمال ولا نعرض أو ننتج المزيد منها .. وغير ذلك من الموضوعات كتربية الكوادر الفنية والدعوة الى تمجيد العمل الخلاق والحب والتعاطف بين الناس ، وكذلك القيادة الجماعية فى الفن ، حيث لا بد لكل جهاز اعلامى او ثقافى ، من مجلس يدير أموره الفنية والثقافية ادارة جماعية ، التى لا أعتقد ان ثمة خلافا عليها ، او بسببها ..**

وضوح

ولقد كنت أتمنى لو ان مشروع الدستور الثقافى قد أشار بتفصيل الى بعض المنابع الرئيسية ، التى يجب أن ينهل منها الفن والادب ، فى هذه المرحلة بالذات .

وكم كنت اود ان ارى حدا معينا ، صريحا تتفق عليه غالبية التيارات الفكرية المعاصرة .. بحيث تسير فى اتجاه واحد ، بدلا من السير فى اتجاهات متنافرة ، متناكرة وذلك تحقيقا لمبدأ الوضوح الفكرى ، الذى أشار اليه الميثاق ، ولنعالج الامر بمنتهى الصراحة ، توجد تيارات يمينية ، وتيارات محايدة ، وتيارات يسارية والتيارات اليسارية ذاتها مختلفة فيها اليمين ، وفيها يسار اليسار .. ومن مصلحتنا فى هذه المرحلة بالذات – وأقول بالذات – لان الضرورة والحاجة تحتم ذلك – أن يعيش الادب والفن فى جو واضح صريح ، بدلا من التخبط هنا وهناك ، ووجود العربة ، ذات الاحصنة المتعددة .. التى يجرى كل حصان فيها فى اتجاه .

ومن رأيى – لا تعصبا – ضرورة الاشارة بالتفصيل الى القيم الاخلاقية التى لا بد لها – كما يقول الميثاق – ان تعكس نفسها فى ثقافة وطنية حرة تفجر ينابيع الاحساس بالجمال فى حياة الانسان الفرد ، كما لا بد ان نوضح – بتفصيل أيضا فى مشروع الدستور الثقافى – دور القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الاديان ، والقادرة كما يقول الميثاق على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان .. وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير **والحق ، والمحبة ، فرسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات انسانية تستهدف شرف الانسان ، وسعادته وجميع الاديان – كما يقول الميثاق أيضا – كانت ذات رسالة تقدمية ، وجوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحرية ،** واذا كانت الاسس المادية لتنظيم التقدم ، ضرورية ولازمة فان الحوافز الروحية .. والمعنوية ، هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل واشرف الغايات ...

ومن رأيى ان الكلام فى الميثاق الثقافى بالتفاصيل عن القيم الروحية ، ورسالة الادباء ، وموقف الكاتب ، والفنان من هذه القيم والرسالات ، ينبغى أن يلقى الاهتمام لكى تكون الاعمال الفنية والادبية ذات تأثير بالغ فى الشعب الذى يؤمن بهذه القيم وبرسالات الاديان

وكم كنت أود أيضا ، أن تجيب لجنة مشروع الدستور الثقافى ، على الكثير من الاسئلة الهامة ، والضرورية . والتى نحن فى أمس الحاجة الى الاجابة عنها .. وفى مقدمة هذه الاسئلة :

ماهو موقفنا من القضايا المعاصرة ذات الاهتمامات الدولية ، ثم ماهى اتجاهاتنا الثقافية والفنية فى هذه المرحلة ، هل ننقد الشعب – فعلا – فيما يرتكبه من اخطاء نتيجة للظلم والاستبداد اللذين تعرض لهما فى الماضى .. أو لاننقده ؟ هل نكتفى بالصور البيضاء من مجتمعنا ، فقط أم نظهر الصور السوداء أيضا ؟ وحتى اذا وافقنا على اظهار الصور السوداء فماهى هذه الصور ؟ هل هى التى تؤثر تأثيرا عكسيا فى جماهير الشعب ، أو هى التى تؤلم ولا تدمى ؟ .. ثم من هم أصدقاؤنا ، وحلفاؤنا ، وأعداؤنا ، بالترتيب ، وبالتفصيل ؟ وما هو موقفنا ازاء كل واحد منهم فى هذه المرحلة ؟ ثم ما هى الطريقة العملية ، لدراسة الاشتراكية ، ودراسة الشعب ودراسة المجتمع بكل مافيه ؟ وكيف يمكننا ان نقف بالعمل الجدى ، الخلاق ذى المحتوى الفنى ، والتوجيه السليم الى جانب الشعب؟ وكيف يمكن للادباء والفنانين ان يفهموا الشعب ، ويتعرفوا عليه ؟!!

وأسئلة عديدة ينبغى أن نجد لها الجواب الحاسم ، الصريح ، الواضح اذ أننا لاتنقصنا العموميات وانما تنقصنا التفاصيل ، وفى رأيى أن وضع الاسس السليمة ، لدستور ثقافى ، والاجابة عن كل الاسئلة الضرورية ومناقشة كل القضايا الخطيرة التى أشارت اليها « الاشتراكى » فى موضوعها الهام « نحو وحدة فكرية للجميع » يجب أن يعقد من أجلها مؤتمر عام ، لكل الادباء والفنانين

وأعتقد أن امانة الدعوة والفكر الاشتراكى ووزارتى الثقافة والارشاد قادرة على تحقيق هذا الامل الذى يتطلع اليه الكتاب والفنانون ، كل الكتاب والفنانين ..

وشكرا لمجلة « الاشتراكى » التى أثارت هذا الموضوع الخطير ، موضوع الوحدة الفكرية للمثقفين ..



تحقيق : زينب حسن

فايدة كامل .. مطربة الشعب .. في كل معاركه ومواقفه الوطنية

الوطنيـــات فايدة كامل
مطربة هي المطربة التي حمل صوتها للعالم العـربي كل معـــاني القوميـــة والعـروبة والنضـــال لا تكاد تهل على المسرح حتى يصفق لها الجمهور في هـــذا الاتجاه ويطالبها بأغانيها الملتهبـــة التي تملك بها المشاعر
أيام الوحدة سموها مطـــربة الوحدة ..

وهي تستطيع بصوتها ان تقلب أي حفلة الى مظاهرة .. وطغت الوطنيات في اغانيها على العاطفية .. مع أنها في الاصل مطربة عاطفية تحس كل كلمة تقولها .. بدأت فايدة حياتها مطربة للجامعة ألتي كانت طالبة فيها كنوع من الوفاء . تقلد اغاني ام كلثوم ثم تحددت شخصيتها التي نمت في محيط كله فن . فشقيقاها وشقيقتها أهل فن وهم عبد الرحمن الخطيب وسليمان جميل واميرة كامل

تأملت وجهها وهو يفيض بالحيوية والكلام يحمل خواطرها ويندفق في حرارة .. كانت كتلة من الحـــركة والنشاط

ـ هل تسمحين لي بسؤال ؟ لقد لاحظت انك التزمت في اغانيك حتى في ظهورك على المسرح حدا من الوقار لا تحيدين عنه ابدا حتى في اغانيك العاطفية . ليه ؟

وضحكت فايدة ثم سكتت تحاول ان تجد ألكلمة المناسبة ثم قالت :

ـ هذه طبيعة في .. من زمان يعززها في نفسي وصية أبي لي عندما بدأت الغناء كان ألله يرحمه دائمـا ينبهني الى أن أكون معتدلة في الاداء .. لا أبالغ في ألتعبير عن اغنياتي بغير صوتي .. الصوت الكويس يمكن ان يوصل للناس ماتحمله الاغنيـــة من عاطفة أو حماس او حنين بنبراته وانفعاله الصادق وده لايمنـــع انى كثيرا ما أعبر عن احساسي بيدي ، وعيني ومضت فايدة تقول :

ـ ان روحي تنتفض بالحنان في الاغنية العاطفية . وتنتفض بالحماس في الاغنية الحماسية . مثلا في اغنية عايزة قلبك أغنية عاطفيـــة تفيض رقة وعذوبة .. بينمـــا ، اغنيـــة « الارض الطيبة » للعمال تشعل في الحماس مثلها مثل الاغاني الحماسية والوطنية الاخرى .. ووساطتي لدى الناس هي صوتي وانفعاله الصادق وهذا يتضح في الحفلة الواحدة .. عندما اغني أغنيتين احداهما عاطفية والثانية حماسية .. الاحســـاس بالكلام والمعاني والتعبير عنها يتغير في اسلوب الغناء .

● هذا الاسلوب الم يخطر لك أبدا في فترة من الفترات تغييره ؟

ـ لا أبدا .. لاني راضية ولانها طبيعتي التي لا أحب تغييرها من أجل ارضاء قلة لا يمكن أن تكون في اعتبار أي مطربة صادقة الاحساس ..

● لماذا وصوتك من الاصوات الكبيرة العريضة .. لم تظهري في اوبريت من الاوبريتات التي يبحثون من أجلها عن مطربة صالحة ؟

ـ هذه مسألة وســـؤال خاص بالمسئولين .. فأنا لا أختـار نفسي ورغم الكفاءات الموجودة حاليـا .. فالاوبريت تحتاج الى صوت .. صوت قوي .. صوت دارس . علاوة على خفة الحركة على المسرح ..

● وهل هذا متوفر فيـــك ؟ أعني هل درست هـــذا اللون من الغناء ؟

ـ طبعا .. درست الاثنين دراسة مستفيضة في المعهد العالي للموسيقى المسرحية ..
واستدركت فايدة قائلة وهي تشد قبضتي يديها :
ـ أنا مش باقول كده علشـــان يطلبوني .. انا أجيب على ســـؤال فقط وعلى أية حال هم الكسبانين .. فاذا كان الانسان عنده خبرة فنية فهم المستفيدون .

● هل غنيت أوبريت قبـــل ذلك ؟

ـ غنيت في « ياليل ياعين » وكنت موفقة فيها .

● بالمناسبة لماذا اختفت هـــذه الاوبريت رغم روعتها ؟

ـ هذا يرجع للمسئولين ايضا . والحقيقة أن « ياليل ياعين » كانت عملا فنيا رائعا . صرفوا عليه كثيرا وكان المفروض أن يستمر عرضـــه مدة أطول من كده ليعطي الاشـــباع الفني للجمهور وللاوبريت نفســـها واذا كانوا قد رأوا انها تحتاج الى تحسينات فلماذا لا يدخلونها عليها

● ما هي أخبارك الفنية الآن ؟

ـ عندي اغنية اسمهـــا « الله عليه » لاحمد شفيق أبوعوف أعدها لشركة اسطوانات .. هذه الاغنية حتتصور للتليفزيون

● هل تعتقدين ان اللون الحماسي في الاغاني قد اصبح المفضل عندك ؟

ـ قبل الاجابة عن هذا السؤال أحب ان اقول أن معظم اغنيـــاتي العاطفية بارزة .. الاغنية العاطفية التي أغنيها في مستوى أي أغنيـــة عاطفية جيدة تظل عالقة بالاذهان . مثل بنت ١٦ سنة . وياوادي ياسمارة . وحلاوتهم . ويابت يابيضة . كلها أغنيات محبوبة اتغنت في كل بيت وفي كل مناسبة وأخيرا «عايزة قلبك» ولكن مناسباتنا القومية الآن أصبحت تملأ حياتنا كشعب مرتبطة بأحداثنا الوطنية ولذلك تسلط عليها الاضواء . وكل حدث وطني أجدني منفعلة به متجاوبة معه واني أترجم هـــذه الانتفاضات الثورية في اغنيات ليست متعلقة بجمهوريتنا وحدها ولكنهـــا مرتبطة بالعالم العربي كله . غنيت عن ردفان وسوريا وعدن لي وحدي

● كم اغنية وطنية غنيت الى الآن ؟

ـ حوالي ٦٠ اغنية وطنية تذاع في جميع محطات الدول العربيـــة

● ماهو احساسك وانت من أسرة يعمل كل افرادها بالفن الموسيقي بالذات . هل لهذا معنى خاص فى نفسك وهل كان له أثر معين فى حياتك ؟

– الحقيقة أننى بدون فخر باحس بسعادة كبيرة جدا .. لاننى أنتمى لهذه الاسرة الفنية .. وسعادتى سببها ان اسرة آل كامل كلها صادقة فى خدمة هذا الميدان وفى دراستها له وفى كل عمل فنى تؤديه للدولة ..

● بلا تحيز هل يمكن أن تضعى لى كل فرد منهم فى الميزان .. وتترجمى هذا الاحساس ؟

– أحس ان سليمان اخويا ده صادق فى احساسه ومسئوليته . كل كلمة يكتبها أو يؤلفها أو يقولها من الناحية الموسيقية تكون مبنية على دراسة وبحث دقيق ليعطى كل شيء حقه وليضع كل شيء فى موضعه الصحيح وغيرمغرض أبداء واحترمه جدا وفخورة به . هو انسان صادق بدون تجريح . كلامه نقدا موضوعى بصرف النظر عن شخص فاعله. نقده بناء

● وعبد الرحمن ؟

– هذا الانسان وبقدرماأعى قضى عمره كله من أجل خدمة الموسيقى العربية عامة . مؤمن برسالته وفاهم كويس انه بيدرس ليجعل العلم فى خدمة موسيقانا العربية . وأنا مؤمنة بأن عبد الرحمن سيعمل عملا كبيرا جدا . وهو يدرس فى السويد الان منذ ثلاث سنوات وقبلها درس خمس سنوات فى ايطاليا .. انتهى من دراسة التاليف والان يدرس قيادة اوركسترا . واعتقد انه سيحقق عملا كبيرا فى الموسيقى العربية . فالمشكلة التى نعانى منها ان هناك ناس درسوا كتير ولكنهم غير فاهمين القضية . بدليل أنهم لا يطورونها .. يجب أن نطوع العلم لخدمة الموسيقى العربية .

● ازاى ؟

– مثلا أغنية « طلعت يا محلا نورها » اخوان رحبانى جعلوا العلم يخدم هذا العمل الفنى واصبحت اذاعات العالم كله تذيعه وتستسيغه .

● واميرة ؟

قالت فى حماس شديد :

– اميرة فى ايطاليا الآن لمدة سنة فى بعثة دراسية . وكلنا نعرف العمل الذى تقدمه أميرة . وهى أول مصرية قدمت أوبرا عايدة .. اللى أتعملت من أجل مصر ولم تغنها مصرية . أميرة دراستها للاوبرا على المستوى العالمى . وسوف ترجع مع الفرقة الايطالية للاشتراك فى أوبرا عايدة .

أميرة وهذا تفخر به كل مصرية. درست هذه الاوبرا فى سنة .. اللى بيدرسوها فى حوالى ٥ – ٦ سنوات مما أذهل أساتذة روما انفسهم .

● وحكاية الفن دى مع وجود الاستعداد الطبيعى هل هى عدوى؟

– الموهبة موجودة أساسا من عند ربنا .. ولكن مواهبنا مختلفة وان كانت تدور فى فلك واحد . سليمان طول عمره عايش وحواله الكتب من الارض للسماء . عبد الرحمن حاطط الريكوردر بجواره فى ناحية .. والبيك أب فى ناحية اخرى . جميع الاسطوانات عنده الحديثة والقديمة لسيد درويش وعبده الحامولى .. طول النهار حاططهم بجواره يغنى ويحفظ . تدخلى على أميرة تلاقيها دائما تغنى وأنا أيضا .. كل منا يغنى بطريقته ..

● وانت ماذا بعد ليسانس القانون ؟

– أعد نفسى للحصول على دبلوم خاص وعام

● ليه ؟

– الانسان يجب أن يتزود من العلم دائما وأنا أحب دراسة القانون . وكل انسان حتى فى الوسط الفنى كلما تزود من العلم استفاد كثيرا بغض النظر عن اتجاه الفرع الذى يتجه اليه من العلم ويتخصص فيه .

سألتها :

● هل أنت راضية عن موسيقانا واغانينا بصورتها الحالية . وهل لك رأى فى تطويرها ؟

– هذه أمنية تجول فى خاطرى وتجول فى خاطر كل انسان يهتم بالموسيقى العربية . فاننا نقدم عملا جيدا ودسما ولكن يجب أن نعطيه القوة .. أقصد اننا حينما نغنى تجدين أن قلة من الاغانى هى الموزعة توزيعا آليا . احنا تاركين الالحان للمجهود الشخصى ولو أننا جعلنا العلم يخدم هذا العمل الفنى والحمد لله عندنا الناس الصالحين لذلك – لتطورت الالحان عندنا تطورا كبيرا .. قد يكون هناك اعتراض بأن « الربع تون » المألوف فى الاغانى الشرقية لا يمكن التصرف فيه .. هذا الربع يترك يعرف لوحده ما الضرر فى هذا . بينما نطوع الالحان الاخرى للتطوير .. الصوت الواحد .. يمكن أن يعزفه ثلاثة اصوات فى وقت واحد فتعطيه حقه من الاداء .. وتجعله دسما وقيما على الاسماع .



عندما ترقص التماثيل مع فريدة فهمى!

يقدمه: محمد صبرى

عندما زرت الفنان حسن حشمت فى هذا الاسبوع ، فوجئت بفريدة فهمى وكل راقصى فرقة رضا ، وهم يرقصون على الدفوف المعلقة على الحائط .. وبهرتنى الالوان الزاهية.. والحركات التعبيرية الجريئة .. المبسطة .. التى عبر بها الفنان فى مجموعة تماثيله بصدق وحساسية واضحة ..

وروى لى الفنان حسن حشمت قصة لقائه بالفرقة .. التى بدأت عندما جلس وسط صفوف المتفرجين لاول مرة .. وقتها اكتشف ان الرقصات التى يراها أمامه ، نابعة من صميم حياتنا ، وتعبر حقا عن مشاعرنا الاصيلة. بلا افتعال.. ولهذا عاد الى الفرقة مرة ثانية بعد أسبوعين .. وهو يحمل فى يده صندوقا مغلقا ..ذهب به الى داخل الكواليس وقدمه كهدية للفرقة .. وما أن فتح اعضاء الفرقة الصندوق ، حتى اكتشفوا أن بداخله تمثالين : تمثال لفريدة فهمى وهى ترقص بالبلاص ، والثانى لمحمود رضا فى دور العمدة .. ومن يومها اصبح هذا الفنان ، يقضى معظم وقته فى صناعة التماثيل الراقصة !

التماثيل الراقصة .. مع فريدة فهمى تحت سفح الهرم !

فريدة فهمى مع مجموعة تماثيل فرقة رضا للفنون الشعبية

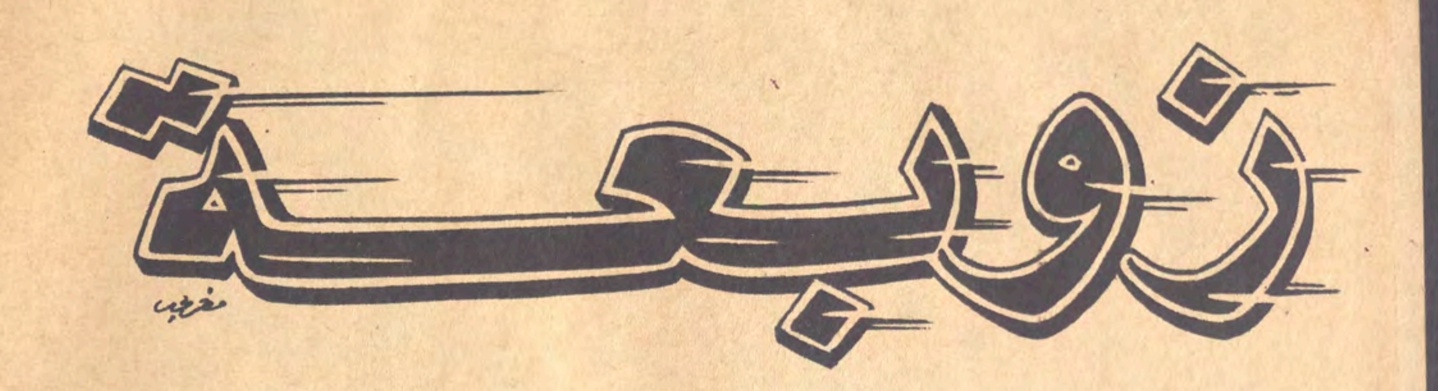




الفنان حسن حشمت فى مرسمه ، وحوله تماثيل فرقة رضا .. التى تزين بيوت اغلب رؤساء وسفراء بلاد العالم التى زارتها الفرقة .



تغريد عنبر... أول عالمة أصوات في بلادنا.. نالت الماجستير.. ثم قالت لها الجامعة: أبحاثك خارجة على الدين!



زوبعة في جامعة الإسكندرية

بقلم: سكينه السادات

كانت الحياة فى جامعة الاسكندرية هادئة صافية كأيام الربيع .. حتى تقدمت تغريد عنبر برسالتها الى كلية الآداب ومنحتها الكلية درجة الماجستير .. واذا بالهدوء الجامعى ينقلب الى عاصفة من المناقشات والاتهامات العنيفة وفى وسط العاصفة تقف تغريد، ذات الخمسة والعشرين عاما ، وأول عالمة اصوات فى بلادنا.. وعلى فمها ابتسامة مرتجفة تتلقى الاتهامات ولا تسكت.. انها ترد : انا ادرس الاصوات فى المعمل .. ولكنى لم اكفر .. ولم اخرج على الدين !

احب اولا ان اقدم اليك صاحبة الرسالة التى اثارت اكبر ضجة فى الاوساط الجامعية بالاسكندرية . اسمها تغريد السيد عنبر . سنها ٢٥ سنة فى سبتمبر الماضى . خريجة كلية الاداب قسم اللغة العربية عام ١٩٦٠ . وهى : قبل واهم من كل هذا : أول عالمة اصوات من الجنس اللطيف فى الجمهورية العربية المتحدة وعملها ، امينة معمل الصوتيات بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية ، وموضوع الرسالة التى قدمتها واثارت كل هذه الضجة هو «اصوات المد فى تجويد القران» وهى زوجة منذ عامين لموظف بالجمعية التعاونية اسمه محمد رمضان سعيد . والان تعال معى نخفى معها فى عالم جديد وبحوث جديدة لم يكتب او يبحث فيها احد من قبل .. الا وهو عالم الاصوات .. من الناحية العلمية !

أم كلثوم وعبد الحليم

قبل ان ابدأ معها الحديث عن رسالتها قلت لها فى فضول ...

ـ بالنسبة لكون دراستك وأبحاثك كلها منصبة من الناحية العلمية والميدانية والعملية على الاصوات ، أحب ان تقولى لى ما رايك مثلا فى صوت ام كلثوم .. علميا ؟ او بمعنى أصح اذا استمعت اليها كمالة اصوات فقط ماذا يكون حكمك على صوتها ؟

قالت بعد برهة ...

ـ من الناحية العلمية . صوت أم كلثوم من أغنى الاصوات فى العالم . فهو صوت متنوع الذبذبات يتميز بشخصية فريدة . ومكوناته تسبح فى مجال واسع . وذبذباته تتراوح بين مائة وألف ذبذبة !!

قلت ... مش فاهمة حكاية الذبذبة دى ...

قالت .. اقصد ان المسالة ليست ارتفاع الصوت او انخفاضه . الاهمية الكبرى فى تنوعه و«عرضه» والصوت العريض تتحرك امواجه وذبذباته فى مجال واسع وتغذى مكوناته مختلف الاذواق والمشارب . وليس اجماع كل الاذواق على عظمة وسمو صوت ام كلثوم راجعة الا الى غناه بالموجات والنغمات والذبذبات والالوان الصوتية المختلفة والشخصية القوية التى تفرض على المستمع أن يتابعها !

قلت لها ..

ـ وعندما تستمعين الى صوت مثل صوت عبد الحليم حافظ مثلا .. من الناحية العلمية أيضا .. بماذا تحكمين عليه .. او ماذا تسمين صوته ؟

قالت بعد قليل ..

ـ اسمى صوت عبد الحليم حافظ بالصوت الرنان . فللوهلة الاولى يشعر عالم الصوت أنه امام موجات صوتية براقة لها رنين متميز ...

قلت لها ... لكننى أعتبر صوته حزينا ...

قالت ـ هذه مسائل حسية لا أستطيع أن أقطع بها . وقد يشعر البعض أن فى صوته حزنا ويشعر البعض الاخر أن فى صوته بهجة وأعتقد أن هذا يرجع الى حالة المستمع النفسية . أما من الناحية العلمية فصوت عبد الحليم حافظ صوت معدنى رنان !

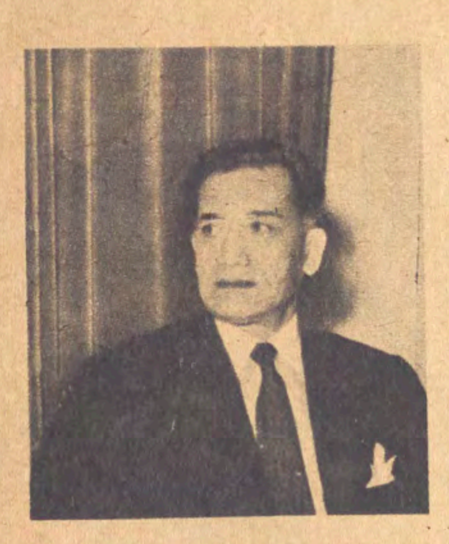
زوبعة .. لماذا ؟

ثم استطردت تغريد بعد برهة فى حياء ...

ـ الا يحسن أن نبدأ الحديث عن الرسالة ؟

قلت ـ كما تشائين ...

قالت ـ التحقت بمعمل الاصوات لشعورى بان دراسة الصوتيات دراسة جديدة فى بلادنا وكنت أول فتاة التحقت بهذه الدراسة. والفرص



حسن بغدادى
مدير جامعة الاسكندرية

تغريد .. وضعتها رسالة الماجستير فى قفص الاتهام

من هذه الدراسة بالنسبة للغة العربية على وجه التحديد ، هو تدريس اللغة العربية ونطقها بطريقة صحيحة وهذا يستفاد منه فى تعلم الاجانب للغة العربية من جهة ، وفى علاج عيوب الكلام عند الكبار والصغار من جهة اخرى وغير هذا فهى دراسة مفيدة فى الصناعات التى تعتمد على الاصوات مثل التليفونات واجهزة التسجيل وخلافه . وهذا المعمل افتتح عام ١٩٥٦ فقط

وبعد تخرجى تقدمت لنيل الماجستير تحت اشراف **الدكتور محمود السعران** . وقيدت موضوع الماجستير تحت اشرافه أيضا وهو « أصوات المد فى التجويد القرآنى » . وبعد أن توفى الدكتور السعران انتقل الاشراف الى **الدكتور حسن عوف** أستاذ الدراسات اللغوية بالكلية . وعندما علم **الدكتور ابراهيم انيس** وهو أول عالم حاصل على الدكتوراه فى الجمهورية فى علم الاصوات ، عندما علم بموضوع رسالتى شجعنى وطلب الى الاستمرار فى العمل وقال لى يومها **«انه مسرور اذ انني اول سيدة ابدا دخول ميدان الصوتيات»**.. وبدات أبحاثى ودراساتى فى القراءات المختلفة للقرآن . وقررت ان اتناول هذا الموضوع من وجهة النظر الحديثة. وكان بحثى يسير فى اتجاهين : اتجاه عملى وميدانى فى نفس الوقت واتجاه نظرى . وكلفنى البحث من الوجهة النظرية عملا شاقا متصلا اذ كان على أن أطلع على المراجع التى كان معظمها مخطوطات ، ولاجل ذلك كنت أسافر الى القاهرة ثلاثة أيام اسبوعيا أتجول خلالها بين مكتبات دار الكتب وخزانة الازهر ومعهد المخطوطات الملحق بالجامعة العربية. ومن حيث الاتجاه العملى فقد كنت أسجل الكثير من القراءات القرانية من خلال الراديو وكانت هذه المهمة سهلة جدا بالنسبة لى اذ كانت طبيعة عملى فى معمل الصوتيات تيسر لى وجود الاشرطة والتسجيلات التى كنت أريدها . ومن ناحية أخرى .. كنت اتصل ببعض المسئولين من المجودين أو القراء من الذين لهم ثقافة دينية أمثال الشيخ عامر سيد عثمان شيخ المقارىء المصرية سابقا وكنت أجلس الى غير المشهورين من القراء فى الامام الشافعى والامام الليثى أتناقش معهم بالساعات . وكان ملخص ماوصلت اليه فى رسالتى أننى اثبت أن قراءة القرآن كما يؤدونها الان تتفق أصولها الكبرى مع أصول الاداء فى زمن نزول القرآن وكان ذلك هو الاداء المتبع فى ذلك الوقت فى كل النشاطات اللغوية . لكن الاداء اللغوى حدث أن تطور بمرور الزمن أما الاداء القرانى فقد ظلت أصوله كما هى بسبب القداسة التى اكتسبها . وقد اثبت كذلك أن القراءات السبع أو الأكثر للقران قد حدثت على مسمع من الرسول عليه الصلاة والسلام . وكان موضوع الاعتراض هو عدم تأكيد الرسالة لهذه النقطة مما يسبب بلبلة العامة ، وقد عدلت الرسالة وقدمتها على النحو السليم الذى يؤكد سلامة القراءات واستشهدت بالاية القرانية « نزل القران على سبعة أحرف » وقدمت الرسالة للبحث مرة أخرى ..

أصوت المقرئين

وصمتت برهة ثم قالت ..

ـ هذا هو كل شىء عن رسالتى..

ثم استطردت بسرعة ..

ـ نسيت أن أقول أن البحث الدينى لم يستغرق فى الرسالة التى يبلغ مجموع صفحاتها ٣٢٠ صفحة سوى ٣٠ صفحة فقط . وكان البحث الدينى عبارة عن مقدمة فقط أو مدخل الى البحث الكبير فى أصوات المد فى القراءات المختلفة

وبعد لحظات صمت قلت لها..

وبما انك أستمعت الى الكثير من المقرئين .. أيهم يعجبك صوته وما هو تحليله من الناحية العلمية ؟

قالت ـ **لاشك ان صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بمجموعة الوآن صوتية متناسقة فنانى الاداء . على عكس الشيخ مصطفى اسماعيل الذى لايتميز اداؤه بالغناء !**

قلت لها ..

ـ طيب .. وما هو الصوت الجميل فى رايك وكيف يتأتى ان نحكم على صوت ما بأنه جميل ؟

قالت ـ الحكم على صوت ما بانه جميل أو غير جميل يتوقف على أمرين : الناحية الموضوعية والناحية الذاتية . من الناحية الاولى لابد أن يكون للصوت نبرات معينة متميزة تعطى له مذاقا خاصا منفردا . والناحية الثانية تتوقف على ذوق المستمع او الذوق الشعبى فى مجموعة فمثلا لا أعتقد أن المستمع الذى لا يفهم اللغة العربية سيطرب لصوت اى مطربة عربية ، يمكنه فقط ان يحكم بأنه قد يكون صوتا قويا او ضعيفا. اما المستمعون الذين يفهمون العربية فانهم يهتزون طربا لانهم ينفعلون بنفس الذبذبات الصوتية علاوة على أن تكرار الاستماع الى نفس الذبذبات يكسب الانسان القدرة على التفرغ للتفرقة بين الصوت الجميل وغير الجميل . وبالطبع يلعب فهمنا للمعانى التى يقولها المغنى أو المغنية او المتحدث او الخطيب دورا كبيرا فى تقييم الحكم العام على الصوت نفسه .

ام كلثوم مرة اخرى

قلت لها ..

ـ ومن هى مطربتك المفضلة .. وهل تستمعين اليها دائما ؟

قالت ـ **ام كلثوم بالطبع ... ويحلو لى احيانا ان استمع الى وصلاتها الثلاث ؟**

قلت ـ لكن خلال الوصلات الثلاث .. الا تتعبه اذنك العلمية ؟

قالت ـ احيانا ... استطيع أن أغمض عين اذنى العلمية وأفتح عين اذنى الفنية ، والا تصبح المسألة تعذيبا متصلا !

قلت لها ـ وكم عالما فى بلدنا متخصص فى علم الصوتيات ؟ .

قالت ـ فى حدود معلوماتى : **الدكتور بخاطره الشافعى** مدير معمل الصوتيات وأنا تلميذته . **والدكتور ابراهيم أنيس والدكتور عبد الرحمن أيوب .**

قلت لها ..

ـ سؤال أخير : ماهو فى رايك السبب الكبير فى اثارة كل هذه الضجة حول رسالتك ؟

قالت ..

ـ الحقيقة لا ادرى ، لا ادرى الا انها رغبة عامة فى عدم التعرض للدين فى الابحاث العلمية . وقد اقتنعت وأعدت بناء الرسالة . ولا أعتقد أنها فى حالتها الحاضرة تشير الى الدين من قريب او بعيد . ومازلت انتظر الحكم الاخير .



فريد الأطرش يعيش..

بقلم : فوميل لبيب

عاد نغم الشرق بالصحة ليصدح من جديد .. عاد فريد الاطرش من لندن ، بعد غيبة ثلاثة اشهر قضى نصفها على فراش المرض ، ونصفها الثانى تحت الاختبار فى دور النقاهة فقد تصدع قلب المطرب الذى طالما شحن القلوب بمعانى الحب.. وتهدده صمت الابد !.. وكانت رحلة المرض كثيرة الخـــواطر مثلما كانت مليئة بالالام ، وتحويمات الخطر

ضمر الوجه ولكن الصحة بادية عليه ، فيه لون الدم النقى بعد ان رأيت شفتيه قبل سفره بليلة وفيهما زرقة الدم الفاسد ! واختفت الهالتان السوداوان تحت عينيه ..واختفت كمية من الشحم وزنها اثنــــا عشر كيلوجراما كانت تتوزع فى جســــده

عيب فريد انه لم يكن يحافظ على صحته وكل طبيب عالجه قال له انت مجنون ، لانه يرهق نفسه

اخر اطبائه كان الدكتـــور على عيسى الذى طلب الى فريد ان ينام على ظهره فقام فريد بعد ســـاعة ليستقبل ضيوفه ـ وكـان ذلك فى شقته المطلة على كـــورنيش رشدى فى الاسكندرية ـ ويجاملهـــم .. ويتنقل بينهم وقال له الدكتور على عيسى :

ـ اذا اخترت هذا العصيان يافريد .. فدعنى ادق لك ناقوس الخطر !

وقال فريد الاطرش بأيمــــان شـــديد :

ـ يا دكتور العمر واحــد . انا أفضل ان اعيش خمسة اعوام وانا اتحرك بدلا من ان اعيش عشرين عاما فى فراشى ..

فقال الدكتور على عيسى بجد وهو يدق جرسا حقيقيا بخطر داهم :

ـ من يدريك ان قلبك يتحمل خمسة اعوام !

بعد اسبوع واحد كان فريـــد الاطرش فى فراش المرض فى لندن .. ـفى مستشفى برومبتين ، ومسيح القلب جبسون يردد له نفس العبارة :

ـ من يدريك ان قلبك يتحمل خمسة اعوام ؟

ونظر الدكتور جبســــون الى روشتات الدكتور على عيسى وقال لفريد :

ـ استعمل هذه الادوية . ليس عندى ما اعطيه لك اكثر منها ، انت تحت المراقبة لنرى ما اذا كان امرك .. امر قلبك يحتاج الى عملية ..

واجتاز قلب فريد البرزخ الفاصل بين الموت والحياة بمعجزة كان شريانه التاجى ينسد تدريجيا ولــــكن استعمال الدواء والراحة التامة حققا مستحيلا . واستطاع ريجيم الطعام ان ينقص وزن فريد فيخف الحمل عن قلبه .. شيلة ثقيلة شحمنا ولحمنا على قلوبنا .. بهذه الحكمة آمن فريد وقال لى :

ـ سأحرم نفسى من السمن والملح والزيت والنشويات . حتى السكر عندى أوامر للاقلال منه . سأعيش على صدر فرخة مسلوق أو قطعة لحم احمر أو شريحة سمك مسلوقة .. وكل الخضار مسلوقا .. وجاء طعامه . جاء به عم شحاتة الذى هاجمه كل الاطباء لأن اطباقه الشهية هى التى تسلب فريدا من كل ارادة وقدم له طبقه .. وكان مليئا بنصف كيلو لحم .. فصاح فريد :

ـ ياعم شحاته مش معنى الريجيم انى آكل نص كيلو .. حته واحدة كفاية ..

أنا عجبت لامتثال فريد ... فاننى سمعته يوما يقول لى :

ـ ليه ربنا ما خلقش لنا معدتين علشان ناكل ونشبع زى ما خلق لنا ودنين وعينين وايدين ورجلين ..

قال لى فريد الاطرش وانا اذكره بجملته القديمة :

ـ استغفر الله .. انما ليــــه ربنا ما خلقش لنا قلبين علشان لمـــا قلب زى قلبى يتعب استعمل القلب « الاستبن » !

وقال فريد :

ـ ولكنى عرفت من المرض ان الله خلق لى الوف القلــوب .. قلوب الذين احسوا بى ، بعضهم يقول لى خذ قلوبنا لتعيش بها . واود ان اقول لك **انني وجدت فى وقفة هؤلاء ورقة هؤلاء وحب هؤلاء جسرا يمتد بين يأسى والحياة وقد عبرت الجسر الى الحياة كما ترى. وسوف اعيش بارادة حياة قوية من اجل كل هؤلاء وتحمس . فلفت نظره الى انه ممنوع من الحماسة .. فقال لى :**

ـ حماسة من هذا النوع تطيل العمر ..

رصيد الحب

واستطرد يقول :

ـ ليس المـــرض شرا كله ! انه محطتنا التى نقف عندها لنتأمـــل ما حولنا ونمعن فيه النظـــر . ان الفنان منا يسمع تصفيق النـــاس او يقرأ خطابات الاعجاب منهم فــلا يضعها فى ميزانها الصحيح فى كل وقت .. انا مثلا اعيش وحيدا .. وقد كنت اتصور ان حياتى .. او موتى مسألة لا تهم احدا . صحيح ان جمهورى منيحزن .. ولكنه ايضا سينسى ! اما فى تجربة مرضى الاخير فقد تأملت كل شيء ووجدت ان حب الناس رصيد حقيقى ليس له مثال وكنت اســـتقبل كل يوم عشرات الزائرين ... نظام مستشفى برومبتن تغير تماما .. وكان اى ضيف اسمر يهل من على الباب يقولون له «المدور الثالث الغرفة رقم ٢٠ » ..وسمح الدكتور جبسون بأن تمتد الزيارة عندى حتى العاشرة بعد ان سمع اننى انام قبل الرابعة فجرا . وحـــدث فى كتاب كامل عن المكالمات التليفونية التى كانت تجيء لى من كل مكان فى العالم العربى .. بيروت ، عمان ، الرباط ، الدار البيضاء ، الجزائر الكويت ، القاهرة .. كانت أصوات هؤلاء الناس الذين اعرف اقلهم ولا اعرف اكثرهم اقوى من الحقـــــن والحبوب ونصائح جبســـون ! كنت احس ان لى اهلا فى كل هذه الاماكن.. وكنت أشعر ان فى نهاية الخط من كل مكالمة تليفونية صديق يفكر لى ويتمنى لى الشفاء . من هنا انبثقت فى صدرى ضرورة التمسك بالحياة.. قد كنت من قبل فدائيا لا ابـــالى ما يقوله الاطباء . اما الآن فكماترى سأحـــرم نفسى من كل متعى لاننى احســـت اننى لست ملك نفسى بل ملك كل من كتب لى رسالة او ابرق برقية او تحدث محادثة تليفونية . وقلبى امانة فى صـــدرى لهم ، وبالحساب سوف يدق !

هل أغنى ؟

وسألت فريد الاطرش :

ـ وهل ستغنى لهذا الجمهور ؟

فقال :

ـ فى الافلام سوف اغنى . فى الاذاعة ايضا ليس ما يمنع . ولـكن الدكتور جبسون طلب الى الا اغنى على المسرح . وضحك حين قلت له اننى فنان قد اموت من الجوع ان لم اغن . فقال : لم يمت احد من الجوع ولكنك ستموت حتما من الغنـــاء . وتحايلت عليه .. وكان يتقاسمنى شعوران وانا اتحايل عليه ليسمح لى بالغناء

● الشعور الاول ان الغناء على المسرح هو الاشباع الفنى الاول الذى أحسه . فلقائى مع جمهورى مرة او مرتين كل عام يضفيان على سعادة لا مثيل لها . والغناء للجمهور فضلا عن هذا واجب وفاء وعرفان

● الشعور الثانى أننى اريد ان اتأكد حقيقة من اننى لن اموت اذا غنيت على المسرح . لانهم قالوها لى من قبل ولم أمت . اما هذه المرة فخوفى جاء من اليقين بأننى كنت على شفا الموت . اردت ان اتأكـــد من جبسون اننى ان غنيت فلن اموت.

ـ اسمع يا مريضى .. غن بلا إهاتك العالية ، غن لدقائق واسترح قبلها واسترح بعدها

ثم سكت قليلا وقال يدق جرس انذار خفى :

ـ انت تعيش بربـــع قلب .. فتصرف فى هذه الحدود

نقد للنقاد

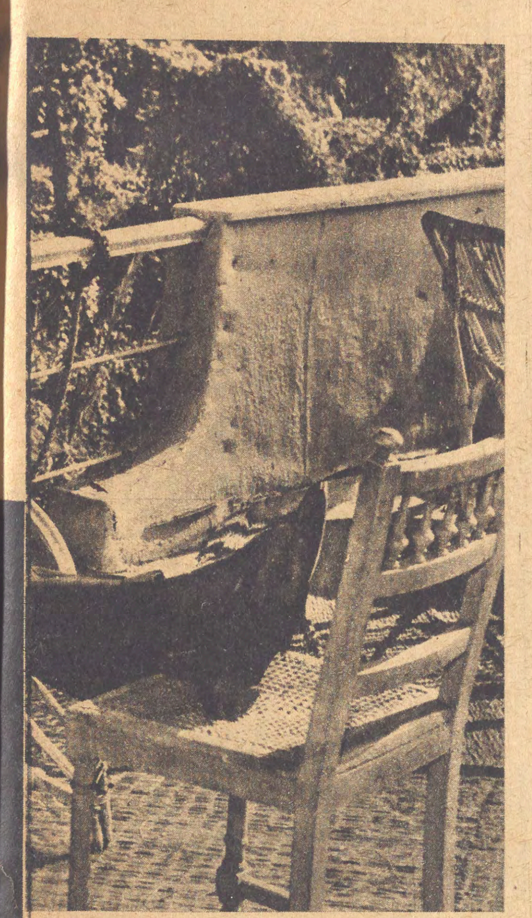
وسكت فريد وران علينا الصمت .. وجهه الرائق قد بدأ يحتقن ، الكلام أجهده .. فآثرت ان اعلن له « الاستراحة » ولكنه قال بصوت يحاول ان يعيده الى مقام خفيض :

ـ العمر واحد يا صديقى ... اليس كذلك ؟

فقلت له :

ـ واحد يا صديقى .. ولكن لا ترتكب حادثة « انتحار » !

وفريد يمتثل حقيقة لامر الطبيب. ان جبسون قال له ان حياتك يجب ان تنظم .. تنظم فى الطعام وتنظم فى النوم وتنظم فى العمـــل . وفى الواحدة ليلا ينام حتى التاسعة . وبعد الظهر يستلقى على ظهـــره ليستريح .. ينام او لا ينام لا يهم انما يعطى قلبه اجازة لساعة هامة . ويأكل حسب الريجيم ، بطاعـــة وأمانة .. لا يخطف اللحم الـــذى فيه عظم من امام ضيوفه كما كان يفعل فى الماضى . وترك كل ما لونه احمر من اطباق الطعام الصلصـــة والصوانى والتقلية . ونسى عادة ان



بربع قلب !

.. عبر فريد الاطرش بحر الالم الى شاطىء الشفاء ، وعاد الى الملايين – من المعجبين – بربع قلب .. قال له عبد الوهاب غيبتك صنعت فراغا لم يسده الا عودتك وقال له عبد الحليم سلامة قلبك .. اطيب قلب

يأكل ربع ساعة وهو على مقعده . ثم يتظاهر بأنه قام شبعان فيدور بعد قيامه ليجرب البعيد عنه من الاطباق ويأكل نصف ساعة وهو « واقف »

نسى كل هذا ..

وبدأ فريد الاطرش يستعد للقيام بدور البطولة فى فيلم « الخروج من الجنة » الذى يمثله لحساب شركة القاهرة للسينما . جمال الليثى يذهب اليه مع محمود ذو الفقار مخرج الفيلم . هند رستم هى البطلة امامه وفريد سعيد بها لانها فنانة عظيمة ومهذبة .. ومرسى جميل عزيز يتصل بفريد من سوق الخضار فى الزقازيق ويطمئنه الى أن اغنيات الفيلم أوشكت أن تنتهى . . ان هى الا هجمة وحى واحدة ويزوره فى القاهرة محملا بأشواقه واغانيه . **فريد سجل اغنية واحدة من الفيلم والديكورات تبنى الان تستغرق الوقت الذى يقضيه فريد فى تلحين باقى الاغانى وتسجيلها لان من عادة فريد الا يدخل البلاتو الا بعد ان يكون قد سجل كل الاغانى ..**

وسألت فريد الاطرش :

– وخواطر المرض الاخرى ؟

قال :

– غضبت من اناس لا يرعون انسانية « المرضى » ولا يقيمون وزنا لالامه . بعض الصحفيين انتقد فيلم « حكاية العمر » الذى مثلته وانا فى منتهى المرض واعدت التصوير فى أجزاء منه احترقت اثناء التحميض وكان التصوير فى عز الحر .. فأجهدنى الحر واسلمنى الى ماصرت اليه . ولم يقل الصحفى الذى ظلمنى كلمة نقد عن الحانى الجديدة . لم يحللها ، لم يضعها فى ميزان ، ولكنه قال « كنت اتمنى الا ارى فريد الاطرش »

وارتفع صوت فريد الاطرش :

– الاستاذ مش عاجبه شكلى ! اى امانة فى النقد هذا ولماذا يترك الذين لا يفهمون فى الفن ليقولوا رأيهم فى العمل الفنى فيستلطفوا من يصادقون، ويهاجموا من لا يعرفون . واى نقد هذا الذى يترك قصة فيلم واربعة الحان ليتحدث عن شكلى اللى مش عاجبه . هذه الطعنات الغادرة وانا على فراش المرض آلمتنى حقيقة ..

واستطرد قائلا :

– وآلمنى ايضا ان سفارتنا فى لندن لم تسأل عنى وانا طريح الفراش .. لم ترسل لى موظفا يقول لى سلامتك .. مش عاوز حاجة ؟ ولم ترسل لى وردة .. ولا اقول باقة ورد . هذا مع اننى ذهبت للسفارة اصافح كل من فيها ، واقول اننى فى طريقى الى المستشفى لان سفارتنا هى ملاذنا وقلعتنا .. وابونا ! حز فى نفسى انها لم تسأل مع ان كل السفارات العربية سألت عنى ، واكثر السفارات اقام لى حفلات احتفالا بشفائى .. كانت حفلة السفارة المغربية مثلا بدعوة من السفيرة شقيقة جلالة الملك الحسن وقد اختارت لها موعدا يوم خروجى من المستشفى .. صحيح ان كل فنان ملك كل العرب ، ولكن كان يملؤنى بالسعادة ، ويفعم قلبى بالغبطة .. ويزيد وزنى ضعفين ان تسأل سفارتى عنى ..

من حق فريد أن يتنفس بكلمة العتاب !



حبيبتى القاهرة

التليفونات لا تنقطع . كل الناس يسألون عنه . جرس الباب لا يكف عن الرنين .. فالمعجبون والمعجبات يجيئون به من كل مكان ليباركوا سلامة عودته . وباقات الزهور تملأ القاعة الشرقية وتزحف الى الصالة المودرن . على بطاقة عبد الحليم حافظ جملة حلوة « سلامة قلبك يا صاحب اطيب قلب » .. وعبارات الفنان محمد عبد الوهاب التى استقبله بها ليلة وصوله .. اذ اقام له حفلة فى بيته وعبارات من القلب ايضا ..

قال له :

– احسسنا ان القاهرة فاضية فى غيبتك . حين كنت تذهب الى الاسكندرية فى بداية الصيف كنا نحس هذا الاحساس ، وعندما سافرت الى لندن خالطه خوفنا عليك فبلغ به عشرة اضعافه ..

والسيدة نهلة القدسى كانت مريضة فقامت من فراش المرض لتستقبله وهى الممنوعة من الحركة . واصدقاؤه لا يشبعون منه . ولكنهم ينظرون لساعاتهم كأنهم مراقبو الامتحان فى لجنة الامتحان .. بقى من الزمن ساعة .. بقى نصف ساعة .. باق خمس دقائق . فالساعة الواحدة هى الموعد المحدد ليتركهم فريد .. ويزحف على وجه فريد التوسل ويقول ؟

– طيب خلونا للساعة واحدة وربع .. انا نمت الضهر ساعتين .. والمفاوضات فشلت . الساعة واحدة يعنى الساعة واحدة .. فؤاد الاطرش غضبان . قال لى من وراء فريد :

– الساعة ١٢ كفاية .. لازم تقول لفريد الساعة ١٢ كفاية

فقلت له :

– ماتقوله انت

فقال ؟

– خايف اقول له يزعل ويتنرفز وقلبه يوجعه

وقال فريد الاطرش :

– من اعجب ما سمعت وانا فى بيروت –التى توقفت فيها لارى امى واحضر ملابسى –ما تردد من اننى لن اعود الى القاهرة . اشاعة رخيصة لست ادرى من ذا الذى يختلقها كل عام ويغذيها حتى تعبر الحدود وتلاحقنى . اقول ببساطة وصدق اننى لن ارضى عن القاهرة بديلا . ونيلها يوحشنى . نداء باعة الصحف ناسها . شوارعها . خفة دمها . فيها تربيت وفيها مجدى وفيها ذكرياتى . فيها مدفونة اسمهان .. وبجانبها أوصيت ان يدفنونى !

وزحف الالم على وجهه . من مثيرات الالم احاول ان ابتعد به ولكنه « دراما » . وعرق فى رقبته ينبض بوضوح ويسلمنى ويسلم كل اصدقائه للخوف .. عبد الوهاب قال له :

– الم تتعلم البرود من الانجليز ؟

والاصدقاء فى صوت واحد قالوا له :

– لازم تضربها صرمة وتعيش بلا غضب ..

وقت المرض

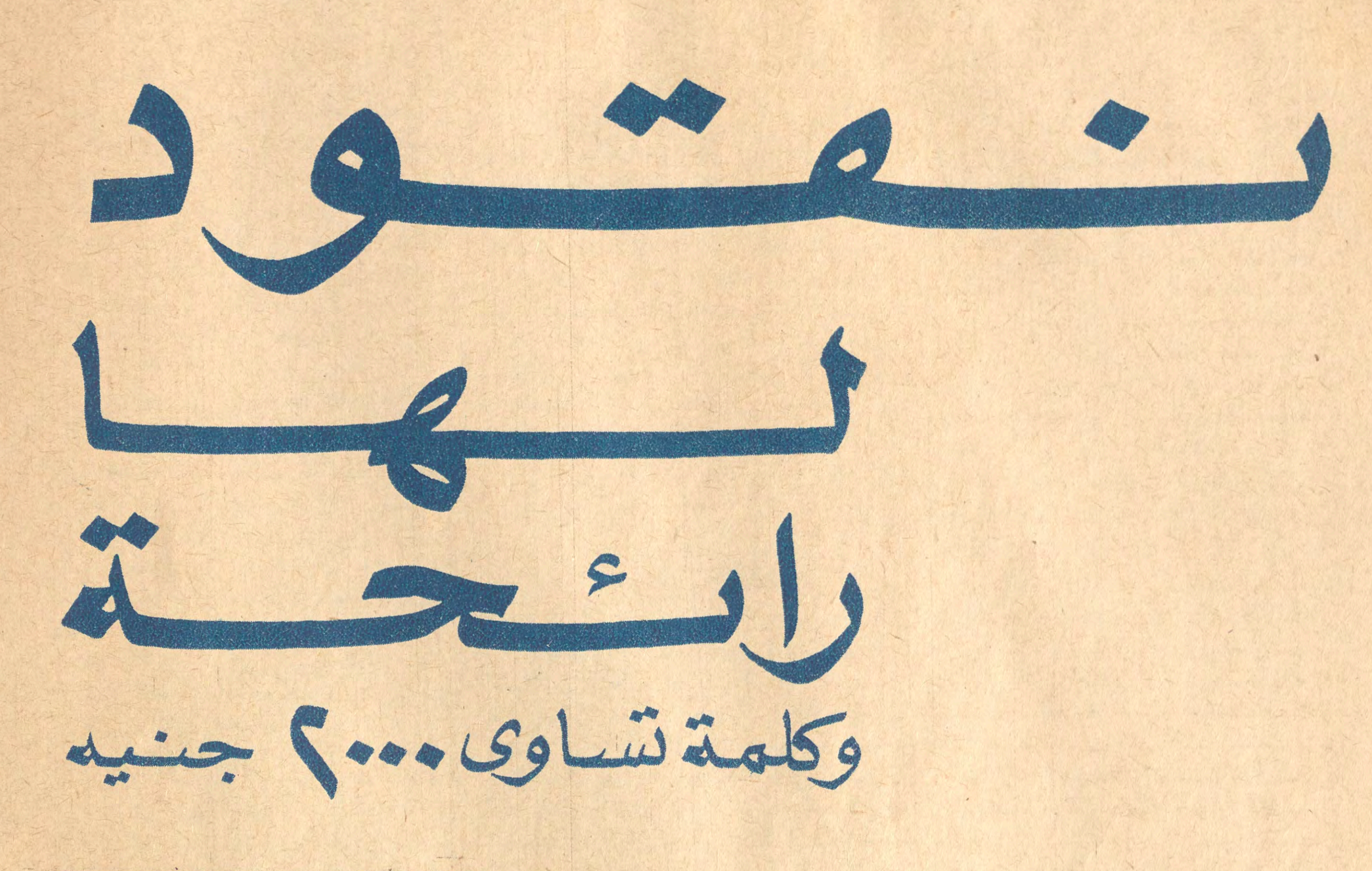
قال لى فريد الاطرش :

– سوف اريك الطبيب الذى استطاع ان يحقق المعجزة . ليست المعجزة هى الشفاء فالشفاء هبة من الله ، ولكن المعجزة هى ان يجعلنى مطيعا . اننى دعوته ليزور القاهرة وسوف يفعل . احببت جبسون لانه يحب كل مرضاه . وقد الححت عليه فى أن يتقبل دعوتى للعشاء فى لندن، فظل يرفض وانا الاحقه حتى انكسف .. وكان يقول لى انه سوف يغير برنامجه على حساب مرضاه .. وهذه ليست انسانية . يأكل اكلة وينسى المرضى .. وبعد الحاحى اتصل بزوجته . وفى المساء اقبلت زوجته وفى يدها حقيبة صغيرة لم اعرف سرها الا بعد ان انتهى العشاء .. ورأيتهما يصعدان معى فى الاسانسير .. وقال لى الدكتور جبسون :

– حسبتها فوجدت اننى سأضيع ساعتين فى المواصلات لاعود الى البيت ثم لابدأ برنامج الغد . فحجزنا غرفة فى الفندق لنبيت ليلتنا حتى نعوض الساعتين اللتين سنضيعهما فى المواصلات والساعة التى اكلنا فيها عشاءك ..

وقال فريد وهو يدلى سنارة فى ماء النيل عند عوامته : ان الموت الصغير الذى خضت تجربته علمنى ان اتمسك بالحياة الكبيرة . اننى مدين بقلبى لكل قلب خفق لى خفقة حب .. وانا على جسر الخطر !

منحت مجلة « حوار » التى تصدرها منظمة حرية الثقافة فى بيروت جائزتها السنوية الاولى للدكتور يوسف ادريس وقيمة الجائزة عشرة آلاف ليرة ، اى ما يوازى ألفين من الجنيهات تقريبا ... ولكن يوسف ادريس رفض الجائزة .. فما هى حقيقة الجائزة ولماذا رفضها يوسف ادريس واعلن أمام الرأى العام العربى انكاره لهذه الجائزة ؟



بقلم : رجاء النقاش

قال لى صديقى ونحن نجلس فى صالة فندق « الاكسيلسيور » فى بيروت : هل أتاك نبأ الجائزة التى قررت مجلة حوار أن تمنحها ليوسف ادريس ؟

قلت له : نعم .. سمعت بالخبر اليوم .

قال : انها جائزة ثمينة حقا ، ولكننى احب أن أقول لك ان هذه النقود لها « رائحة » .. فهل تتصور ان يوسف ادريس يمكن ان يقبل الجائزة ؟

قلت : اننى اعرف يوسف ادريس جيدا ، وهو فنان يدرك مسئوليته ودوره ويستطيع أن يحدد لنفسه الموقف الذى يرتضيه ضميره .. ولست اظن أن يوسف ادريس يمكن أن يبيع ضميره الاشتراكى الذى يتألق فى كل حرف يكتبه .. بعشرة آلاف ليرة .. أو بأى مبلغ اخر ؟

على ان المهم فى نهاية الامر هو ان يعرف الراى العام العربى — فى موضوعية وانصاف — حقيقة مجلة حوار وحقيقة الجائزة !

وانتقلت بعد ذلك مع صديقى اللبنانى الى مناقشات متنوعة فى الادب والسياسة .

وكان لسانى مع الصديق الجالس معى فى صالة الفندق ، أما ذهنى فكان مشغولا بقضية حوار وجائزتها السنوية الكبيرة .

لقد مضى الآن على مجلة حوار ثلاث سنوات متصلة ، استطاعت فيها هذه المجلة أن تعيش رغم العواصف العنيفة التى هبت فى وجهها ، وهاهى الآن تحاول أن تخطو خطوة جديدة ، تكسب بها الرأى العام العربى ، وذلك بأن تمنح جائزتها لكاتب لامع من الكتاب المعروفين باتجاههم التقدمى الواضح .

لقد ظهرت مجلة حوار فى الوطن العربى والمعركة محتدمة بين الاشتراكية والرجعية فى كل شيء .. فى الفكر والواقع معا . وكان من الطبيعى الا يقف الغرب فى هذه المعركة موقف المتفرج ، ولا موقف الحكم المحايد ، بل لقد اندفع الغرب بكل ما يملك من قوة واسلحة الى تأييد كل ما يحارب الاشتراكية ويقف فى وجه انتشارها وانتصارها ، وعندما كانت جيوش العدوان تضرب قنابلها على بور سعيد ، كانت فى الواقع تحاول أن تحارب نظاما وطنيا تقدميا ، وكانت فى نفس الوقت تحارب كلمة « التأميم » وتخشى ان يصبح لهذه الكلمة بعد تأميم شركة قناة السويس نفوذ وسحر فى الدول النامية جميعا . وقد فشل العدوان فى تحقيق نتائجه ، بل عاد بالخسارة على أصحابه ، وأصبحت كلمة « التأميم » شديدة الصلابة والقوة بعد أن استحمت فى مياه قناة السويس ، بل وأصبح لها أخوات كثيرات مثل « التخطيط » و « الاقتصاد الموجه » و « القطاع العام » و « الحرية الاجتماعية » .. وكل هذه الكلمات هى تعبير عميق عن ميلاد منهج فكرى جديد فى المنطقة العربية كلها ، ومثل هذا المنهج هو فى نهاية الامر مصدر الازعاج فى الحاضر والمستقبل لكل المصالح الغربية والاستعمارية .

من اين ؟

من اجل هذا كله قرر الغرب ان يخوض معركة فكرية واسعة . وأن يخوض هذه المعركة بأعصاب هادئة وبال طويل . أنه يريد أن يكسب المثقفين العرب والفنانين العرب ، ويريد ان يضع بيده البذور الفلسفية الاساسية فى الثقافة العربية المعاصرة ، هذه البذور التى يمكن ان ترد على المنهج الفكرى الاشتراكى وتنسفه بالتدريج .

ومن بين هذه المحاولات الفكرية ظهرت مجلة حوار ، لتلعب دورا اساسيا فى المعركة .

ويمكننا أن نصل من عدة طرق الى معرفة اتجاه مجلة حوار ورسالتها .

والطريق الاول هو : التمويل . فأموال مجلة حوار هى أموال المنظمة العالمية لحرية الثقافة . وهذه المنظمة تعيش على تبرعات سنوية كبيرة ثابتة تدفعها بعض الشركات الرأسمالية المعروفة فى أمريكا مثل فورد وروكفلر . ومثل هذه المؤسسات تدافع عن الثقافة الغربية كجزء من دفاعها المستميت عن نفسها ، ذلك لان الفكرة الرأسمالية اصبحت تواجه هجوما عنيفا من جبهات متعددة ، وكل هزيمة يصاب بها الفكر الرأسمالى الغربى يصيب هذه المؤسسات الرأسمالية الكبرى اصابة مباشرة . ففى البلدان التى انتصرت فيها الفكرة الاشتراكية المناقضة للرأسمالية ، مثل الجمهورية العربية المتحدة ، فقدت المؤسسات الرأسمالية سوقا كبيرا لتوزيع بضائعها المختلفة واستغلالها بالطريقة التى تريدها . ولقد كان السبب فى ذلك هو ان القيادة السياسية فى الجمهورية العربية وفى غيرها من الدول النامية أكتشفت — على ضوء المنهج الاشتراكى — أن الرأسمالية هى طريق للاستغلال وليست طريقا للتنمية والعدالة .

ولذلك فان منظمة حرية الثقافة تدافع منذ البداية عما تسميه « بالحرية » ، وهى تتبنى هذه



يوسف ادريس
كلمة منه تساوى ٢٠٠٠ جنيه

الدعوة حتى فى أسمها . وبالطبع فان مجلة حوار ترفع نفس الشعار ، وتعلن انها «تشجع روح البحث الحر والتكرس للحقيقة وتقدير الابداع . وانها تدافع عن الحريات الفكرية ضد أى افتئات عليها مهما كان مصدره »

ومنذ العدد الاول ، ومجلة حوار تدافع عن قضية الحرية بطريقة مباشرة ، وطريقة غير مباشرة . والحرية التى تدافع عنها حوار هى حرية زائفة وغريبة علينا ، انها حرية القرن الثامن عشر ، حرية الثورة الفرنسية . فهل هذا المفهوم للحرية هو المفهوم الذى يلائمنا حقا ويتناسب مع تطورنا السليم فى هذه المرحلة !!

ان أى تفكير صادق فى واقع الوطن العربى لابد ان يضع فى اعتباره الظروف التى نمر بها ، والظروف التى مررنا بها بالفعل . فلقد عرفت البلاد العربية الحرية بمعناها الغربى عرفت حرية الانتخابات ، واقامة البرلمانات ، فماذا كانت النتيجة !

معنى الحرية

نحن فى مصر مثلا عشنا هذا المعنى المحدود القاصر للحرية ما يقرب من ثلاثين سنة وكانت نتائج هذه السنوات الطويلة حتى سنة ١٩٥٢ هى مايلى :

اقطاع فاحش يتحكم فى الارض والفلاح . مجموعة من الباشوات يتحكمون فى الصناعات المصرية الناشئة ويجنون من ورائها الارباح الطائلة ، ويتهربون حتى من الضرائب البسيطة المطلوبة منهم ، شركات اجنبية وبنوك اجنبية هى صاحبة الكلمة العليا فى اقتصاد البلاد . عمال تعساء ، وفلاحون مرضى وجياع ، ومشروعات عامة معطلة ، لاتتحقق ابدا وكانت الاوضاع السياسية نفسها تعبيرا عن هذا كله . فالذين كانوا يفرضون انفسهم كممثلين للمواطنين هم الاقطاعيون والراسماليون ، لانهم هم وحدهم الذين كانوا يملكون الحرية الحقيقية فى البلاد . وفى الفترة الممتدة من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٥٢ كان اغلب الذين يحكمون مصر هم أعضاء مجالس ادارة الشركات المختلفة والاقطاعيون .

أما الصحف ، فكانت معظمها تابعة لسلطات اجنبية تقبض منها وتعبر عنها . هذه هى « الحرية » بمعناها الغربى ، كما جربناها فى مجتمعنا العربى .

ومنذ قيام ثورة ١٩٥٢ أصبح واضحا ان هناك معنى اخر للحرية هو الحرية الاجتماعية وتهدف هذه الحرية الى القضاء على كل العوامل التى تسلب المواطن حريته الحقيقية ، وخاصة حريته الاقتصادية ، فالمواطن الذى لا يضغط عليه أقطاعى او رأسمالى يتحكم فى رزقه ، ويملك الحق فى ان يعطيه ويأخذ منه فى نفس الوقت هذا المواطن هو المواطن الحر حقا. فلا حرية لفلاح يعمل أجيرا عند الاقطاعى ، ولا حرية لعامل يعمل فى مصنع يملكه رأسمالى يضع قوانينه ويحدد أساليب العمل فيه كما تشاء مصالحه الخاصة

ولا يمكن خلق هذا المواطن الحر بدون الايمان بالمنهج الاشتراكى والعمل على ضوئه !

والحرية التى تنادى بها مجلة حوار هى الحرية التى تسمح لكاتب من الكتاب أن يصدر ما يشاء من الكتب ضد الاشتراكية مثلا . هل هذه هى الحرية ؟ . انها فى الواقع حرية فرد واحد ضد حرية الملايين الذين لا تستقيم حياتهم بدون المنهج الاشتراكى .

وقد صدرت فى بيروت فى الاشهر الاخيرة مجموعة من المؤلفات لصلاح المنجد ، وجبران شامية كلها دس صريح مكشوف على الاشتراكية والقومية العربية . ومع ذلك لم يرتفع فى مجلة حوار صوت واحد يناقش هذه الكتب أو يعترض عليها ... بل وأستطيع ان ازعم أن مجلة حوار لن تعارض هذه الكتب ولن تناقشها لانها كلها كتب تعبر عن وجهة نظر هى وجهة نظر حوار بالتمام والكمال

فاذا وقفت دولة اشتراكية ضد امثال هذه الكتب ، ورفضت السماح لها بالصدور فهذا عدوان على الحرية فى منطق المنظمة العالمية لحرية الثقافة ومنطق مجلة حوار وكل المؤمنين بأمثال هذه الفلسفة . واذا اممت دولة اشتراكية مؤسسات خاصة تتصل بمصالح أفراد استغلاليين فهذا عدوان على حرية رأس المال الخاص فى أن يعمل ويتحرك طليقا بلا قيود.

قارة بلا شهداء

هذا هو مفهوم الحرية الذى تدافع عنه منظمة حرية الثقافة وتعكسه مجلة حوار .

ولذلك فان مجلة حوار عندما أصدرت عددا خاصا عن «افريقيا» لم تحاول أن تتحدث عن النماذج الاشتراكية الثورية فى أفريقيا مثل النموذج المصرى والنموذج الغينى و النموذج الجزائرى ، والنموذج الغانى ، لم تحاول أن تتحدث عن قوى الثورة المضادة فى افريقيا ، لم تحاول أن تتحدث عن الامية فى أفريقيا ، لم تحاول ان تتحدث عن الاستعمار وآثاره فى هذه القارة وأنما قدمت عددا «جماليا» عن النقوش والحفريات وما الى ذلك ، ورغم انه كان عددا ضخما ، وكانت أبحاثه ممتازة دقيقة ، الا انك تخرج منه بأن افريقيا هذه هى قارة بلا هموم ولا شهداء ولا مشاكل .

واسرائيل ..

وبالنسبة لقضية فلسطين تبدو مجلة حوار مجلة هادئة بل وسلبية تماما . وكأن قضية فلسطين هذه قضية تعنى شعبا اخر غير الشعب العربى . ومن ناحية اخرى فان مجلات المنظمة العالمية لحرية الثقافة فى عواصم العالم المختلفة تقف موقفا واضحا من قضية فلسطين ، فهى تؤيد اسرائيل على طول الخط ، وتعتبرها منارة للحضارة والنور وسط بحر من التوحش وهذا ما كتبته احدى المجلات التى تصدرها المنظمة العالمية .. نفس المنظمة التى تمول حوار وتصرف عليها . قالت المجلة بالنص :

ان «اسرائيل تعانى من الصعوبات التالية التى يجب ان تتحرر منها :

أ ـ انها البلد الاسيوى الوحيد الذى يقطنه رجال ينتسبون الى أوروبا من حيث لونهم وثقافتهم .

ب ـ ان اسرائيل ترفع عاليا وباصرار سمعتها كحاملة لمشعل الحضارة الغربية

جـ ـ أن اسرائيل تتعرض لدعاية حاقدة من جانب العرب وهى أشبه بالدعاية النازية

هذا رأى « اخوات حوار » فينا وفى اسرائيل . وهو رأى لا يحتاج الى مناقشة لما فيه من تعسف وظلم وبعد عن الواقع والتاريخ ، واساءة متعمدة لقضية العرب ، وهذه هى اللغة التى تكتب بها كل المجلات التى تصدرها المنظمة العالمية لحرية الثقافة ، أما مجلة حوار فانها لا تستطيع ان تقف من قضية فلسطين هذا الموقف الصريح .. وتكتفى بتجاهل القضية والبعد عن التعرض لها تقريبا !

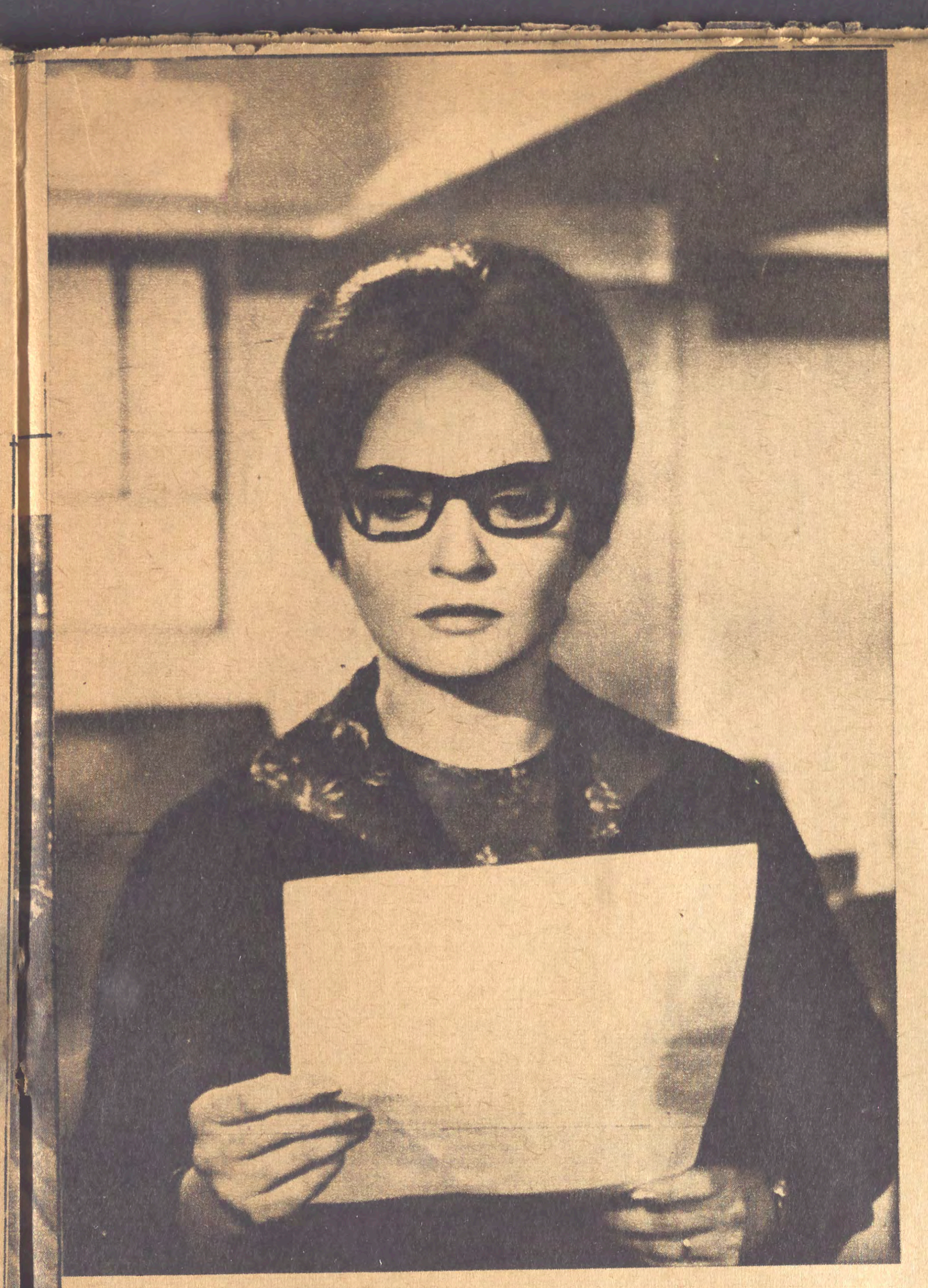
هذه هى مجلة حوار ، وهذه هى منظمة حرية الثقافة . وأما الجائزة التى قررت أعطاءها ليوسف أدريس فما هى ألا محاولة ذكية لكسب رضاء المثقفين التقدميين وتخفيف الحملة العادلة الموجهة ضد هذه المجلة وضد منظمة حرية الثقافة عموما .

وفى اعتقادى آن المجلة قد أحسنت الاختيار ، وبرهنت فى هذا الاختيار على معرفة عميقة بالادباء والفنانين الذين يؤثرون على الرأى العام تأثيرا حقيقيا .. ومن بينهم ، بل وعلى رأسهم ، يقف يوسف ادريس .

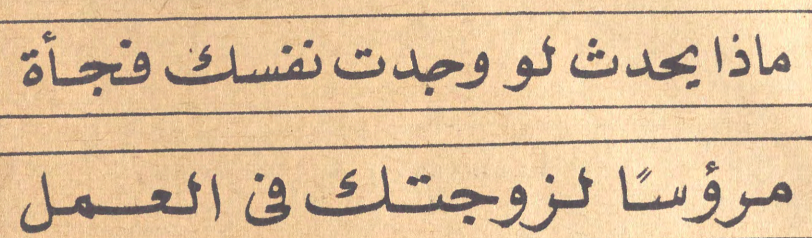
ومن آجل هذا اختارته مجلة حوار ليكون « فريسة » لاول جائزة أدبية تقدمها هذه المجلة .. وقد تصورت المجلة أن يوسف ادريس يمكن ان يقبل الجائزة .. وبذلك لا يمكن ان يقول عنها أحد أنها مجلة رجعية .. تخدم الفكر الغربى الاستعمارى المعادى لثورتنا العربية.

ولكن يوسف ادريس ـ كما توقعنا منه جميعا ـ رفض الجائزة .. وقال : لا .. وكانت كلمة « لا » من يوسف أدريس .. تساوى ٢٠٠٠ جنيه هى قيمة الجائزة المرفوضة .. وقد خسر يوسف الجائزة .. ولكنه رفع رأسنا جميعا .. وأصبح فى قلوبنا رمزا للفنان الاشتراكى الانسانى .. صاحب الضمير !!

رجاء النقاش







ماذا يحدث لو وجدت نفسك فجأة

مرؤسا لزوجتك في العمل

مراتي مدير عام

اول فيلم عربي يعالج مشاكل المرأة العاملة عندما تصل إلى منصب "المدير العام"

بطولة: شادية • صلاح ذو الفقار

شفيق نور الدين • توفيق الدقن

كريمان • يوسف شعبان

هالة فاخر • عبد المحسن سليم • عادل إمام

قصة : عبد الحميد جودة السحار

سيناريو وحوار : سعد الدين وهبه

مدير التصوير : محمود فهمي

المنتج : صلاح ذو الفقار

المخرج : فطين عبد الوهاب



ماذا كنت تفعل لو أنك كنت فى مكان المهندس حسين عمر رئيس قسم المشروعات بالشركة العامة للانشاءات .. وفوجئت بموظفى الشركة يتهامسون فيما بينهم .. ويتناقلون أخبارا مختلفة عن شخصية واخلاق واصل وفصل المدير العام الجديد للشركة .

من الممكن أن تمر المسألة فى هدوء .. طالما كان الامر لا يعنيك .. فى كثير أو قليل ..

ولكن ماذا تفعل لو أن المدير العام الجديد الذى أصابت شائعات وهمسات الموظفين فى الشركة سمعته واخلاقه وأصله وفصله .. ليس رجلا .. وانما هو سيدة ..

قد تعتريك الدهشة فى أول الامر . وما أن تتمالك نفسك حتى تفاجأ بما هو أخطر ..

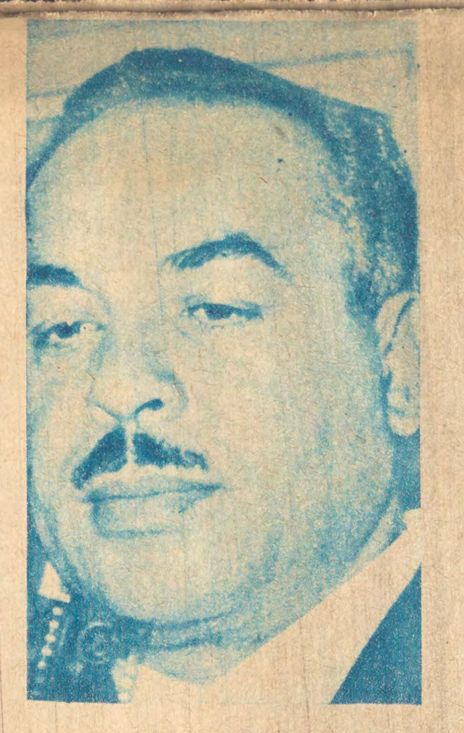
صحيح أن المدير العام الجديد سيدة وليست رجلا .. ومن المستطاع التفاهم معها .. وقبول الامر الواقع .. فالمهندس حسين عمر رجل متقدم فى تفكيره .. يناصر المرأة العاملة ويبارك انتصاراتها .. ولكن ..

ولكن الامر يختلف كثيرا اذا عرفنا أن المديرة العامة الجديدة للشركة .. هى « عصمت » زوجة المهندس حسين عمر الموظف بالشركة .. الذى سوف يصبح على ضوء الواقع مرءوسا لزوجته !

هذا هو الخط الاساسى لفيلم « مراتى مدير عام » بطولة الفنانة القديرة شادية ، والذى يشترك معها فى البطولة « زوجها » الفنان صلاح ذو الفقار

ماذا تتوقع فى مثل هذه القصة .. من مواقف طريفة .. ومآزق ومطبات .. ان براعة كاتب السيناريو استطاعت ان تكسب احداث الفيلم طرافة واقعية مثيرة .. جعلت من الفيلم فى مجموعه تحفة كوميدية راقية تجرى أحداثها فى واقعنا المتطور .. ولا غرابة فى ذلك فكاتب السيناريو من المتخصصين فى هذا المستوى الرفيع يؤكد ذلك انتاجه المسرحى الضخم ولمحاته الذكية فى ميدان الصحافة وخبراته الواسعة فى الكتابة السينمائية .

أما المخرج .. فقد أستطاع أن يحافظ على روح النص وجوهره ويضيف من لمساته الفنية وتجاربه السابقة فى هذا اللون .. الجو المثير الضاحك الذى يعيد للكوميديا المصرية مجدها وعظمتها يعاونه فى ذلك فنان مصور من اكفأ شبابنا المصورين المتطورين هو الاستاذ محمود فهمى مدير التصوير ، وفيلم « مراتى مدير عام » من انتاج الشركة التى احدثت بانتاجها الرفيع ثورة فى عالم السينما . الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى « فيلمنتاج »



د . عبد القادر حاتم
« الاذاعة والتليفزيون .. للـذين يقدسـون الـكلمة » . . .

الكتّاب .. والإذاعة والتليفزيون

بقلم : صالح جودت

« اذا كان هؤلاء لايذيعون .. فمن الذى يذيع ؟ »

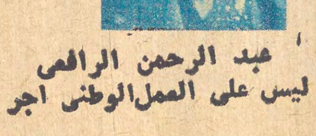
فكرى اباظة — بهاء الدين











عبد الرحمن الرافعى
ليس على العمل الوطنى اجر

السباعى — احسان



هل كوننا كتابا ، أو أدباء ، أو شعراء ، أو صحفيين ، بضاعتنا الكلمة ، معناه اننا تجار كلمة ، نستغلها فى كل سوق ، ونكسب بها ما نشاء ؟

صحيح أن بضاعتنا الكلمة .. ولكنها بضاعة رأسمالها الاول صالح الدولة ، وكرامة الكاتب

● ولهذا لم أغضب يوما ما من اذاعة « صوت العرب » التى أنشأتها أنا ، وكنت أول مدير لها .. بلا أجر .. لاننى حملت امانة اعبائها يومئذ بلا مقابل ، فوق أعباء عملى كمراقب للبرامج الثقافية بالاذاعة ، دون ان أسأل أحدا عليها جزاء ولا شكورا — أقول — لم أغضب يوما ما من اذاعة « صوت العرب » — التى أحسن الاستاذ أحمد سعيد حمل امانتها بعد ذلك — حينما لم تدعنى الى المشاركة فى برامجها مدى هذه الاعوام الاثنى عشر ، منذ تركت الاذاعة حتى الآن ، اللهم الا مرة واحدة فى شهر رمضان منذ عامين .. واخشى ان تكون الدعوة عن طريق الخطأ ...

● ولـم أغضب يوما ما من التليفزيون حينما امتنع عن دعوتى الى أى حديث منذ ثلاث سنوات ، اللهم الا مرة واحدة منذ ثلاثة أشهر ، وقد ثبت أن هذه الدعوة جاءت — مع الاسف — عن طريق خطأ حوسب عليه المسئول عن الدعوة !

● ولم أغضب يوما ما من الاذاعة — بجميع برامجها — اذ هى لا تطلب منى أكثر من أغنيتين فى السنة ، بينما هناك نظام اسمه « الدورة » لجميع مؤلفى الاغانى ، يحق لكل منهم بموجبه أن يقدم للاذاعة أكثر من عشرين أغنية فى السنة

● ولم أغضب يوما ما من التليفزيون ، لانه لم يطلب منى أغنية واحدة منذ قيامه حتى الآن .. بينما هو يتعامل مع جميع مؤلفى الاغانى على أساس نفس نظام الدورة المأخوذ به فى الاذاعة

● ولم أغضب يوما ما من الاذاعة ، حينما جعلت كل نصيبى منها خمس دقائق — مرة كل شهر — فى ركن من أركانها ، اسمه ركن السودان

● ولم أغضب يوما ما من أسطوانات « صوت القاهرة » حينما أبرمت عقودا سخية مع جميع مؤلفى الاغانى .. الا أنا .. مع اننى نائب رئيس جمعية المؤلفين والملحنين ومع اننى حاصل على جائزة الدولة للشعر ، وعلى جائزة أحمد شوقى من مجلس الفنون والآداب ، والاذاعة تضعنى — على الورق فقط — ضمن ثلاثة من مؤلفى الاغانى هم وحدهم « الدرجة الممتازة » والآخران هما أحمد رامى ومحمود حسن اسماعيل

● ولم أغضب يوما ما من الاذاعة ، حينما استكثرت على هذه الدقائق الخمس التى اتحدث فيها مرة كل شهر من ركن السودان .. فألغتها !

لم أغضب من شيء من هــذا أبدا ..

ولم أشك لاحد من المسئولين ولا من غير المسئولين من هــذا الوضع

ولم أقل ما يقوله بعض الكتاب والشعراء والصحفيين من أن لصانعي الكلمات حقوقا عند الدولة يجب ان تؤدى ، وان يكون لهم فيهـا حق معلوم

ولــكن الذى ادهشنى ، ولم استطع ان اصدقه ، هو قــول الاذاعيين والتليفزيونيين منذ اكثر من عام - منذ أن شهروا سـلاح الحرمان - ان الاديب الفنــان ، الدكتور عبد القادر حاتم ، قد اصدر قرارا يحرم على الصــحفيين ان يطرقوا ابواب الاذاعة والتليفزيون

والواقع أننى لم أطرق هــذه الابواب فى حياتى .. لا انا ولا غيرى من الصحفيين الذين اعرفهم واعرف ماذا تعنى كلمة الصحافة عندهم ، بكل ما للكلمة من كرامة

نحن لم نطرق ابواب الاذاعــة والتليفزيون مرة واحدة فى حياتنـا بل الاذاعة والتليفزيون هما اللذان كانا يطرقان ابوابنــا فى كل مرة ، لتطلبا الينا ان نقدم لهما شــيئا

فلما احجمتا ، أحجمنــا نحن الاخرين ، دون أن نشكو أو نتذمر

بل أكثر من هــذا .. اننى فى فترة اشهار الحرمان - وهى أكثر من عام - كان يحدث كثيرا ان أجد مذيعا أو مذيعة يطرقان باب بيتى أو باب مكتبى ، وفى أيديهما جهــاز التسجيل المعروف « ما يهــاك » ليطلبا أحاديث بلا أجر .. ولا اذكر أننى امتنعت عن تلبية رغبــات هؤلاء المذيعين والمذيعات مرة واحدة حتى حينما بلغ عدد هذه الاحاديث المجانية خمسة أحاديث فى شــهر واحد !

ذلك لانى اومن بان كلمة الكاتب يجب ان تصل الى المستمع الذى يحب الاستماع الى أصوات كتاب معينين ، بدليل كثرة الاسئلة التى يوجهها المستمعون لى ولغيرى من الكتــاب فى برنامج ناجح كبرنامج « اسالوا النجوم » ..ولان المستمع لاذنب له فى قــرار الحرمان ، ولا يجوز أن يحــرم من شىء يحب أن يستمع اليه .. ولان الرأى العام يحرم من كثير من الضــوء اذا لم يستمع الى محمد حسنين هيــكل وفكرى اباظه واحمــد بهاء الدين وامينة السعيد ويوسف الســباعى واحسان عبد القدوس ومحمد زكى عبد القادر وحبيب جاماتى وامثالهم من خدام الكلمة ، الذين عاشــوا يقدسون الكلمة ولا ينتظرون عليها اجرا

***

ومنذ أيام ، ســألنى الدكتور عبد القادر حاتم ان اقصد اليه فى مكتبه

وقد تبين لى - عنــدما ذهبت اليه - اننى كنت على حق حينمـا لم أصدق انه اصدر قرارا بمنع جميع الصحفيين من العمل بالاذاعة والتليفزيون

فقد سألنى لماذا لا اتحــدث فى الاذاعة ولا فى التليفزيون ، فقلت له ان احدا من الاذاعة أو التليفزيون لم يدعنى الى الحديث ، فــكيف أتحدث ؟

وقلت له أيضا أنهم يقولون أن هناك قرارا بمنع الصــحفيين من التحدث فى الاذاعة والتليفزيون

وابتسم الدكتور حاتم ابتسامته الرقيقة المطمئنــة ، وقال لى ان تعليماته كانت تنصب على فئـــة معينة لم يشأ له أدبه أن يحددها بالذات ، ولا شك انها الفئة التى تتكسب بالكلمة باسلوب رخيص ، وتنزل بها من عليائها الى ســوق المساومة

واكد لى الدكتور حاتم انه لم يكن من المعقول أبدا ان يغلق باب الرأى فى الاذاعة والتليفزيون بمنع الكتاب المعروفين من التحــدث الى الناس فى الميكروفون ، ومواجهتهـم على الشاشة الصــغيرة .. لانهم يشتغلون بالصحافة

وارسل الدكتور حاتم قائمـــة باسماء هؤلاء الكتاب ، الى المسئولين فى الاذاعة والتليفزيون ، ليطعمــوا بهم البرامج ، كل فيما يحســنه

وسيــسمعهم الناس من خـــلال الميكروفون ، ويرونهم على الشاشة الصــــغيرة ، ابتداء من الدورة القادمة

***

بقيت قصة أحب ان اقولهــا للفئـــة القليلة التى تهبط بشرف الكلمة الى سوق المساومة ..

هى قصة انا شاهدها ، حينمـا كنت مراقبا للبرامج الثقـــافية بالاذاعة ، ولعل ابناء الاذاعة القدماء لا يزالون يذكرونها :

عندما عرضت القضــية المصرية على مجلس الامن ، وذهب المغفــور له محمود فهمى النقراشى على رأس وفد مصر الى مجلس الامن يطالب بتخليص بلاده من السرطان البريطانى جندنا اجهزة الاذاعة بجميع ما يذاع بها من لغات ، للدعاية ضد الاستعمار البريطانى

وطلبت الى الوطنى الكــبير الاســـتاذ عبد الرحمن الرافعى - شفاه الله وعافاه - ان يقدم سلسلة من الاحاديث عن تاريخ الاحتــلال البريطانى لمصر

وقدم الاستاذ الرافعى السلسلة من عشرة احاديث لامعة

ولما ارسلنا اليه الشيك المستحق عن هذه الاحاديث - وقيمتــه مائة جنيه - رده الى الاذاعة شاكرا .. مضيفا الى الشكر عبارة تقول انه ليس على العمل الوطنى أجر !

ملكة الإغراء تعود إلى الشاشة



ريتا هيوارث بين تشارلس لوتون وستيوارت جرانجر فى فيلم «سالومى»

٥ أزواج و ...

فشل دائم فى الحب!

تحقيق : مارى غضبان

فى السنوات التى تلت الحرب العالمية الثانية لم يكن هناك سوى اسم واحد يتلألأ فى سماء هوليوود جاذبا نحوه أضواء تلك المدينة الساحرة .. وكانت صاحبة ذلك الاسم هى « ريتا هيوارث » .. لم يكن ثمة ممثلة أخرى تنازع ريتا فى لقب ملكة الاغراء .. وقد رسمت ريتا مرتدية المايوه على أول قنبلة ذرية قامت الولايات المتحدة بتفجيرها

وقد ولدت ريتا يوم ١٧ أكتوبر عام ١٩١٨ بمدينة « بروكلين » .. وكان والدها من أصل أسبانى أما والدتها فكانت انجليزية .. ومن هذا الاصل الاسبانى الانجليزى المشترك ورثت « ريتا » جمالها الصارخ وموهبتها فى الرقص التى فتحت لها أبواب المجد .. وكان والدها يملك ويدير فرقة للرقص اشتركت فيها ريتا .. وقد شاهدها فى يوم من الايام « مكتشف مواهب » وقعت معه عقدا للاشتراك فى بعض الافلام .. وكانت هذه بداية الرحلة .. رحلة المجد والشهرة .

وفى عام ١٩٣٧ تزوجت من صديق العائلة « أدوارد جادسون » وبعد حياة زوجية قصيرة دامت خمس سنوات تم الطلاق .. ثم **« التقت ريتا بالمخرج العبقرى « اورسون ويلز » الذى كانت** شهرته قد وصلت الى عنان السماء بعد ان أخرج فيلما واحدا هو « المواطن كين » فى عام ١٩٤١ أعجبتها شخصيته الفذة وتزوجا عام ١٩٤٣ وأنجبت فى العام التالى بنتا سمتها « ربيكا » .. ولكن المشاجرات لم تنقطع طيلة الفترة التى أمضياها سويا حتى تم الطلاق فى عام ١٩٤٧ وتعود الشهرة الفائقة التى نالتها « ريتا هيوارث » فى كافة أنحاء العالم الى فيلمها الذائع الصيت «جيلدا» الذى اضطلعت ببطولته مع « جلين فورد » عام ١٩٤٦ .. ومن المشاهد الخالدة التى لم تقتلع من ذاكرة الرواد ذلك المشهد الذى صفع فيه « جلين فورد » صديقته « ريتا » فى أحد الملاهى الليلية فى أمريكا اللاتينية ..

وفى الفترة من ١٩٤٥ الى ١٩٥٠ بلغت شهرة « ريتا هيوارث » ذروتها .. فقد كان أغنى رجال العالم وأكثرهم جاذبية يتمنى ان يسمع كلمة منها .. فبعد أن تم الطلاق بينها وبين المخرج العبقرى « اورسون ويلز وقع الامير « على خان » — وكان من كبار أثرياء العالم — فى هواها .. وتزوجها ولقبت « ريتا » بلقب الاميرة .. وأنجبا طفلة سمياها « ياسمين » ولكن « ريتا » لم تكن سوى نزوة فى حياة « على خان » وطلقها .. وفى السنوات التى تلت النصف الثانى من القرن العشرين لم تعد أفلام « ريتا » تدر الايرادات الخيالية المعهودة ..

قال أحد النقاد « ان أسوأ ما فى حياة ملكات الاغراء هو قصر مجدهن الفنى » وكان من بين أفلامها « غراميات كارمن » سنة ١٩٥٠ و« مغامرة فى ترينيداد » عام ١٩٥٢ وشاركها بطولة الفيلمين « جلين فورد » .. و« مس سادى تومسون » سنة ١٩٥٤ مع «جوزيه فيرير » .. و« صديقى جوى » مع « فرانك سيناترا » سنة ١٩٥٨ .

وكانت « ريتا » قد تزوجت مرة أخرى من مطرب أمريكى مشهور هو « ديك هيمز » وذلك فى عام ١٩٥٣ ولكن زواجهما لم يدم سوى سنوات معدودة ..

وكانت « ريتا » تمر فى هذه الفترة من حياتها بتجارب قاسية سواء فى حياتها الفنية أو حياتها كامرأة تبحث عن الحب والاستقرار ..

لم تعد عروض الافلام تنهال عليها كما كان الامر فى الماضى ، وبالرغم من ذلك فقد أسند اليها المنتج « جيمس هيل » فى عام ١٩٥٨ دورا فى فيلمه « الموائد المتفرقة » وكان هذا الدور من أصعب الادوار التى اضطلعت ببطولتها .. وقد رعاها المنتج طوال فترة تصوير الفيلم بحنانه وعطفه .. ووقعت « ريتا » فى غرامه وتزوجا فى نفس العام بعد أن أيقنت « ريتا » أن « جيمس هيل » هو فعلا الرجل الذى طالما بحثت عنه .. ومرة أخرى اضطرت « ريتا » الى مواجهة الواقع .. لم يكن « جيمس هيل » هذا الرجل المنتظر .. وتم الطلاق



ريتا وجين فى « غراميات كارمن » .

ريتا فى « مصيدة المال » آخر افلامها ... لا تزال تحتفظ بالجمال والفتنة ..

فى عام ١٩٦١ ..

وكانت « ريتا » فى ذلك العام تبلغ الثالثة والاربعين من عمرها . ولم يكن المنتجون يثقون بمواهبها التمثيلية فقد كانوا ينظرون اليها كجسد فقط بصرف النظر عن قدرتها التمثيلية .. وكانت « ريتا » فى ذلك الحين تكرس حياتها لابنتيها « ربيكا » و « ياسمين » الى أن تذكرها المنتج العملاق « صامويل برونستون » الذى كان يستعد لتصوير فيلمه « عالم السيرك » الذى شاهدناه فى القاهرة منذ بضعة أسابيع .. وكان ذلك فى عام ١٩٦٣ .. وقبلت « ريتا » ذلك العرض على الفور ..

وكان دورها فى هذا الفيلم تحولا كبيرا فى حياتها الفنية اذ لاول مرة قبلت القيام بدور ام فى احد الافلام .. وكانت « ريتا » حقا رائعة فيه

وعندما تحدث النقاد عن « عالم السيرك » كان الشىء الوحيد الذى لفت انظارهم هو تمثيل « ريتا هيوارث » الرائع ..

ولكن بالرغم من ذلك مكثت « ريتا » بضعة أشهر فى هوليوود دون أن يعرض عليها شىء .. كان المنتجون يقولون ان الجمهور نسيها ..

ولكن « جلين فورد » لم يكن يشاركهم هذه الآراء الخاطئة .. فقد كانت ثمة صداقة وزمالة تربطه بالممثلة التى شاركها بطولة ثلاثة من أفلامها فى بداية حياته الفنية .. وكان طوال السنوات التى تلت يستفسر عن صحتها ولم يتخل قط عن مساعدتها حين اشتدت أزمتها منذ سنوات قريبة .. فقد اشترى منها دون أن يعلم احد الفيللا الفخمة التى كانت قد بنتها فى « بيفرلى هيلز » ..

فعندما وجد « جلين » فى أحد أفلامه الأخيرة دورا يناسب صديقته « ريتا » طلب من مديرى الشركة المنتجة استدعاء « ريتا » واعطاءها الدور . وقال « جلين » بالحرف الواحد : « ستضطلع ريتا ببطولة هذا الدور لانها فى حاجة الى العمل .. واذا لم ترضخوا لطلبى فسأنسحب من الفيلم . »

ولم تمانع بطلة الفيلم « الكاسومر » فى تنفيذ هذا الطلب فقد كانت ترغب فى القيام ببطولة فيلم امام « جلين فورد » .. فرضخ المسئولون عن انتاج فيلم « مصيدة المال » امام طلب « جلين »

وقد استعادت « ريتا » أثناء تصوير الفيلم بهجتها ومرحها .. لقد منحت فرصة جديدة والفضل فى ذلك يرجع الى صديقها الحميم « جلين فورد » .. انها تقول له « أشعر كما لو كنت فى حلم . فقد استعدت شبابى .. ان الصداقة حقا صانعة معجزات . »

ان عديدا من المعجبين « بريتا » ينتظرون بفارغ الصبر مشاهدتها فى فيلمها الجديد





جلين فورد وريتا هيوارث .. الصورة الاولى من فيلم « جيلدا » وكانت ريتا نجمة كبيرة وجلين فى اول الطريق ، وأصرت على ان يقاسمها البطولة ... الصورة الثانية تجمع بينهما بعد ان اصر جلين على ان تمثل امامه « ريتا » بعد ان ابتعدت عنها الاضواء .. وهكذا تجمع الصورتان ... « فضيلة » رد الجميل ...

الخميسى يقول ...

السينما العربية لم تولد بعد

■ كان الموزعون والمنتجون سبب نكسة الفيلم!

■ الممثلون فى السينما هم الاكسسوار البشرى

حياته قصة مليئة بالتجارب والذكريات والدموع والبسمات ، ويحاول ـ من خلال نفسه ـ أن يلغي الفروق التي تحدد كل لون من ألوان الفنون عن الاخر ! ... ويأخذ المسألة على أن الفنان الصحيح يجب أن ينتصر على هذه الحدود .. وأن ينتصر فى كل عملية توصيل للتجربة أو الفكرة .. كتب الشعر والقصة والتمثيلية والسيناريو ، وبعث الاسطورة في ثوب جديد ، ووقف على خشبة المسرح مؤلفا ومخرجا وممثلا .. ولحن الانغام ، وقاد قافلة سينمائية أنتجت فيلم « الجزاء »

ويستعد هذه الأيام لاخراج فيلم جديد ، أطلق عليه « حياة جديدة » لحساب شركة « فيلمنتاج » والفيلم من اللون الكوميدي الهادف ، الذي يعلي من شأن العمل ، وينتصر للايجابية ..

ودخول الخميسى الى « البلاتوه » مرة ثانية .. يضع على كتفيه مسئولية الاسهام فى تطوير الفيلم العربى .. ونحن نؤمن أن اقتراب المفكرين من السينما سوف يخلص الفيلم العربى من اوزاره التقليدية

حوار

ودار حوار مع عبد الرحمن الخميسى حول السينما العربية .. الماضى بعيوبه ، والمستقبل بآمله ، والطريق المؤدى الى التقدم ..

● هل تتفق شخصية البطل السينمائي في أفلامنا مع الواقع ؟

ـ بطل الفيلم لابد أن يكون شخصية أنموذجية بمعنى أن يكون أنموذجا لقطاع عريض من الشعب ، له ملامح أبناء الشعب ، ويتصرف بطريقة أبناء الشعب .. فهؤلاء الشبان الذين يسدلون شعورهم على جباههم ليسوا منا .. والممثل الذي يتراقع في أداء موقف جاد ليس منا .. ان احتياجنا كبير الى شخصية البطل الانموذجى فى الفيلم العربى .. وعندما يتحقق هذا ، سيزول كل الادعياء ، ويرتفع كل الاصلاء

الحرفيون

● وماذا عن المخرجين ؟

ـ أغلبية من الحرفيين وأقلية من الفنيين ، وندرة من الفنانين أصحاب وجهات النظر البانية .. وهذه الندرة تشق طريقها في الصخر ، ولكنها بالحتم سوف تصل الى ابلاغ كلمتها بالصورة

● والممثلون ؟

ـ الممثلون مهمون جدا ، ولكنهم عنصر واحد من عناصر عدة يشكلها المخرج .. الممثلون فى السينما هم الاكسسوار البشرى ..

● والى أى مدى يمكن تحديد أهمية السيناريو ؟

ـ هى نفس أهمية الدراما بالنسبة للمسرح مثلا .. ان هملت شيكسبير هى هيبوليت الاغريقية ، وهى هميلت الدنمركية .. ولكن هملت شيكسبير اكتسبت خلودها ليس لان شيكسبير مؤلف روائى ، ولكن لانه درامى عظيم .. وهناك قول يذهب الى أن عظمة وليم شيكسبير تأتى من أنه درامى



لا روائى .. وكذلك بالنسبة للسيناريو .. الدراما هى جوهرة .. وفى رأيى أن مخرج الفيلم يجب – على الاقل – ان يسهم فى وضع السيناريو ، اذ لم يكن قادرا على تأليفه

الفيلم العربى

● **هل لك أن تحدد المكانة الفنية التى وصل اليها الفيلم العربى ؟**

– فى رأيى أن السينما الكاملة لم تولد عندنا بعد ..

● **هل هذه علامة يأس ؟**

– أبدا .. أبدا .. هذا تقرير واقع .. وليس معناه أن الميلاد الحقيقى للفيلم العربى بعيد ..

● **حلل لنا رأيك ..**

– السر فى تأخر ميلاد السينما الكاملة ، هو تراثها السابق .. فقد سيطرت على السينما فى بلادنا منذ عام ١٩٣٠ حتى انشاء مؤسسة السينما عام ١٩٦٢ ، فى صورتها الجديدة ، ثلاثة عناصر ..

● **الاول ..**

– الموزعون الذين كانوا يرسمون مواصفات الفيلم المطلوب وفقا لوضعهم الطبقى ، وارتباطهم بمصالح الاحتكار الخارجى والداخلى .. كان الموزعون يستهدفون من وراء الافلام أزجاء الفراغ ، وصرف الشعوب العربية عن قضاياها الرئيسية ، وخلط أنماط الشخصيات فى الاعمال السينمائية خلطا لايتيح بلورة الشخصية العربية بتكوينها وسلوكها .. كانوا يطلبون من الفيلم أن يقدم شخصيات عربية بالاسم ، على أن تتصرف بالفعل بأسلوب أجنبى غير عربى ..!

● **العنصر الثانى**

– المنتجون .. وكانوا يقومون بتنفيذ تلك المواصفات التى تبعد الفيلم عن الواقع ، وتمنحه قدرة على تخدير العقول ، وتسميم القلوب .. وقد كان المنتجون من صنع الموزعين .. صنعوهم ماليا واجتماعيا ، والحقوهم بطبقة الاثرياء مسلحين بالفردية والانتهاز والدفاع عن وضعهم الجديد ، والاستماتة فى تنفيذ أوامر أسيادهم سدنة الاحتكار والاستغلال ..

● **والعنصر الثالث ..**

– المخرجون الذين تمرسوا فى اخراج الافلام التى خططها الموزعون والمنتجون ، فبرعوا فى اتقان تفاهتها ، ولعبوا دورا خطيرا فى الابتعاد عن واقعنا نحن .. عن تقاليدنا نحن ..

● **وماذا عن المستقبل .. عن الامل ؟**

– من أجل هذا لم تولد السينما الحقيقية فى بلادنا .. ولكن قيام القطاع العام ، واتاحة فرص العمل للمواهب المثقفة ، ورسم سياسة لاتجاهات الفيلم العربى ، كل هذا ، يبشر بميلاد السينما الحقيقية عن قريب .. ويفتح باب الامل على مصراعيه ..

عبد الفتاح الفيشاوى

أخبار المعاهد الفنية

● **« القاهرة من ٤–٨ » فيلم تسجيلى قصير يعده فؤاد احمد الطالب بالسنة الرابعة بمعهد السينما ويقدمه كمشروع للدبلوم .. كان هذا أول مشروع يوافق عليه صلاح ابو سيف وعلى الزرقانى . صلاح وعلى يشرفان على مشروعات الدبلوم**

● الهامى حسن ، المدرس بمعهد الفنون المسرحية يخرج لمسرح الحكيم مسرحية «حفلة شاى» لمحمود تيمور . تيمور لم يقدم له المسرح المصرى منذ عشر سنوات .. زمان قدم له زكى طليمات مسرحية « كذب فى كذب » و «صقر قريش» تيمور كتب ١٨ مسرحية كبيرة و ٢٠ مسرحية من فصل واحد

● **انعام الجريتلى الطالبة بقسم التمثيل اختارها سيد عيسى المخرج لتقوم بأحد ادوار البطولة فى فيلم جديد يبدأ تصويره فور انتهائه من « جفت الامطار » . الفيلم الجديد انتاج على بحيرى من منتجى القطاع الخاص**

● أوركسترا لموسيقى الحجرة بدأ تكوينه فى معهد الكونسرفاتوار ، من اصعب أساليب العزف التى تتطلب تدريبات عنيفة . الاوركسترا قوامه اربعة افراد يعزفون دون قائد وهنا الصعوبة . هذه أول مرة يهتم فيها الكونسرفاتوار بموسيقى الحجرة من الناحية التدريبية

● **احمد متولى ، خريج معهد السينما قسم المونتاج ، كتب سيناريو لفيلم قصير ، يتحدث عن مشكلة فلسطين . احمد تقدم لامتحان المخرجين المطلوبين للجامعة العربية مع ستين اخرين . وكان هو احد ثلاثة نجحوا فى الامتحان . يبدأ احمد فى تنفيذ السيناريو اخراجا ومونتاجا « طبعا » مع ادارة السينما بالجامعة العربية**

● قسم فنى جديد افتتح فى معهد السينما . القسم مدته عام واحد ويضم ستين طالبا يدرسون كل ما يتعلق بأجهزة السينما والتليفزيون ، يقبل القسم طلبة الثانوية العامة

● **ابراهيم فؤاد خريج معهد السينما قسم السيناريو سيقوم باخراج مسرحية « الصرصار » لتوفيق الحكيم بمعهد السينما خلال هذا الشهر . يقوم طلبة المعهد بجميع ادوار المسرحية**

مشكلة

فى بيت كل كاتب حجرة مكتب ، شىء طبيعى ، وفى بيت كل موسيقى حجرة استماع وعزف ، وفى بيت كل مصور فوتوغرافى حجرة للتحميض والتكبير وغير ذلك من اعمال لايستطيع ان يستغنى عنها من يحب فنه الذى يمارسه ويطلب فيه استمرار التقدم .. ومن الطبيعى جدا ، كذلك ، ان يكون فى بيت كل رسام او نحات حجرة يطلق عليها اسم «ستوديو» تقابل حجرة المكتب فى بيت الكاتب مثلا ، يمارس فيها بعضا من فنه . ولست أظن انه يوجد قانون يمكن ان يعطى صاحب البيت الحق باخلائه من ساكنه لان لديه حجرة مكتب أو حجرة استماع أو بالتالى ستوديو كل حسب المهنة التى يمارسها . ومن هنا كان عجبى . ان اسمع ان بسطا شكرى ، صاحب المنزل الذى يسكن فيه الفنان جمال السجينى يطالبه عن طريق المحكمة باخلاء البيت لان له فيه حجرة « ستوديو » . معنى هذا ان كل فنان فى البلد مهدد بالطرد من منزله لانه يمارس فنه . فأين يفعل ذلك ؟! صاحبة المنزل الذى يسكن فيه صلاح عبد الكريم الفنان الزخرفى ، لمحت له انها تنتظر صدور الحكم فى هذه القضية لتحدد موقفها منه . والمشكلة الان هى مشكلتنا كشعب ، موقفنا من الفن هو موقفنا من الحضارة الانسانية ، هل نرفضها ، او نقبلها وأظن ان هذا سؤال لا يختلف فى الاجابة عنه كل انسان متطلع الى مستقبل مشرق لبلدنا

مديحة

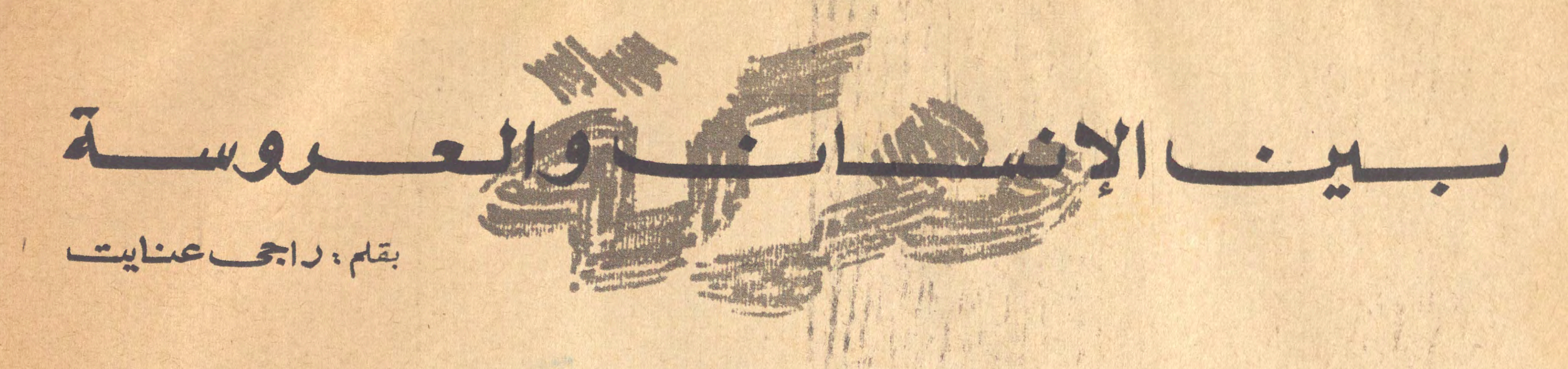
● طالبان من المجر قدما طلبا الى ادارة الكونسرفاتوار القاهرة بطلبان الالتحاق بقسم الموسيقى العربية . الطالبان يدرسان فى كونسرفاتوار المجر ويريدان التعمق فى دراسة الموسيقى المصرية . الكونسرفاتوار وافق على طلبهما .. يصل الطالبان خلال ايام

● **لجنة للاشراف على مكتبة معهد الكونسرفاتوار تكونت فى الاسبوع الماضى . اللجنة تضم الدكتورة سمحة الخولى ، وكاروفانشينسو استاذ مادة البيانو ونيكوليتى . اشراف اللجنة من النواحى الفنية**

● جلال الدين صالح استاذ قسم هندسة الصوت بمعهد السينما ، يمضى ساعات ما بعد الظهر فى اصلاح الساعة الكهربائية بصالة المعهد . هذه الساعة ظلت متوقفة عن العمل طوال العامين السابقين . الساعة تتصل بها اسلاك اجراس تدق مع بدء ونهاية كل محاضرة

● **الدكتوره فاطمة موسى وافقت على تدريس مادة الادب المسرحى بمعهد الفنون المسرحية . سعيد خطاب عميد المعهد طلب منها تحديد يومين بصفة مبدئية للتدريس بالمسرح . الدكتوره فاطمة تعمل استاذة مساعدة لمادة الدراما بكلية الاداب**

● على الزرقانى تعود دائما ان يختار من بين طلبته بعضا يشركه معه فى كتابة السيناريوهات .. سبق ان قدم وفية خيرى وعلى عيسى . هذا العام يقدم الزرقانى مدكور ثابت يشركه معه فى كتابة سيناريو « السراب » لنجيب محفوظ . مدكور تخرج هذا العام فى قسم الاخراج بالمعهد وكان ترتيبه الاول



بين الإنسان والعروسة

بقلم : راجى عنايت

تشهد مسارحنا هــذه الايام فى القاهرة والاسكندرية ، عروض الفرقة الصينية للعرائس .. ومن العروض التى قدمتها حتى الان .. والعروض الصينية الاخرى التى تابعتهـا فى المهرجانات العالمية، يبدو بوضوح ان فن العرائس الصــينى قد اتخذ له احد خطين رئيسيين متمايزين فى مجال العرائس ..

فقد اجمع اغلب من كتبوا نظريا عن فن العرائس ، ان مصدر المتعــة فى عروض العرائس يستمد من منبعين .. احدهما له صلة باعجابنا بــكل ما هو صغير .. تلك المتعة التى نشعر بها عندما نرى نموذجا مصغرا لمنزل او لكوبرى او لقطار سكة حديد .. وفى العرائس تتضاعف هذه المتعــة عندما نجد هذا النموذج المصــغر يؤدى دور نظيره الطبيعى تماما . أما المنبع الثانى ، وهو ما يجمــع النقاد على اعتباره المنبع الأصيل ، فيتصل بالمتعة الفنية التى تستمدها من العالم الخاص للعــرائس الذى ينطلق بعيدا عن قيود العلم الطبيعى .. ذلك الانطلاق فى الشكل والحركة والصوت فى تجاوز لكل ما هو طبيعى او معقول بحثا عن تأكيد فكرة فنية او مضمون خاص .

تقليد الحياة

والعرائس الصينية ، شأنهـا فى ذلك شأن العرائس السوفييتية فى الغالب ، تركز تركيزا شديدا عــلى الجانب الاول .. وهو جانب تقليد الحياة .. وهذا التقليدلاينطبق على تصميم العرائس والديكورات ولكنــه ينطبق ايضا على تركيب المسرحية وحوارها واضوائها وحــــركة شخوصها ..

ومن العروض الفنية التى قدمتها الفرقة الصينية ، وضح أن هنــاك محاولة جادة على انتزاع أعجــاب الجمهور فى هذا السبيل ، والحق ان الفنانين المشتركين فى هذه الفرقة سواء اكانوا مصــممين للعرائس والديكورات أم ممثلين أم مخرجين قد نجحوا فى هذا اكبر نجاح ، فكان امام الجمهور عالم من الاقزام يؤدى فى مهارة نفس ما يؤديه الاشخاص الطبيعيون .. وكان هناك حرص على تأكيد هذا التفوق بالعروسة التى تستطيع ان تشعل الولاعة ثم تدخن السيجارة فى حركات مطابقة لما يحدث فى الحياة الطبيعية .. كان هنــاك حرص حقيقى على ايهامنا ان ما يجرى امامنا لا تقدمه عرائس من خشــب ونسيج ولكنه عرض حى تقــدمه مجموعة من البشر .

وهذا فى طبيعته قريب مما يقدمه السيرك فى بعض الاحيان ، من منوعات تؤديها فرق من الاقزام ، ويكون مصدر اعجاب الجمهور ، ما تقدمه هــذه الفرق من حركات وما يبدو عليها من انفعالات هى فى الواقع صورة كاملة لما يجرى بين الاسوياء .. والضــحك والمتعة هناك يصدر عن التنــاقض بين ما يؤديه هؤلاء الاقزام من حركات طبيعية ، وبين حجومهم الخاصة .

لماذا العرائس ؟

لقد قدمت الفرقة الصينية عرضا بالعرائس لفرقة موسيقية صينية ، فما هو المجهود الذى بذله هذا الفنان الذى فكر وصمم وقدم هذا العرض، لقد حرص حرصا شديدا على تقليد فرقة موسيقية صينية من البشر ، اشكال العازفين ، حركاتهم ، ايماءاتهم الالات التى يعزفون عليها ، الرسوم والنقوش التى تزين ادواتهم وملابسهم وصفق الجمهور طويلا لهذا العرض .. فاذا تأملنا مصدر هذا التصفيق لوجدنا انه لايخرج ابدا عن اعجاب المتفرج من كون العروسة تستطيع ان تؤدى نفس ما يؤديه الانسان ...

وهنا ينشأ سؤال يردده اصحاب الاتجاه الثانى من النقاد والفنيين .. لماذا العرائس اذن ؟ لماذا نقدم هذا العرض بالعــرائس طالما ان البشر يستطيعون ان يقدموا نفس العمل ؟.

وهم يقولون ان المقياس الذهبى لما هو داخل فى فن العرائس أو غــير داخل فيه ، هو أن نسأل انفسنا ، أيستطيع المسرح البشرى ان يقــدم نفس العمل الفنى الذى نقدمه دون أن نخسر شيئا ؟ اذا كان الجواب نعم، فهذا يعنى ان العمل الذى نقــدمه

مسرح العرائس الصينى .. طبيعى فى عرائسه وديكوراته وحــركات شخصياته



مهارة التحريك .. ظاهرة فى فرقة عرائس الصين



لا علاقة له بالعرائس .. اما اذا كان الجواب بالنفى ، فمعنى هــــذا ان العــرائس قدمت شيئا لا يستطيع المسرح البشرى ان يقدمه ، ومن هنـا فهى قدمت مبرر وجودها ..

الخلق الكامل

واصحاب الرأى الثانى ، ينطلقون من هذه النقطة لتعريف فن العرائس وتبرير وجوده ، فهو الفن الــذى يخلق خلقا كل ما يظهر للجمهور .. لا يحده قيد أو شرط ، ففى المسرح البشرى يكون المخرج قعيدا بالممثل البشرى الذى هو فى النهاية انسان له قدرات عقلية وجسمانية محدودة .. ولكن مسرح العرائس يخـــلق ايضا الممثل .. شكله وحركتــه وصوته وتركيبه .. ومن هنا تكـون امكانيات التصرف والخلق فى مسرح العرائس أكبر منها فى أى وســيلة تعبيرية . فالفن عملية خــلق .. والخلق يعنى اعادة الواقع بكل مافى هذه العملية من انتخاب وتصرف فى النسب الطبيعية .. وبكل ما فيها من استغناء عما لا ينفع ، وتأكيــد كل ما هو مؤثر ونافع .

ولهذا فهم يرفضون الاتجاه الاول ، اذ أن معناه التنازل عن عنصر المتفوق الذى تتميز به العرائس .. وهــم يرون أن المتعة التى توفرها عرائس هذا النوع متعة غير فنية ، وموقوتة ينقضى تأثيرهــا سريعا ، بتــكرار الرؤية ..

نظرة فلسفية

لقد كان عرض الفرقــة الصينية لبرامجها فى القاهرة والاسكندرية ، مناسبة لمناقشة الكثير مما يتصــل بفن العرائس .. الامر الذى نحتــاج اليه اشد الاحتياج ، نظرا لفائدته فى تعميق فهم العاملين بهذا الفن والمتصلين به ، خاصة وان الكتابات النظــرية عن فن العــــرائس محــدودة جدا ومتفرقة وسط سطور عن تاريخ هذا الفن .

وما احوجنا فى مجال العرائس الى من يهتم بهذا الفن من النقاد والكتاب والدارسين حتى تتجمع لدينــا من كتاباتهم وافكارهم ، ما يشبه النظرة الفلسفية الكاملة ، التى تدفع هــذا الفن الى الامام باسلوب علمى ومن خلال وضوح فكرى يوفــر الكثير من العناء والمحاولات والتجارب التى لا تسير فى الطريق الصحيح .

حــاجــة تــكســف



فؤاد المهندس

« النظافة فى مواقف الرواية ، وفى شخصياتها ، وفى الاخـــــراج ، والديكورات .. ونظافة الممثل ، تكفى جدا فى المسرحية »

● لا يهم بعد هذا ان تكون فيها مشكلة اجتماعية أو سياســية .. وخاصة أن الحديث عن موضــوعات جادة فى المسرحيات يعرضها لسخط النقابات .. اذا تحدثت عن مهندس ثارت نقابة المهندسين أو عن طبيب ثارت نقابة الاطباء .. والحــانوتى أيضا له نقابة تثور من أجـــله .. ولا يبقى امام المسرح الا أن يتحدث عن مشاكل البيوت فهى وحدها التى لا تجد نقابة تعترض على الرواية .. والاولى أن يتحمل مسئولية عــرض المشاكل الاجتماعية والسياســـية وغيرها ، مسارح أخرى .. مســرح الجيب مثلا أو المسرح الحديث أو المسرح العالمى .. وفى الدول المماثلة لنا تخصص مسارح لهذا الهدف ، وتقوم بدور التوعية والارشاد .

والذين يغضبون من هذا الحديث ويسوؤهم وجود مسرح بلا هــــدف لهم أن ينزعوا عنا اسم المسرح .. ليكن اسمنا « كازينو الكوميدى » مثلا .. وسنقدم رواياتنا التى تنجح وتكسر الدنيا « !! »

وحتى لو قدمنــــا فى الروايات الكوميدى هدفا فان الهدف سينسى ، ولا يعلق بذاكرة المتفرج غير الموقف الضاحك .

***

هذا الكلام نشر على لســـــان الممثل الكوميدى فؤاد المهندس ... يتحدث فيه عن فلســـــفة المسرح الكوميدى كما يفهمها .. ليس فى أمريكا .. او بريطانيا .. ولكن فى الجمهورية العربية المتحدة . وليس فى عام ١٩٤٠ .. او عام ١٩٥٠ ولكن منذ أسبوع فقط فى العدد المــاضى من مجلة الكواكب .

وهذه الفلسفة .. ليست فلسفة فؤاد المهندس وحده ولكنها فلسفة مجموعة من الناس تتجمع حــول ما يسمى بالمسرح الكوميدى .

والمسرح الكوميدى من اجهــزة الثقافة والارشاد القومى ! !

وفؤاد المهندس صادق فى التعبير عن هذه العقلية الغريبة .. يصدر عنه هـــــذا الكلام عن عقيــــدة راسخة ..

وهو يهدد فى بداية الموضوع بأنه سيترك المسرح .. ونحن نرحب بهذا الاجراء ، على الاقل فى حــــدود المسارح التى تمولها وتشرف عليهـا الدولة الاشتراكية .

ولكنه ــ اســـتكمالا لتهديده ــ يقول أنه ســيتجه بنشـــاطه الى السينما لانها تدفع اكثر .. ونحــن نرحب ايضا بهذا .. على ألا تكون الدولة هى الدافعة ايضا عن طريق القطاع العام بالسينما .

مثل هذا الكلام يقـــال .. من فؤاد المهندس وغير فؤاد المهنـــدس .. فى المسرح والسـينما والموسـيقى والفنون التشكيلية .. وهو أن دل على شىء .. فعلى ضرورة الاسراع بالاتفاق على معايير واضحة فى الفــن والثقافة .

ومثل هذا الكلام يقـــال .. فى نفس الاسبوع الذى تصدر فيه نشرة الاشتراكى التى تشرف عليها أمـانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشـــتراكى العربى .. وفى النشرة موضـــوع مطروح للمناقشة بعنوان « نحـــو وحدة فكرية للمثقفين » ... جــاء فيه :

« المنهج الاشتراكى الذى اخترناه اسلوبا لحياتنا يفرض علينا ان نقف الى جـــوار المدارس الفنية التى تناصر الانسان وتعطف عليه وعـــلى مشاكلة ، وتهتم اهتماما اصـــيلا بتقدمه »

وجاء فيه :

« الفن فى جوهره دعوة لشىء ما . احيانا يكون دعوة لوجهة نظر الفنان فى الحياة ، واحيانا يكون دعـــوة للون من المجتمعـــات يحبه الفنان ويعطف عليه ، او دعوة ضد مجتمـع أخر يكرهه ويندد به . وليس هناك فن جدير بهذا الاسم لا يحمل وجهة نظر من نوع أو اخـــــر ، والذين يتخوفون من الفن ذى الرســـالة يكونون مغرضين ورجعيين فى اعماقهم فهم ينادون بالفن الفارغ الخـالى من الهدف ، تصرف الجمــاهير عن اهدافها ، وتخديرها بالشكل البراق للفن دون اى محتوى »

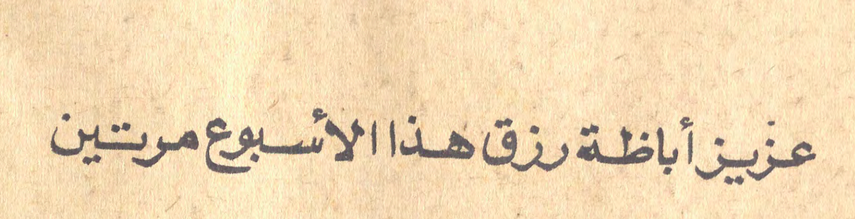
وانا أحب فؤاد المهندس كممثــل كوميدى .. ولا أحب له أن يهبط ــ عن عدم فهم فى الاغلب والاعم ــ الى مثل هذا المستوى من الاسفاف .

راجى

بعد ١٩ ألف بيت من الشعر و ٣ آلاف لوحة .. قالت لهما الدولة : مبروك !

بنت عزيز أباظة رقم ١٠

رزق عزيز أباظة هذا الاسبوع مرتين ! مرة بجائزة الدولة التقديرية فى الآداب . والثانية رزق فيها - وهو فى مثل سنة ! - بينت هى بعد بناته التسع تحمل رقم ١٠ ! البنت اسمها « زهرة » . نزلت الى الدنيا تحكى قصة حب عجيبة وشاذة! بشهادة خطيرة . قالت والكلام على لسانها لم يتعد مرحلة « الوأوأة » الحقـــونى ماما بتحب جوز بنتها !



عزيز أباظة رزق هذا الأسبوع مرتين

تحقيق بقلم : عبد التواب عبد الحى

وجه الغرابة فى أن الفائزين بجائزة الدولة التقديرية - ٢٥٠٠ جنيه .. لكنها خاضعة للضرائب ! - كلهم من العجائز فى أواخر الايام ! .. وجه الغرابة ينتفى اذا راجعت أسماء أعضاء اللجان والهيئات الادبية والعلمية والفنية فى الدولة . كل الاعضاء من العجائز فى أواخر الايام ! تعاطف عمرى ! والعمر الطويل حق مشاع للناس كلها . والتقدير أيضا ينبغى أن يظل حق الناس كلها . بلا تفرقة حسب الجلد المكرمش أو العمر ! فلا يعقل أن يحتكر الجيل الماضى كل تقدير الدولة ، ولا يبقى للجيل الحاضر غير « التشجيع » فحسب .. من منطق جبر الخاطر !

لماذا لا تقيس جوائز الدولة بمعيار أكثر موضوعية من معيار « الاقدمية فى الدنيا » !؟ لماذا لا يكون المعيار مدى أصالة الانتاج نفسه واضافته آفاقا جديدة لميدانه ، ترتبط بالمجتمع وتخدمه .. بغض النظر عن سنوات العمر أو الاقدمية .. فى الحياة !؟ مرشح شاب لاحدى جوائز الدولة التشجيعية قال لى : « تعرف لو أخذوا بهذا النظر .. لتحركت أسماء كثيرة من قوائم التشجيعية الى قوائم التقديرية .. ولحدث العكس أيضا » !

●

والشاعر عزيز أباظة له ٦٥ سنة أقدمية فى الدنيا ! بعد سن المعاش بخمس سنوات ، لكنه يبدو فى صحة خريجى الجامعة الذين تعينهم الدولة هذه الايام ! شيك جدا .. منظم الفكر جدا . وان كانت له سرحات خيال وهو يحدثك ، حتى لتظن أنه قرر ألا يكمل اليوم الحديث !

وعزيز أباظة يفيق عندما يتذكر عمره . يقول لك مع أنك لا تستكثر الـ ٦٥ سنة عليه ! ... « ٦٥ سنة موش كتير ، طيب ده فكرى أباظة كان ولى أمرى سنة ١٢ وأنا تلميذ فى الناصرية الابتدائية ! وحياتك انه كان بيشترى لى هدومى وكتبى ويوودلى مصروفى من البلد بانتظام » !

وعزيز أباظة قرض فى حياته ١٩٫٢٠٠ بيت شعر ! أى ١٩ معلقة وجزءا من المعلقة العشرين ! قالها كلها : فى ديوان يتيم كموضوعه ، اسمه « أنات حائرة » ، كله رثاء وبكاء على زوجته أم أولاده !

وفى ١٠ مسرحيات شعرية أولها « قيس ولبنى » وآخرها مسرحية افرغ منها هذا الاسبوع فقط ، اسمها « زهرة » . هذا بالاضافة الى عدد من القصائد تملا ديوانين وتبلغ فى مجموعها ٣ آلاف بيت .. وان كانت مركونة فى البيت لم تر نور الطبع بعد !

ومسرحية زهرة بنت عزيز أباظة رقم ١٠ تترجم نوعا من الحب الشاذ ، لكنه موجود فى الطبيعة البشرية .. حب أم لزوج ابنتها ! نفس الموضوع الذى تدور حوله مسرحية « فيدرا » للشاعر الاغريقى يوريبيدس . نفس العلاقة الآثمة .

بعد ١٩ الف بيت من الشعر كتبها عزيز اباظــة قالت له الدولة : مبروك وقدمت اليه جائزتها التقــديرية وقيمتها ٢٥٠٠ جنيه . اما راغب عياد فقد بلغ عمـره الفنى ٣ آلاف لوحة .. رسـمها من تجاربه وأسفاره ودموعه وأفراحه .. واستطاع بعــدها وهو فى الخامسة والسبعين ان ينـال جائزة الــدولة فى الفن .. وقيمتها أيضـا ٢٥٠٠ جنيه بدون ضرائب .. مازالت جائزة الدولة تمنح للشيوخ فقط .. وربما استطاعت هذه الجائزة فى الســنوات القادمة ان تدق أبواب الشباب . . وتســلم عليهم .. وتدفعهم الى المجـد قبل ان يتســلل الشــعر الابيض الى رءوســهم ..

ان كانت بطلة فيدرا تختلف قليلا وهى تقع فى حب ابن زوجها ، بدلا من زوج ابنتها فى « زهرة » العزيز!

وبخجل الاباء عندما يتــحدثون عن مفاتن بناتهم وخصالهن .. يقول عزيز اباظة عن ابنته « زهرة » ! الصراع فى زهرة اقوى منه فى فيدرا وأشد . صراع بين امرأتين من صلب واحد .. أم وابنتها ! لكن الصراع ينتهى نهاية أخلاقية ، أصطلحها ، والصلح خير !

بينما انتهت فيدرا بفاجعة .. قتل يوريبيدس زوجة الاب وابن زوجها فى النهاية منتحرين ! »

وعــزيز اباظة ـ ٢٠٠٠٠ و١٩ بيت شعر ـ ابن قرية الربعماية شرقية مسقط رأس الفرع « المبسوط » من عائلة الاباظية .. كان أول طريقه الى بحور العروض قصيدة شكر لابيه ! سنة ١٩١١ .. نجـــح بترتيب الثانى على الفصل فى المدرسة الابتدائية! أهداه أبوه قارباً بمناسبة النجاح ليجداف به على شاطىء بحر مويس الذى يحتضـــن قريتهم . لذا لزم الشكر بقصيدة قال فى مطلعها :

انى لاشكر والدى
وأعزه وأجله
فلقد « هدانى » مركبا
فوق الجياد محله !

وعندما لاحظ الشيـخ محمـــد الخضرى ، أستاذ الجيل الماضى كله فى اللغة العربية ، والمفتش المشهور فى « نظارة المعارف » ، وصـــديق العائلة ، أن « هدانى » خطأ لغوى صحته « أهــدانى » .. قال له الصبى عزيز وقد ورمت أوداجـــه فخراً واعتزازا : « ضرورة الشعر يا أستاذ . انت فاهمنا بنلعب ! »

.. يقول عزيز أباظة ورائحة التواضع فى فمه : « أعطيت نفسى صـــفة الشاعر يومها .. من ٥٠ ســـنة وأكثر .! بينما أستطيع ان أجزم لك الان انى لا شاعر ولا يحزنون ! انى أومن أنه بجوار شوقى والبحترى والمتنبى ، لامكان لاسم عزيز أباظة !»

من رشح عزيز أباظة لجـــائزة الدولة التقديرية فى الاداب ؟

أكثر من هيئة . عد على أصابعك: مجمع اللغـــة العربية . جامعـــة القاهرة . اتحاد الادباء . لجنـــة الشـــعر بالمجلس الاعلى للفنـــون والاداب . ولجنة النثر بالمجلس ولجنة الترجمة ! ولجنة المسرح !

وبالطبـــع فان الذى قال الكلمـــة الاخيرة فى ترشيح عزيز أباظة هـــو المجلس الاعلى للفنون والاداب نفسه! أى أنه كان هناك اجماع على ترشيح « العزيز » للجائزة . لكن هذا لا ينفى أنه كان هنـــاك منافسون له على الجائزة ! كان هناك : د. حسين فوزى . الاستاذ محمد خلف الله احمد وكيل جامعة عين شمس سابقا . د. مهدى علام المستشـــار بوزارة الثقافة . و د. مراد كامل أستاذ اللغات الشرقية بآداب القاهرة

وقد سافر عزيز أباظة الى بغداد يوم الجمعة الماضى ليشهد مؤتمـــر مجامع اللغة العربية الذى بدأ يوم السبت الماضى ويظل منعقدا حتى نهاية الشهر الحالى . يبحث وينسق الرأى والنشاط بين مجامع اللغـــة فى الدول العربية . سافر العزيز قبل أن يسمع الكلمة الاخـــيرة فى ترشيحه لجائزة الدولة . والان لعله قرأها فى صحف بغداد !

وقد قلت له وهو يحزم الحقيبة الواحدة التى سيأخذها معه :

● **أى مجـــامع اللغة فى الدول العربية أكثر نشاطا ؟**

ـ ثلاثة مجامع : القـــاهرة . ودمشق . وبغداد !

● **هل انت فى حـــاجة الى الـ ٢٥٠٠ جنيه قيمة جائزة الدولة ؟!**

ـ أقدر أقول لك : لا ! ونعم ! لا .. لأنى أستطيع أن أحيا بغير هذا المبلغ ! ونعم .. لان أحـــوال أمثالى المالية لم تعد تتعدى حدود الستر ! وعموما فان المهم والباقى على الزمن هو قيمة الجـــائزة .. الادبية !

● **اين تنفق نهـارك .. والسن سنك ؟**

ـ ليس لى عمـل عام . وكنت منذ خمس سنوات عضوا منتدبا بالشركة مطبعة مصر وبعض الشركات الاخرى. مرتبط الان فقط بعضويتى فى المجمع والمجلس الاعلى للفنون ولجانهما ، هذا يستغرقنى ثلاثة أيام فى الاسبوع على الاكثر . بقية نهارات الاسبوع أقضيها فى البيت . أقرأ . وأتأمل. وأتعاطى الادوية بحـرص وانتظام ! ولقد كنت فى شـــبابى ألعب كـرة القدم . كنت أحسن «سنتر فوروارد» فى مدرسة السعيدية ! وكنت ألعب التنس حتى ١٠ سنوات مضت . الان لا اقوى على مسك المضرب أو شوط الكرة « سن » من البـــاك للباك .. كما كنت أفعل أول شبابى !

● **وأين تنفق ليلك ؟**

ـ فى البيت عـــازما .. أو فى بيوت الاصدقاء معزوما !

●

واسهر ليلة مع ديوان عزيز أباظة اليتيم مثل موضوع كل قصائده .. « أنات حائرة » .. غرقت فى بحـــر من الدموع . الرجل يبكى ولا يجد من يكفكف دمعه الا بيوت من شـــعر الالم والوفاء والرثاء يســـطرها ! يبكى زوجته حتى تحمـــر عيناه . ويبكى شـــقيقه عثمان اباظة حتى تبيض عيناه . وتظل دموعه تسح كمدا وحزنا على افراد العائلة طيلة أشعار الديوان كله . وأتلذذ بأشعار العزيز حتى لاكاد أتلذذ بأحزانه ! لكننى أفيق على طعنة منه للوفاء . أى وفاء فى هذه الدنيا لاى قيمة فيها ! والطعنة بيت صـــغير فى قصيدة طويلة فى الديوان اسمها « سنوات عشر » .. سن الخنجر يغرسه عزيز أباظة فى صدرى فجأة وهو يقول :

ما اهون الانسان . ان وفاءه

اما اتقاء اذى ، واما مغنم !

... وأفقت لنفسى من أحـزان العزيز .. وطويت ديوانه !

عبد التواب عبد الحى



شيخ الفنانين الذى نال الجائزة

ضد البعثات وفن الموضات

تحقيق بقلم : عائشة صالح



اغلى مافى حياة راغب عياد هو هذه اللوحات ، التى نال عنها الجائزة

بعد ثلاثة الاف لوحة اخذ شيخ الفنانين جائزة الدولة التقديرية . عندما زرته كان سعيدا بالجائزة ، لانها تقدير لعرق ٤٢ سنة فى الفن هنا وفى الخارج ، وفى اكثر من ٤٠ معرضا دوليا ، استطاع فيها مع الرواد الاوائل - ان يشق طريقه الى أعماق شعبنا ليعرضها فى لوحاته ، ومنذ ربع قرن وهو يدعو الى تفرغ الفنانين .. واليوم يقول اقفلوا باب البعثات فى وجوه الطلبة ، واوقفوا فن الموضة

اخيرا نال جائزة الدولة التقديرية بعد حب للرسم ولد معه واستمر طول عمره بأعوامه الخمسة والسبعين .. لقد رسم حتى الان ثلاثة الاف لوحة . واشترك او اقام اكثر من ٤٠ معرضا فى ج.ع.م وايطاليا وفرنسا وبلجيكا والمانيا وله شقيقات فى هذه الدول وفى غيرها ايضا

ان راغب عياد يعتبر شيخ الفنانين ..

ويوم السبت من الاسبوع الماضى دق جرس التليفون فى بيته . وعرف لاول مرة ان مجلس الفنون والاداب منحه جائزة الدولة التقديرية بأغلبية الاصوات

وملأت السعادة وجهه وكيانه كله .. كما امتدت السعادة الى زوجته الايطالية الاصل ايمى كالى عياد الاستاذة فى معهد ليوناردو دى فينشى تدرس فيه الفنون التشكيلية للطلبة الى جانب تاريخ الفنون ..

ورغم اللغة الايطالية التى يتحدث بها الزوجان فالبيت مصرى تماما

.. ان شيخ الفنانين فيه روح ابن البلد الاصيل ، فيه ود والفة وحب .. عندما تجلس معه يشدك اليه لتفتح قلبك ، وتناقشه فى الفن ..

كل شىء فى البيت فيه أصالة ابن البلد المصرى الصميم ..

ونفس هذا الخط تميز به انتاج شيخ الفنانين فى لوحاته .. دائما فيها الشعبية المصرية . فيها الفولكلور . فيها أصالة بلادنا ..

يوم بدأ

ربما أصبح هذا الاتجاه مألوفا الان بعد أن كثر الحديث عن الفولكلور وأهميته فى الفن

ولكن راغب عياد بدأ هذا الاتجاه من وسط الظلام . عندما كان الاجانب يسيطرون على الاتجاهات الفنية فى بلادنا

فان راغب فلاح من قرية فى المنوفية اسمها « أسطنها » .. وقد عاشت صور الريف فى أعماقه ، لم تستطع الايام أن تطمسها . لقد خرج من القرية ، وتعلم فى المدرسة الابتدائية ثم الثانوية . ثم التحق خفية بمدرسة الفنون الجميلة التى انشئت يومئذ فى درب الجماميز . وأخفى الخبر عن اسرته عاما كاملا حتى لايثوروا على اتجاهه للفن

وتخرج فى المدرسة . وعمل مدرسا فى مدرسة ثانوية ، ثم مدرسا فى مدرسة الفنون التطبيقية ، ثم فى مدرسة الفنون الجميلة ، ثم مديرا للمتحف الحديث .

واثناء عمله فى التدريس سافر فى بعثة الى روما

يومها اتفق مع صديقه يوسف كامل - وكان مدرسا ايضا - على ان يسافر احدهما الى بعثته ويقوم زميله بعمله فى التدريس ثم يرسل اليه مرتبه .. وبهذا استطاع راغب ان يسافر فى بعثة ، استكملت بعد هذا على نفقة الحكومة

وعاش فى ايطاليا ، ورأى كل مافيها ..

ودرس فى معهدها . ونجح فى امتحان الرسم الكلاسيكى

ولكنه ابدا لم ينس قريته . . كان فى اعماقه الفلاح المصرى الذى يريد ان يعبر على طريقته هو ، لا على طريقة اوربا

لقد علمته ايطاليا كيف يرسم ، ولكنها لم تستطع أن تزيف اعماقه او تطمس فيه شخصية ابن البلد الاصيل ..

ولما عاد الى القاهرة غاص فى أعماقه ، والتقط منها اتجاهه فى التعبير عن الاصيل فى بلدنا ، واستمر يرسم بهذا الاتجاه ٤٢ عاما حتى الان ..

فن الموضات

لقد تشبث بشخصيته فى الفن بعكس ما يحدث الآن من الجيل الجديد من الفنانين .. الذى لايعجب شيخ الفنانين ..

ان فنان اليوم - كما يقول - مقلد . يتابع اوربا . وكلما ظهر فيها اتجاه جديد اسرع يقلده

بهذا أهدر شخصيته . لان المقلد دائما مهزوز الشخصية وباهت .. ثم ان الجيل الجديد يفضل الطريق السهل

ما أن يبدأ فى الرسم ، حتى يلتقط المجلات التى تمتلىء بالرسوم ويحاول اتباع نفس طريقتها .

لايهمه بعدئذ ان يضحى بالقواعد الفنية الصحيحة

لقد أصبح الفن فى ايامنا موضة مثل تسريحة الشعر ، ومثل موديل الفستان . وشبابنا من الرسامين يجرى وراء هذه الموضات

ان هذا يمحو شخصيتنا فى الفنون التشكيلية ، وينحدر بالفن الى مستوى غير مقبول ..

ونحن لابد أن نعود الى الفن الصحيح

لن تفيد كل الموضات التى تكسو الفن الحديث اليوم . فالحقيقة هى التى تعيش اما الاباطيل فانها مثل الضباب ستنقشع يوما .. ويعود الفن الاصيل مسيطرا على فننا

ولا يليق ابدا أن نضحى بشخصيتنا كمصريين لنا فننا الاصيل

ضد البعثات

من هنا فان شيخ الفنانين ضد البعثات التى يسافر فيها الطلبة الى الخارج لدراسة الفن فى سنوات ..

لماذا ندرس هذا الفن فى الخارج؟!

مع أن الذين فى الخارج يأتون الينا ليدرسوا الفن فى بلادنا

عندنا الفن المصرى القديم . . وعندنا الفن القبطى . وعندنا الفن الاسلامى . وعندنا شمسنا وجونا ، والناس الذين يلهمون الفنان لوحات دافئة ورائعة ..

والسفر الى الخارج لمدة طويلة ينسى الطالب روحه المصرية ، لانه ينفصل عن روحه هنا ، ويتعلم هناك التكنيك ، ثم لا يستطيع ان يقدم مضموننا

يجب الا نرسل الطلبة فى بعثات وانما ننتظر حتى ينضج الفنان هنا . ثم يسافر لمدة قصيرة يطوف فيها بالمتاحف والمعارض ، ويلتقى بالفنانين يناقشهم ويعرف ماعندهم. بعد ان تكون روحه قد رسخت ولا

خوف عليه

عندئذ سياخذ الجديد دون ان يقضى على بذرة الفن المصرى فى أعماقه

وبهذا لا نرى الفن الذى يقولون عنه انه حديث .. والكثير منه لايزيد على انه « تهجيص »

شباب

ان الحيوية التى يتحدث بها شيخ الفنانين تجعلك تشك فى انه بلغ الخامسة والسبعين من عمره .

انه يجرى ليأتى بلوحة يشرحها لى ويعيدها ويأتى بأخرى

ان حبه للفن يحطم « حكم السن » ليعيده شبابا يتدفق بالحيوية

قال لى انه يعمل ست ساعات فى اليوم . هذه عبادة لايتخلى عنها ابدا . يرسم بعض لوحاته اذا اراد، او يقرأ!

ان القراءة عنده فترة مقدسة فى برنامج حياته. ان الثقافة تثرى الشخصية وتزودها بالوقود اللازم لها لتظل متوهجة ..

واكثرما يرسم فى المساء ..

ولولا السن لخصص ساعات اكثر للوحاته ..

واذا كان رسمه رقيقا .. فان حديثه رقيق ايضا .. مذهبه بحيث يصعب عليك ان تتصور انه يسىء الى شىء .. ومتواضع ، مستعد ليناقشك فى لوحاته ، كأنك خبير او متخصص فى نقد اللوحات

وعادة يشد اهتمامه اتجاه معين لفترة ثم يتركه الى اتجاه اخر .. لقد بدأ لوحاته برسم الكثير منها عن حياة الفلاحين والعمال .. ثم جذبته حياة الدراويش ، أيام كان للدراويش تكايا فى بلادنا .. ثم شده رقص الخيل

ثم الحيوانات الاليفة التى يعتمد عليها الفلاح المصرى فى حياته

وخامس الاتجاهات يعيش فيه الان ، **وهو اهتمامه بالاديرة وحياة الرهبان .. يريد ان ينقل الجمال فى الاديرة ، والأسرار فى حياة الرهبان الى حيث يضعها تحت الضوء امام عيون المشاهدين**

يقول ان عندنا اديرة كثيرة على شاطىء البحر الاحمر ،وفى الصعيد وفى وادى النطرون ..

وكلها صورة من بعضها تمثل الجمال الفطرى، المنعكس من نفوس الرهبان بناة هـــذه الاديرة ، والقائمون بكل شىء فيهـا ، حتى الزراعة والنجارة ..

وفى داخلها حياة كاملة .. ان الراهب الذى ينفصل عن حيـاة الصخب ، عندما يدخل الدير يترك وراءه كل شىء ، ولا يخرج منـه حتى بعد أن يموت ، لانه ايضـا يدفن داخل الدير ..

هذه الحياة مجال خصب للفنان الصادق ..

وقريبا جدا سيعرض شـيخ الفنانين ٣٠ لوحة عن هذه الحياة، مع ٧٠ لوحة اخرى

انه يستعد الان لهذا المعرض ، الذى ستقيمه وزارة الثقافة .. فى قاعة الفنون الجميلة بباب اللوق.

بقية اللوحات عن الحيـاة الشعبية ، الميدان المفضل للوحات شيخ الفنانين ..

لوحة عن «الراهب» .. ان احدث الاتجاهات لدى شيخ الفنانين هو رسم الاديرة والرهبان

احسن مذهبين

لقد اصبح راغب عياد مدرسة .. له تلاميذه الكثيرون ، الذين يستلهمونه فى اعمالهم الفنية ..

وكلهم متأثرون بما ايضا فى اسلوب فى لوحاته .. اسلوب الواقعية ، واسلوب التأثرية اللذين يتحمس لهما شيخ الفنانين ..

عنـــدما ذهبت لاقابله بدأنى بسؤال عن المذاهب الفنيـة التى تعجبنى ..

وقلت له اننى افضل الواقعية ، والتأثرية

وتهلل وجهه .. وهتف : فعلا انهما احسن مذهبين فى الفن ..

« بقية المدارس يمكن للفنـان ان يفيد منها اى شىء

ولكن لا السريالية ولا التجريدية المطلقة تقع من نفسى مثلما تقـع الواقعية ، والتأثرية

وفى الواقعية لا نأخذ الواقع كما هو ..

فالمفروض اننى اريد أن انقـل فكرة الى المشاهد ، ولذا اضـطر الى حذف الكثير من التفاصـيل التى تشوش عـلى الفكرة التى أريدها .

ثم اننى لا اسجل الواقع مثلمـا افعل بالكاميرا

بل انقله من وجهة نظرى ، بعد ان افهمه ، واحلله ، واضيف اليه احاسيسى وانفعالاتى

هذه هى الواقعية .

أما التأثريه ببساطة

فهى اننى لا اصور الشىء كما رأته عيناى .. وأنا احاول التقاط أثره فى نفسى ، ثم انقل هذا الاثر الى اللوحة ..

التأثرية سهلة ، ويتجاوب معها الجمهور كثيرا ، كما يتبعها كثيرمن الفنانين الشبان . لانها تتجاوب معهم ...

ولكنها ليست فرضا على احـد .. من ارادها يأخذها .. ويمكن الا يلتزمها .. وكلا المذهبين لايخلو من تجريد

ان شيخ الفنانين نفســه بدأ يدخل التجريد فى لوحاته الواقعية والتأثرية .. لان الفنان عنـدما يفكر فى اى شىء فلا بد ان يلجأ الى التجريد

لكنه ليس التجريد المطلق ... وانما تجريد جزئى

وقد تأثر الفنان راغب بتولوز لوتريك ، ودرمييه ، وجوجان

اما من الفنانين العـرب فقـد كان هو احد الرواد .. تأثر به غيره .. بينما هو كان الطليعة مع المثال محمود مختار ، والفنـانين يوسف كامل ومحمد حسن واحمد صبرى وعثمان دسوقى وغيرهم ...

وهو غزير الانتاج .. له فى كل عام ١٠٠ لوحة

وليست كل اللوحات تأخذ نفس الوقت

بعض اللوحات تصادفها لحظات الهام ، يشعر فيها الفنان بتعبئة نفسية تشعل فى نفسه جذوة تدفعه الى العمل ، فينتج فى ساعات ماكان ينتجه فى أشهر ..

ولكن لحظات الالهام نادرة ..

وهناك لحظات مضـــادة تهبط بالقدرة الخلاقة فى الفنان الى ماتحت الصفر ، مثلا يجد القـــدرة على العمل ..

ولكن أكثر عمل الفنان لحظات عادية مثل التى نعيشها انا وانت !

مسابقة الوجوه الجديدة

(٢)

الاسـم : ... ...

السـن : ... ...

اللغات التى يجيدها : ... ...

المميزات الفنية : ... ...

العنوان : ... ...

تفاصيل المسابقة في العدد القادم

وابور الطحين

بقلم : رجاء النقاش

منذ أن بدأ المسرح فى مصر سنة ١٨٧٠ تقريبا وهناك مشكلة كبيرة تظهر ثم تختفى لتعود الى الظهور من جديد ، هذه المشكلة يمثلها سؤال واحد هو :

كيف يمكن أن نخلق مسرحا مصريا ؟

وقد حاول الكثيرون أن يجيبوا على هذا السؤال .. حاول **يعقوب صنوع** أن يقدم مسرحا مصريا ، يعالج مشاكل الحياة المصرية ، ويمتلىء بما فى الروح المصرية من خفة دم وفكاهة وحزن ، وحاول **عثمان جلال** أن يجيب على السؤال .. وتصور أن المصريين يحبون «الغناء» ... ألا يملأون الدنيا بالمواويل فى كل مناسبة ؟... أليس الغناء عندهم عنصرا أساسيا فى ليلة العرس، وفى يوم المأتم ، وفى أثناء العمل ... والعمل الشاق على وجه الخصوص ؟... من هنا قدم عثمان جلال مسرحيات مقتبسة عن أصول أجنبية ، وكتبها بالزجل ، الذى يجعلها قريبة من الغناء... ويجعلها متجاوبة مع المزاج المصرى الذى يحب الغناء ويعشقه ويطرب له !

وحاول **نجيب الريحانى** أيضا أن يقدم مسرحا مصريا ... وكان الريحانى يؤمن أن « المصرية » فى المسرح هى الكاريكاتير اللاذع الصارخ ... وهى القهقهة العالية ... وهى السخرية بلا رحمة من الاوضاع الاجتماعية الخاطئة . وما أكثر المحاولات الاخرى التى بذلها فنانون متعددون ، فى كل مرحلة ، من أجل الوصول الى المسرح المصرى ... كل واحد يقدم اجابة خاصة ... ويقدم تفسيرا للعناصر التى يتكون منها المسرح المصرى !

نعمان الجديد

وفى هذه المرحلة من حياتنا الفنية والاجتماعية التى نمر بها يظهر السؤال بصورة واضحة ويفرض نفسه على الحياة المسرحية بكتابها ومخرجيها ونقادها . ونعمان عاشور أحد كتاب المسرح البارزين الذين وقفوا أمام هذا السؤال ، وأرادوا أن يجدوا له اجابة فنية وفكرية واضحة محددة . واستطاع نعمان عاشور أن يعثر على اجابة ، وأن يسجل خطوة جديدة فى تاريخ المسرح المصرى ، ويمكننا أن نقول ان هذه الخطوة هى التى فتحت الطريق أمام المدرسة «الواقعية» فى المسرح المصرى . فقد ظهر المجتمع المصرى بوضوح وعمق فى مسرح نعمان عاشور . ولم يظهر المجتمع المصرى بنماذجه الانسانية فقط بل ظهر أيضا بفهم خاص مستنير قدمه نعمان وتبناه وتحمس له . والموقف الفكرى الذى يقوم على أساسه مسرح نعمان عاشور هو الايمان بالطبقات الشعبية والدعوة الى تحريرها من كل مشاكلها ... والدعوة الى تحقيق العدل فى حياتها .

بهذه الروح ، دخل نعمان عاشور المسرح ، وظل محافظا على موقفه الفكرى الاساسى منذ أول مسرحياته « المغماطيس » حتى مسرحيته التى يقدمها مسرح الحكيم فى هذه الايام وهى « وابور الطحين » !

ولكن نعمان عاشور قد سجل فى مسرحيته الجديدة عدة تغيرات طرأت عليه كفنان لا كمفكر !

فنعمان عاشور من الناحية الفنية كان يعتبر من كتاب « الكوميديا الاجتماعية » ... فالاسلوب الكوميدى هو الاسلوب المفضل فى كل مسرحياته ... وهو الاسلوب الذى يعتمد عليه دائما فى عرض أفكاره ومواقفه المختلفة !

ولكننا نجد فى وابور الطحين شيئا آخر ... أن نعمان يبتعد عن أسلوبه الكوميدى تماما ، فلا تكاد تجد فى وابور الطحين أى حوار ضاحك ، أو موقف « كوميدى » من تلك المواقف الاصيلة التى كان يتميز بها مسرح نعمان عاشور دائما ... لانه لم يكن يلجأ الى الكوميديا السريعة السطحية الشكلية ... ولكنه كان دائما من أبرع كتاب الكوميديا التى تعتمد على المواقف ، والتى تحمل وراءها فكرة عميقة .. لم يكن يعتمد على الكوميديا اللفظية التى نجدها - مثلا - فى مسرح اسماعيل يس ومدرسته الفنية ... ولم يكن يعتمد على الكوميديا « الساذجة » التى تهدف الى الاضحاك فقط ... بل كانت طريقته الفنية دائما هى : أن يجعلك تضحك ... ويجعلك تفكر فى نفس الوقت !

وقد تخلى نعمان عن هذا الاسلوب تماما فى مسرحيته وابور الطحين . وفى اعتقادى ان نعمان قد خسر فى « وابور الطحين » سلاحه الكوميدى خسارة كبيرة ... ان موهبة نعمان فى الكوميديا تعتبر امكانية من أفضل امكانياته كفنان ... ولكنه تخلى عنها ولم يستخدمها .. وهذه نقطة ضعف واضحة فى وابور الطحين ... أنها محاولة من نعمان عاشور أن يتجهم ... أن يبدو مفكرا فقط .. أن يبدو ثائرا اجتماعيا ... لا يعرف البهجة ولا الابتسام ... وليست هذه هى شخصية نعمان عاشور الرئيسية ... ان شخصيته الحقيقية هى شخصية فنان ساخر ... اذا تخلى عن سخريته فقد تخلى عن سلاح من أمضى أسلحته وأكثرها تأثيرا على الذهن والقلب !

ونعمان عاشور فى « وابور الطحين » يختلف عن نعمان عاشور الذى عرفناه فى مسرحياته السابقة من ناحية أخرى ... فوابور الطحين هى أول عمل يقدمه نعمان عاشور عن « القرية » المصرية وعن الفلاح المصرى ... كل مسرحيات نعمان السابقة كانت عن المدينة .. ومعظم شخصياته كانت من بين أبناء الطبقة الوسطى بالذات .. وكان نعمان دائما يفهم بيئة المدينة ويحس بها وكان يستطيع بمواهبه المتألقة أن يلتقط من بيئة المدينة نماذج انسانية يصوغ منها عمله الفنى ...

بين القرية والمدينة

ودائما تحس أن نعمان عاشور يفهم المدينة ويستطيع أن يغوص فى أعماقها ويستخرج منها كنوزا فنية وانسانية رائعة ، وتحس أيضا أن محبة نعمان عاشور للشعب كانت تتمثل دائما فى عطفه على الطبقات الشعبية التى تعيش فى المدينة وبخاصة العمال ...

ولكن نعمان عاشور يتجه فى وابور الطحين الى القرية المصرية لاول مرة . فهل نجح فى فهم القرية كما نجح فى فهم المدينة ؟ هل نجح فى فهم الفلاح كما نجح فى فهم أبناء الطبقة الوسطى وكما نجح فى فهم العمال ؟

ان وابور الطحين يؤكد لنا أن نعمان لا يعرف القرية المصرية معرفة جيدة ، وانه يحس مشاكل القرية بعقله ، ولا يحسها بتجربته العميقة ووجدانه وعاطفته .. وهذه الحقيقة قادت نعمان عاشور الى شىء آخر خطير هو التجريد ... ونعمان لم يعرف التجريد على الاطلاق فى أى مسرحية من مسرحياته السابقة قبل وابور الطحين ... لقد كان دائما يقدم نماذج انسانية حية ... نعيش معها ... ونحسها ... ونحبها ... ونكرهها ... ومن منا ينسى شخصية « رجائى » فى مسرحية « الناس اللى تحت » .. ومن منا ينسى شخصية



المصرى على مسرح الحكيم

« الطواف » فى عيلة الدوغرى ... وما أكثر الشخصيات الانسانية الممتلئة بالحرارة فى مسرحيات نعمان عاشور السابقة على وابور الطحين ... أما فى وابور الطحين. فكل الشخصيات مجردة ... عامة ... فالعمدة ... هو العمدة فى كل قرية .. والعامل « جودة » ليس عاملا معينا ... له شخصية خاصة متميزة ... ولكنه أى عامل وكل عامل ... انه رمز عام شامل لكل عامل ... وباستثناء شخصية « بهلول » مجنون القرية ... هذه الشخصية التى تمتاز ببعض الملامح الانسانية المتميزة المتألقة ... باستثناء هذه الشخصية نجد المسرحية كلها قائمة على التجريد والعموميات . ومشكلة التجريدفى الفن مشكلة عويصة تحتاج إلى مناقشات كثيرة . ولكن السؤال الذى يهمنا هنا هو : هل استفاد نعمان عاشور فى انتقاله من أسلوبه المعروف فى تقديم نماذج انسانية تختفى وراءها أفكاره ، وتقدمهاالينا بطريقة غير مباشرة ، الى أسلوب جديد ... هو تجريد الشخصيات وتعميمها ؟ ... فى اعتقادى أن نعمان لم يكسب بهذا التجريدشيئا

رجائى والطواف

لقد جعل مشكلة القرية أمامنا مشكلة عقلية ، وساعد الاخراج على تعميق هذه « العقلانية» عندما جعل من المسرح رقعة « شطرنج » كبيرة ... مما أوحى الينا أننا أمام عمل عقلى رياضى من الدرجة الاولى ... تماما مثل لعبة الشطرنج التى تعتمد على سلاح أساسى حاسم هو«العقل» والعقل التجريدى الرياضى على وجه الخصوص ... وياليت نعمان عاشور بقى كما عرفناه ... محركا لعواطفنا ... ومشاعرنا ... حيث كنا نبكى ونضحك مع الاستاذ رجائى ... حيث كنا نتعاطف من أعماقنا مع « الطواف » وأحلامه الانسانية...أما الان فيا للخسارة ... اننا نتحرك بعقولنا ...نفكر ... ونتأمل ... ولكن الايقاع العاطفى هنا مفقود وضائع !

كل هذه التغيرات التى نجدها فى وابور الطحين عذرها الوحيد أن وابور الطحين كانت فى الاصل أوبريت ... والاوبريت يحتمل التجريد .. وغير ذلك من العناصر التى لا يحتملها المسرح ... ولكن الذى نتعلمه من وابور الطحين هو أن نعمان عاشور يجب الا يتخلى عن مواهبه الرئيسية ... فهو صاحب موهبة كوميدية نادرة بارزة ... ويجب ألاينسى هذه الحقيقة والافقد أجمل ما فيه وأعمق ما فيه ...وهو من ناحية أخرى فنان عرف المدينة واختبرها وأحس بها احساسا عميقا ... وأعتقد أن النماذج الانسانية فى المدينة هى الفرصة الاساسية لنعمان عاشور ... أما القرية فمن الصعب ، كما يبدو أمامنا فى وابور الطحين ، أن يجد فيها — ربما لقلة خبرته بها — مادة فنية ، وان وجد فيها مادة فكرية غنية . والنقطة الثالثة التى يجب أن نخرج بها من وابور الطحين هى أن نعمان يجب أن يبتعد عن التجريد تماما ... فميدان أصالته الفنية الحقيقية هو خلق النماذج الانسانية الحية المتفجرة « الناطقة » التى تجذبنا اليها بانسانيتها أولا .. قبل أن تجذبنا اليها بما ترمز اليه من أفكار مباشرة تعليمية ، صريحة ، مكشوفة !

ولو كانت وابور الطحين .. مجرد أوبريت ، فان هذا لم يكن مبررا بحال من الاحوال للتخلص من العنصر الكوميدى ؛ وهو العنصر الذى كان يميز أعمال نعمان عاشور بصورة واضحة . وأذكر هنا على سبيل المثال فيلم سيدتى الجميلة الذى عرض فى القاهرة منذ أشهر ، ان هذا الفيلم منقول بالتقريب عن مسرحية غنائية ، والمسرحية الغنائية معتمدة اعتمادا أساسيا على مسرحية بجماليون لبرنارد شو .. وعندما تحولت مسرحية شو الى مسرحية غنائية ، لم تفقد المسرحية الغنائية مافى الاصل من روح كوميدية ساخرة .. على العكس لقد استغلت المسرحية هذا العنصر الكوميدى استغلالا كبيرا ، وتوسعت فيه ، وطورته ، وجاءت المسرحية الغنائية مليئة بروح السخرية العميقة الحلوة المعتمدة على الاصل المسرحى .. فالاوبريت أو المسرحية الغنائية، يمكن أن تستفيد من العنصر الكوميدى ، وليس هناك أى تناقض، كما قد يتصور البعض بين «الغنائية» والروح الكوميدية على الاطلاق ... ولذلك مازلت أتساءل : لماذا تخلى نعمان عن مواهبه الاساسية وخاصة موهبته الكوميدية فى « وابور الطحين » .. حتى وهى فى شكلها الاول كأوبريت غنائى ؟

نعود الى السؤال الاساسى بعد ذلك وهو : ماذا قدم نعمان عاشور الى المسرح المصرى فى وابور الطحين؟ .. ماذا فعل نعمان بالذات وهو الذى بذل جهدا موهوبا دائبا فى الوصول الى شخصية خاصة مستقلة متميزة للمسرح المصرى ؟

ايقاع النضال

ان مسرحية وابور الطحين هى فى الواقع محاولة للتعبير الفنى والفكرى الشامل عن مشكلة الفلاح المصرى فى عصر الاقطاع ، بل ان المسرحية تعطى كثيرا من الايحاءات الرمزية المتعددة التى تكاد تقول لنا أن المسرحية تحاول أن تحكى قصة مصر كلها ، قصة كفاحها من أجل العدل، من أجل توزيع الثروة ، من أجل الانتاج المشترك ، والواقع أن نعمان عاشور يحس احساسا عميقا بروح مصر المكافحة ، مصر التى تنفض عن نفسها متاعب الانظمة القديمة الخالية من العدل ، مصر التى التصقت بالتراب وانسحقت فوقه مئات السنين ، واستطاعت على الدوام أن تتنفس وتجاهد حتى تقف على قدميها ولاتموت، مصر «الطبقات الشعبية» ، ان نبض النضال والجهد يجد صداه دائما ، وبصدق وأمانة، فى فن نعمان عاشور ، وفى مسرحية وابور الطحين يزداد هذا « النبض النضالى » وضوحا وحرارة ، ويظهر فى صورة شبه عارية .. شبه مباشرة .. انه يضع قصة كفاح الشعب — كما يقولون — « على بلاطة » بوضوح تام وصراحة كاملة .. فالشعب يكافح من جانبه للسيطرة على وسائل الانتاج التى تتمثل فى « وابور الطحين » ، والاعيان من جانبهم يسيطرون على وابور الطحين ، ويحاولون استغلاله ماديا وأخلاقيا الى أبعد الحدود .. فهم يسرقون الشعب فى مقابل تشغيل وابور الطحين ، وهم من ناحية أخرى يستغلون وابور الطحين للعبث ببنات القرية .. ويظل الصراع بين الشعب والاعيان قويا عنيفا ، يخرج من تجربة الى تجربة حتى ينتصر الشعب فى النهاية .. بعد نضال.. وعذاب ! ورمز انتصار الشعب هو عودته الى الملكية العامة المشتركة لوابور الطحين أى الملكية العامة لوسائل الانتاج !

وخلال هذا الصراع تبرز صور مختلفة لعناصر الصراع نفسه !

هناك « المغنواتى » .. مطرب القرية وقائدها الروحى .. وهو رمز للفنان ودوره فى المجتمع كما يفهمه نعمان ويدعو اليه .. انه الفنان القائد الرائد المحرك للناس والذى يقف فى طليعتهم !

وهناك مسعود .. رمز الاستغلال والملكية الفردية لوسائل الانتاج !

وهناك العمدة .. الذى يقف فى الحقيقة الى جانب الاستغلال ... وان كان يتظاهر أحيانا بأنه يدافع عن الشعب .. وهو تظاهر مكشوف .. لايخفى الحقيقة على الاطلاق !

وهناك «جودة» العامل .. أمل الخلاص بالنسبة للقرية .. وهو يرمز للعمل فى المجتمع الذى يحلم به نعمان عاشور ويؤمن به .. ان العمل هو قارب النجاة بالنسبة للشعب ، وهو وحده الذى يحمى وجود الشعب ، ويدفعه الى التقدم ويضمن له الحياة !

وهناك نوع من التلميح الخفى فى اختيار اسم « جودة » لهذه الشخصية التى ترمز للأمل فى وابور الطحين هذا التلميح هو نوع من المعارضة لمسرحية بيكيت المشهورة « فى انتظار جودو » ... ففى مسرحية بيكيت يعتبر « جودو » هو الامل الذى ينتظره بطلا المسرحية .. انه الخلاص بالنسبة لهما ، وهو أمل غامض



وابور الطحين

«ميتافيزيقى» ، أما « جودة » فى مسرحية عاشور فهو أمل محدد واضح ينتظره الشعب .. ويتحقق هذا الامل بالفعل !

مجنون القرية

وهناك ايضا فى المسرحية شلبية .. التى لعلها ترمز الى مصر كلها .. فهى الروح العاطفية الطروب التى تضج حيويتها وحركتها فى كل شىء .. وقد ألبسها المخرج ثوبا أحمر رمزا لانها ثائرة ، والبسها شالا أخضر رمزا لانها خصبة منتجة .

وهناك بعد ذلك السلبيون الذين يقولون أنا مالى ، وهناك المترددون بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة !

كل نموذج فى المسرحية له معنى عام محدد واضح !

والذى أفلت من التحديد الدقيق هو شخصية واحدة .. شخصية بهلول مجنون القرية ، ومصدر تسليتها ، وهو كذلك المصدر الغامض لمعلوماتها المختلفة !

ولذلك كانت شخصية بهلول هى أكثر الشخصيات حيوية وانسانية وفنا فى المسرحية كلها ، وهى الدليل الحاسم فى هذه المسرحية على موهبة نعمان الفنية اللامعة !

من هذا العرض يبدو أن نعمان عاشور يملك وضوحا فكريا كاملا .. انه يعرف ماذا يريد أن يقول بدقة وعمق وشمول . وهو من ناحية أخرى يملك مهارة وخبرة دقيقة بالمسرح .. فلو بحثت عن القواعد والاصول المسرحية فسوف تجدها على أوفر ماتكون فى هذه المسرحية !

ولكننى مع ذلك كله .. مع هذا الوضوح الفكرى الدقيق .. ومع هذه المهارة الفنية الكاملة .. أحس أن شيئا قد غاب عن هذا النص .. فى صورته الحالية على المسرح .. وربما كان مصدر هذا الشعور هو الحبكة الدقيقة فى تقديم النماذج المختلفة فى المسرحية .. فلايمكن أن يكون هناك عمل فنى كامل اذا كان كل ما فيه يرمز الى شىء محدد ، ولا يتمتع باستقلال أو ذاتية ؟ ان هذه الطريقة فى التجريد والرمز تؤدى الى نوع من المعادلات الفكرية .. التى تفقد الفن كثيرا من ظلاله وحلاوته وتأثيره على النفس !

مهما كان الفكر عميقا نضاليا ومهما كانت المهارة الفنية كاملة .. فقد أحسست أن الفنان نعمان عاشور غائب عن وابور الطحين فى كثير من اللحظات .. وأن الموجود هو مفكر ، ومناضل ، وحرفى «صنايعى» ماهر .. وهذا كله ولا شك كسب لنا ومتعة .. ولكننا لم نشاهد «كل» نعمان عاشور وانما شاهدنا بعضه فقط فى وابور الطحين

مخرج لامع

ويستحق الاخراج فى مسرحية وابور الطحين وقفة متأنية ، فقد بذل نجيب سرور ، باعتراف جميع من شاهدوا المسرحية وعلقوا عليها ، جهدا خارقا فى هذا العمل الفنى .. والواقع ان هذا الجهد لم يكن مفاجأة لى ... لقد اعتبر الكثيرون وابور الطحين ميلادا لنجيب سرور كمخرج .. ولكننى أشهد أننى رأيت ميلاده الحقيقى كمخرج موهوب ، وأصيل فى العام الماضى ، عندما قدم لنا مسرحية تشيكوف العظيمة «بستان الكرز» . وقد كانت هذه المسرحية كما قدمها نجيب سرور من أحسن الاعمال الفنية المتألقة التى ظهرت على مسرحنا فى السنوات الاخيرة ، بل اننى اعتقد أن « بستان الكرز » فى اخراجها كانت أفضل من « الخال فانيا » التى قدمها منذ سنتين مخرج روسى على أحد مسارحنا المصرية . لقد كان نجيب فى بستان الكرز شاعرا حساسا ، يفهم الالحان المتنوعة المختلفة التى تتكون منها مسرحية بستان الكرز .. كان نجيب « مايسترو » رائعا لهذه المعزوفة المسرحية .. بستان الكرز ! ولكن للأسف مرت بستان الكرز فى زحمة حياتنا المسرحية دون أن يلتفت اليها أحد . ولكن الحقيقة التى تؤكدها بستان الكرز هى اصالة نجيب سرور كمخرج جديد متميز .. فنجيب لم يولد فى هذا العام بل ولد فى العام الماضى ميلادا كاملا واضحا الى أبعد الحدود .

فماذ فعل نجيب سرور فى وابور الطحين ؟ لقد درس المسرحية دراسة عميقة ، وحاول أن يسيطر على كل حركة فيها . وكل ايقاع بسيط ، وجعل كل صغيرة وكبيرة فى المسرحية فى خدمة التفسير العام الذى خرج به من مسرحية وابور الطحين لقد أحس أن المسرحية تحكى حكاية مصر كلها ، فأراد لاخراجه أن يؤدى هذا المعنى كاملا وبوضوح وقوة !

خذ مثلا حكاية الالوان التى اختارها للممثلين .. لقد جعل الاسود رمزا للاستغلال والسيطرة الظالمة ، وجعل الابيض رمزا للشعب العامل الطيب النبيل ، وجعل الاحمر رمزا للثورة . كذلك أعطانا نجيب سرور الاحساس « المصرى » فى توسيع خشبة المسرح وامتدادها الى الصالة وكأننا فى جرن من أجران القرية وفى تقسيم الممثلين الى قسمين .. الى فريقين .. الى جيشين متقابلين .. يتحاربان ويتصارعان .. ثم أعطانا هذا الاحساس « المصرى » بتذكيرنا بشكل « السامر » الذى تعرفه القرية المصرية جيدا . حيث يلتف الفلاحون حول السامر . يحكى لهم الشاعر حكاياته ، فينفعلون ويتنبهون ، ويعيشون فى قلب الصراع الذى يقدمه لهم ذلك الشاعر فى قصصه وملاحمه !

ولكن نجيب سرور رغم جهده البارز الخلاق الاخاذ .. قد التزم فى اخراجه مايمكن أن نسميه بالاسلوب الخطابى .. نعم .. فقد كان نجيب فى بستان الكرز شاعرا رقيقا هامسا ولكنه كان فى وابور الطحين خطيبا زاعقا .. لم يفقد فى وابور الطحين حيويته واصالته وقدرته على التأثير .. ولكنه هنا يؤثر عن طريق العنف والصوت المرتفع بقدر ماكان يؤثر فى بستان الكرز بالهمس ، ومخاطبة الوجدان الانسانى بهدوء ورقة ووداعة !

ربما كان دافع نجيب سرور الى ذلك كله هو ايمانه بالجانب التعليمى الملحمى فى وابور الطحين .. واعتقاده بانه فى هذه المسرحية يقدم الشعب ، ولا يقدم أفرادا ونماذج انسانية من الشعب .. وان تقديم الشعب نفسه يحتاج الى هذا الاخراج الهادر العنيف !

ولكنى أعتقد أن نجيب أخطأه التوفيق .. رغم كل جهده وذكائه وحساسيته !

فوابور الطحين كان يناسبها الاسلوب الايحائى البسيط الخالى من الزعيق والتضخيم والعنف .. ان المسرحية نفسها أشبه بالوردة الصغيرة الرقيقة .. أما الاخراج فهو غابة ثائرة عنيفة مزدحمة .. ولايمكن أن تظهر الوردة بسحرها وعطرها فى هذه الغابة . اللهم الا اذا كان نجيب سرور يريد أن يتشبه باينشتاين الذى استطاع أن يصل بنظرياته الى تفجير الذرة .. بحيث يستخرج من جسمها الصغير ذلك الكون الهادر العنيف ..

هل أراد نجيب ذلك ؟ .. الله أعلم ! ..

حرب الالوان

على أننى ألاحظ كذلك أن مسألة حرب الالوان فى المسرحية كانت واضحة أكثر من اللازم ، بل كانت « فاقعة » الوضوح .. فالابيض يدل على الشرف والطهر والخير ، والاسود يدل على الشر ، والاحمر يدل على الثورة .. هذه كلها تقاليد خارجية لماذا يقبلها الفن .. خذ مثلا اللون الاحمر الذى يرمز للثورة .. فى اعتقادى أن اللون الاخضر أو حتى الرمادى الذى هو بلون الارض والتراب .. أى لون من هذين أكفأ من الاحمر فى الرمز الى الثورة .. فمفهوم الثورة لم يعد دماء تنزف ونارا تلتهب .. خاصة من تجربتنا نحن الذين اخترنا أن نقوم بثورة سلمية خالية من بقع الدم .. ان الثورة عندنا هى التغيير والتبديل والانتاج وزراعة الارض وما الى ذلك .. ومن هنا فان الانسياق الى التقليد الشائع الذى يشبه الثورة باللون الاحمر .. تقليد فيه نظر !

وكذلك الامر مع الالوان الاخرى . ومن هنا فقد كانت حرب الالوان فى وابور الطحين حربا صريحة مكشوفة .. تنقصها غلالة رقيقة من الفن تدفع الى التفكير والتأمل !

على أن ملاحظاتى على نجيب سرور لاتنفى ما أحس به أمام عمله فى وابور الطحين ..

ان وراء هذا العمل – مهما كان الاختلاف حوله – جهدا عميقا وثقافة عميقة وجرأة فنية كبيرة وحساسية خصبة ننتظر منها الكثير !

لقد كان نجيب سرور يذكرنى فى وابور الطحين بشخصية زوربا اليونانى « الشهيرة » ... ذلك الانسان المبدع الخلاق فى أى مكان يوجد فيه ، والذى يحاول دائما أن يستخرج الماء والخضرة من أى مكان حتى من الصخر ... والذى كان يفشل ويخطىء أحيانا ... ولكن فشله يكون عظيما رائعا مثل نجاحه ... انه يثير الاعجاب بجهده واخلاصه فى أى موقف من المواقف ... قبل أن يثير الاعجاب بنجاحه او فشله ... ولقد كان نجيب سرور أشبه بشخصية زوربا ... ولكن كان زوربا المصرى !

مع الممثلين

وأخيرا ، ماذا عن الممثلين ؟ .. اننى أشعر ان المسرحية كانت مهرجانا عاليا لبعض المواهب الاصيلة فى التمثيل .. لقد سعدت الى أقصى حد وأنا أشاهد عبد الغنى قمر ، ذلك الممثل القديم الاصيل ، الذى لا أدرى لماذا يعيش فى الظل وهو العملاق القادر ، الذى هز المسرح منذ عشر سنوات فى دوره فى مسرحية « دنشواى الحمراء » .. ها هو عبد الغنى قمر يعود الى وابور الطحين وكل مافيه ينطق بأنه ممثل عظيم ضحكاته .. طريقة أدائه للكلمات .. حركاته النابضة بالحياة فوق خشبة المسرح . أما ماجدة الخطيب فكانت هى الاخرى موهبة جديدة لامعة ، تؤدى دورها بحساسية وذكاء .. انها تفهم الرمز الذى تمثله .. رمز مصر ، الانثى الجذابة . الخصبة الولود المتمردة .. كذلك كانت ماجدة على المسرح .. جذابة .. متمردة .. شديدة الحساسية !

أما فاروق نجيب . مجنون القرية .. فهو البيضة الذهبية التى وضعتها مسرحية وابور الطحين .. انه موهبة جديدة .. شكرا لنجيب سرور ، وللمسرح الحكيم أنه اكتشفها .. ان فرحتى به . وباصالته ، لايعادلها الا فرحتى بعبد السلام محمد . . البيضة الذهبية التى وضعتها لنا مسرحية الفرافير منذ سنتين .. كذلك كان عبد الحفيظ التطاوى ، ابن المسرح الحر القديم ، والموهبة اللامعة المتألقة التى لا أدرى لماذا أحس كلما رأيته على المسرح .. بأنه سىء الحظ .. لماذا لا أدرى ، ولكنه احساس .. ربما لانى أعتقد أن بامكان مواهبه أن تضعه فى مكان أرقى وأرفع ! والممثلون الاخرون حسن شفيق ، وحسين الشربينى ، تحية لهم جميعا .. لقد كانوا اصلاء حقا فى أدائهم الفنى . ولا أحب أن أضع القلم دون أن أقدم تحية حارة للفنانة لطيفة صالح شاعرة الديكور فى مسرحية وابور الطحين .. ان لمساتها الحلوة العميقة تؤكد موهبتها الاصيلة واحساسها الفنى الناضج ، وأخيرا فمهما كان فى هذه المسرحية من المآخذ .. فانها تستحق الحب والتقدير .. لانها وليدة الاخلاص والجهد والمحبة العميقة للشعب !

رجاء النقاش

مع الباعة فى كل مكان

الهلال

يقدم

أخطر حدث ثقافى هذا الموسم

موسوعة الجيب الاشتراكية

تبدؤها مجلة "الهلال" فى

عددها الممتاز - أول ديسمبر

الاستغلال - الإقطاع - أنجلز - ليون بلوم - لوى بلان - الإنتاج - بوخارين - بيفن - الإدارة الذاتية - بيفان - سان سيمون - بيلنسكى - الامتيازات - الامبريالية - الأمة - البرلمان - الاحتكار روبرت أوين - الأمن الصناعى - الاستراتيجية - الاشتراكية الاقتراعى - برنشتاين - بليخانوف - البروليتاريا - البناء - بلانكى - الاكتفاء الذاتى - الاستثمار الاستهلاك الإنتاجى - الإسكان - الاستهلاك - الاستفادة بالأراضى.

يشترك فى تقديمها :

د. راشد البراوى • كامل زهيرى
د. أحمد عبد الرحيم مصطفى • ابراهيم عامر
محمود أمين العالم • أحمد محمد غنيم

عدد ممتاز

ألمع الكتاب والأدباء والصحفيين

كما تقرأ فيه :

خفقات قلب

آخر قصة للكاتبة الشابة " فرانسواز ساجان "

عظمة شولوخوف الفنية

الكاتب الذى فاز بجائزة "نوبل" هذا العام

المفكر الفرنسى جاك بيرك يكتب عن :

تطور المجتمع المصرى المعاصر

الحلقة الثالثة من مقالات الفيلسوف روجيه جارودى عن

ابن خلدون

د. عبد العزيز نوار يكتب عن "مذاهب عراقية" :

البابية والبهائية

د. سهير القلماوى :

سميرة عزام القصصية الفلسطينية

عبد الرحمن صدقى يكتب عن :

نشأة الرمزية فى الأدب والفن

صوفى عبد الله :

مسرح الغضب

بهجت يقدم : آخر موضة فى

ضحكات العالم

الفنان رمسيس يونان يكتب عن :

أوتريللو .. فنان مونمارتر

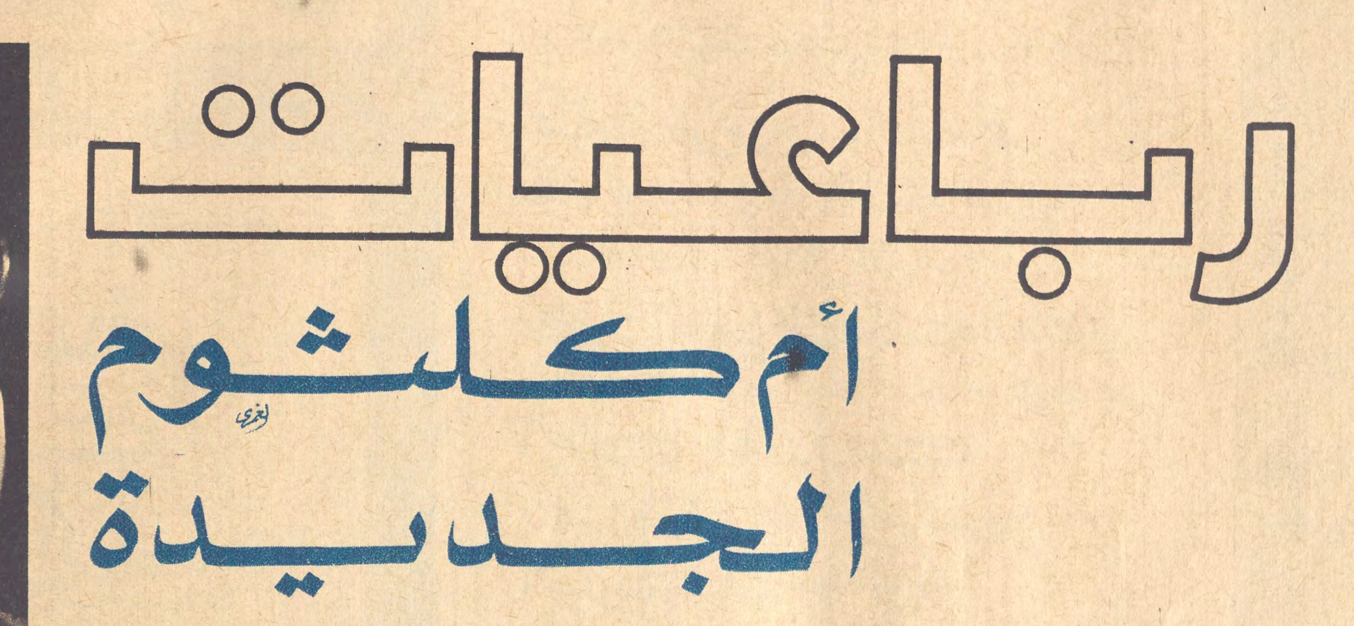
ملزمة بالألوان

رئيس مجلس الإدارة
أحمد بهاء الدين

رئيس التحرير
كامل زهيرى

الثمن ٧ قروش

ام كلثوم



القصيدة التى ستغنيها أم كلثوم فى موسمها الحالى ، يسمونها «رباعيات» .. ولكنها تسمية غير صحيحة ، أما الشاعر الذى نظم القصيدة فيمكن اعتباره امتدادا للخيام صاحب الرباعيات الشهيرة !

●● **فى السنة الغنائية الجديده سنسمع اغنية من الشعر والفصيح كما سمعنا فى السنة الماضية قصيدة « اراك عصى الدمع » للشاعر العربى القديم أبى فراس والاغنيه الجديدة ليست لابى فراس ، بل للشاعر الذى رأيناه وعرفناه وأحببناه ، الطبيب الفنان البوهيمى المرحوم ابراهيم ناجى ..**

وسيبحث الكثيرون عن قصيدة « الاطلال » للشاعر ابراهيم ناجى ليطالعوها كلها ، لان ماستغنيه أم كلثوم هو جزء صغير من هذه القصيدة الطويلة

وستكون أبيات ناجى أول شعر فى الحب ، عالى المستوى ، تغنيه أم كلثوم منذ غنت رباعيات الخيام سنة ١٩٥٠ الى أن غنت « أراك عصى الدمع » فى العام الماضى ..

فبين الخيام وأبى فراس — باستثناء قصائد شوقى — لم تغن أم كلثوم من شعر الحب الا مجموعة شطرات عروضية خامدة ، لاتنتسب الى الشعر الا بطلاء خارجى براق ، يظن من لا يعرف الشعر أنه العلامة المسجلة للشعر الجيد ! .

وقصيدة « على باب مصر » هى القصيدة الوحيدة الجيدة التى غنتها أم كلثوم خلال هذه الفترة ، ولكنها فى الوطنية لا فى الحب ، مع أن صاحبها هو شاعر الحب كامل الشناوى !

أما قصيدة ناجى التى أختارت أم كلثوم بعض أبياتها ، فليست أجود شعره ، ولكنها جيدة بالقياس الى قصائد الحب الفصيحة التى غنتها فى السنوات الاخيرة ، ولقد كانت الازجال العامية التى غنتها أفضل من جميع هذه القصائد العروضية الصماء !

وقصيدة « الأطلال » ليست رباعيات كما قالت الصحف ، فالرباعيات هى الشطرات الاربع ، أما الاطلال فتتألف من « كوبليهات » كل منها أربعة أبيات ، أى ثمانى شطرات

ولكن شهرة رباعيات الخيام هى التى جعلت الناس يتصورون أن قصيدة ناجى هى رباعيات جديدة .

والحقيقة أن ناجى نظم مئات من الابيات مصوغة فى شكل رباعيات . بعضها من نفس الوزن الذى أختاره رامى لترجمة رباعيات الخيام . أما قصيدة « الاطلال » التى أختارتها أم كلثوم فمن وزن آخر ..

وليس فى « الاطلال » ما يلفت النظر الا موسيقاها اللفظية ، وشجنها ودموعها ، وبيت بديع يصور فيه ناجى عجزه عن الهروب من الحب ، لانه يسرى فى عروقه كدمه .. فيقول :

ليت شعرى أين منه مهربى
أين يمضى هارب من دمه ؟!

ان قوله « هارب من دمه » .. تعبير جديد فى الشعر العربى ، وان كان معناه — بغير هذه الالفاظ — قد ردده مئات من الشعراء القدامى والمعاصرين

ناجى له أطلال أخرى غير هذه الاطلال ، وهى قصيدة قصيرة عنوانها « أطلال » . يقول فى مطلعها :

يا من بواديه حطت الرحال
ورحبت بى وأرفات الظلال

والفرق بين القصيدتين أن اسم « الاطلال » الاولى ، بألف ولام للتعريف . أما اسم الثانية فهو « أطلال » فقط بدون أداة التعريف .. ولكن الهدف الذى يدور ناجى حوله فى القصيدتين لا يتغير : الحب ، والبكاء على الحب !

ولناجى رباعيات ذات عناوين مختلفة وموضوع واحد تقريبا :

● رباعيات « لقاء فى الليل » .. نظمها فى احدى ليالى الغارات الجوية خلال الحرب العالمية الثانية ، ومطلعها :

قالت تعال فقلت لبيك
هيهات أعصى أمر عينيك
أنا يا حبيبة طائر الايك
لم لا أغنى فى ذراعيك ؟

● رباعيات « من ن الى ع » . أى من ناجى الى الملهمة الاولى فى حياته .. يقول فى مطلعها :

ياشطر روحى وغرامى الوحيد
ماشئت يا ليلاى لا ما أريد
يا من رأت حزنى العميق البعيد
داويت لى جرحى بجرح جديد

● رباعيات « الحياة » .. وهى استعراض للحياة فى الشارع ، فذات مساء جلس ناجى فى مقهى بشارع فؤاد الاول — ٢٦ يوليو الان — فنظم هذه الرباعيات يصف بها صورة الحياة العابرة فى الشارع .. هكذا تقول اللجنة التى شرحت ديوان ناجى وأشرفت على طبعه .. ويقول ناجى فى هذه الرباعيات :

جلست يوما حين حل المساء
وقد مضى يومى بلا مؤنس
أريح أقداما وهت من عياء
وأرقب العالم من مجلسى

● ولناجى رباعيات فكاهية يهجو بها رجلا ضريرا تزوج من شابة حسناء .. يقول فيها :

يا جمال الصبا وأنس النفوس
خبرينا عن زوجك المنحوس
حدثينى أنت عن عماه «الحيسى»
وصفى لى الغرام بالتحسيس

ويبدو ناجى فى هذه الرباعيات

بقلم : كمال النجمي

ابراهيم ناجى

احمد رامى



رياض السنباطى

غيظا محنقا شديد الغيرة من هذا الضرير الكهل الذى ملكت يمينه هذه الزوجة الحسناء ..

ترى .. ماذا كان يستفيد ناجى لو أن هذه الحسناء كانت على ذمة شاب قوى له عينان ؟!

لقد كان ناجى – كما رأيته فى أخريات عمره – شديد الغيرة من الشباب .. يكاد يحسدهم أحيانا، ويتمثل بقول شوقى فى مسرحية كليوباترا على لسان كاهن شيخ :

لم ألق رأسا فاحما
الا حملت له الحسد

ومن نوادره فى هذا الباب ، أن صديقا لنا كان عليه دين لفتاة حسناء فكتب به شيكا واستدعى الساعى ليرسله بالشيك الى الفتاة فى محل عام كانت تنتظر فيه بشارع « سليمان باشا » ..

وحضر ناجى كتابة الشيك ، فأصر على أن يحمله بنفسه الى الفتاة ، وكان يعرفها ..

فلما بلغ حيث تنتظر من ذلك المحل العام ، وجدها تجلس الى شاب جميل تبدو عليه القوة ، وقبل أن يصل اليهما أو عزت هى الى الشاب فنهض ليقطع الطريق على الدكتور ناجى ويأخذ منه الشيك ويشكره ويفهمه أن الجلسة « مقفلة » لا يستطيع اقتحامها ..

فلم يزد ابراهيم ناجى فى تلك الليلة على أن يكون ساعيا يحمل الشيك الى صاحبته حيث تجلس مع صاحبها الشاب !

ومرض ابراهيم ناجى عدة أيام من أثر هذه « الصدمة » .. وكان – رحمه الله – رقيقا جدا يعتبر كل شيء يصادفه صدمة لا علاج لها الا المرض ولزوم الفراش !

وبعد أيام قابلته فقلت له :
– كيف الحال الان ؟
قال ، ومازال الحنق فى صوته :
– الولد أخذها منى !!

فليس الكهل الضرير المسكين هو وحده الذى أخذ احدى الحسان من ناجى ، فكل من عرفوا ناجى – كلهم تقريبا – أخذوا منه الحسان، وألزموه الفراش !!

ولو ذهبنا نبحث عن رباعيات ناجى لوجدنا منها الكثير ، وكلها فى موضوع الحب الخائب الذى طارت عصفورته من يد الشاعر الرقيق ، الى يد شاب ذى عينين ، أو يد كهل ضرير ... فكل من صاول ناجى فى ميدان الحب ، خرج منتصرا عليه ، وعاد ناجى مهزوما متحسرا ، ينظم لوعته فى رباعيات أو خماسيات أو أى شكل اخر من أشكال الشعر ..

●● ان حديث الرباعيات لا يقف عند هذا الحد .. فقد أصبح للرباعيات شأن فى الشعر منذ غنت أم كلثوم رباعيات الخيام ..

وعندما قيل ان ام كلثوم ستغنى « رباعيات ناجى » تطاول المستمعون بأعناقهم يترقبون ..

والحقيقة هى كما أوضحناها ، فان أم كلثوم تخطت جميع رباعياته ، واختارت أبياتا له من غير الرباعيات ..

وأسلوب الرباعيات ، كما فى ترجمة رامى وترجمة المرحوم محمد السباعى ، كان ذا أثر كبير فى تكوين أسلوب ناجى فى نظم الشعر ..

فهو تلميذ معانى الخيام، وتلميذ أسلوب مترجمى هذه المعانى الى العربية ، وبخاصة رامى والسباعى.

وأنا لا أعتقد أن مترجما عربيا استوعب رباعيات الخيام استيعابا كاملا فى أصلها الفارسى ، فلعل رامى والسباعى اعتمدا على الترجمة غير الحرفية التى كتبها فتزجيرالد بالانجليزيه ، وهى ليست ترجمة كلام بكلام ، بل خلط كلام بكلام..

وترجمة محمد السباعى هى كذلك خليط من شعره وشعر الخيام ، صيغ فى خماسيات لا رباعيات ، وهى لهذا السبب من أبعد الترجمات العربية عن رباعيات الخيام، بالرغم من أنها أكثر هذه الترجمات اشراقا ومتانة ووضوحا .

أما وديع البستانى ، فقد ترجم الرباعيات الى سباعيات ، وقال فى مقدمة سباعياته : « عسانى لم أظلم تلك الروح بنقلها من بيت فارسى الى بيت عربى ، بل من رباعيات الى سباعيات » ..

وترجم وديع البستانى الرباعية الاولى بهذه السباعية :

بت فى حانتى سمير المدام
وقبيل انهزام جند الظلام
هتف الطيف بالندامى النيام :
أيها الغافلون هبوا قياما
وارشفوها وودعوا الاياما
قبل ان تجرعوا كئوس المنايا
وتعافوا والخمر عزت شرابا

وهذا الكلام الكثير ، جاء مختصرا لطيفا فى ترجمة رامى لهذه الرباعية نفسها :

سمعت صوتا هاتفا فى السحر
نادى من الحان غفاة البشر
هبوا املأوا كأس الطلا قبل أن
تفعم كأس العمر كف القدر

وقبل أربعين عاما ترجم الكاتب أحمد حامد الصراف رباعيات الخيام نثرا لا شعرا ، وضمت ترجمته اكثر من ١٥٠ رباعية ، اى انها زادت اكثر من خمس وعشرين رباعية على ما ترجمه فتزجرالد بالانجليزية ..

وقد سمعت من بعض العارفين باللغة الفارسية أن ترجمة احمد حامد الصراف هى أدق الترجمات العربية التى صدرت فى مصر والشام حتى الان ..وعيبها انها نثر لا شعر.

وفى الثلاثينات حاول الشاعر الرومانسى الكبير المرحوم على محمود طه أن يصوغ رباعيات على غرار رباعيات « الخيام – رامى » وخماسيات على منوال خماسيات « الخيام – السباعى » ..

وقد بلغ على محمود طه فى رباعياته « الله والشاعر » ذروة المعانى الخيامية ، بل تجاوزها وزاد عليها أحلام الرومانسيين المحدثين ، وحكمة شعراء العرب القدامى

ولا ننسى الرباعيات التى ترجمها المرحوم ابراهيم عبد القادر المازنى ترجمة دقيقة عن الترجمة الانجليزية لفتزجرالد

وتختلط ترجمة المازنى فى ذهنى بترجمة السباعى ، لان البحر واحد فى الترجمتين ، وهو بحر « الرمل » ذو الايقاع البطىء الحزين .. وان كانت رباعيات السباعى خماسيات ، أما رباعيات المازنى فهى رباعيات فعلا .

●● ان حديث الرباعيات طويل جدا ، وليس ما قدمناه هنا الا لمحة منه لا يتسع المجال لاكثر منها ..

وحسبنا أن نقول ان الخيام جعل للشطرات الاربع طقوسا فنية خاصة، فكل شاعر ينظم هذه الشطرات يقع على الفور فى ظلال روح الخيام ، فيمشى وراءها فى درب المعانى الصوفية وغير الصوفية

ولما غنت أم كلثوم رباعيات الخيام أضافت الى صوفيته الشعرية ، صوفيتها الفنية ذات السحر والجلال

ويقف السنباطى مع أم كلثوم ، بطريقته الفذة ، غير المسبوقة ، فى تلحين هذا اللون من الشعر الرفيع!



سددها كلاى

إلى الأمريكيين البيض

بقلم : محيى الدين فكرى

لم يكن فوز الزنجى محمد على كلاى على منافسه الزنجى فلويد باترسون مفاجأة لاية جهة رياضية فى اى مكان فى العالم الا فى الولايات المتحدة الامريكية نفسها.. فقد توقع الرياضيون فى كل مكان ان يفوز محمد كلاى.. كذلك توقع الامريكيون فوز كلاى ، ولكنهم باتوا عدة ليال قبل لقاء البطلين الزنجيين يمنون انفسهم بهزيمة كلاى وبفوز باترسون .. لذلك فان الشعب الامريكى ، البيض منه بصفة خاصة ، قد حزنوا حزنا شديدا لهذه النتيجة التى قضت نهائيا وبشكل قاطع على آمالهم وامنياتهم فى ضياع بطولة العالم فى الملاكمة من باترسون .. وعلى ذلك فان فوز كلاى لم يكن مفاجأة حتى للبيض الامريكيين ولكنه كان بالنسبة لهم « خيبة الامل راكبة جمل » !

وقد يتساءل الناس : لماذا تحيز الامريكيون البيض لباترسون ضد كلاى على الرغم من أن كلاهما زنجى، وان البيض يكرهون الزنوج دون تفرقة ودون تفضيل زنجى على زنجى .. لماذا ؟.. هذا هو السؤال ، وهو سؤال فى محله ، ولكن الاجابة عليه تحتم أن نبدأ قصة الصراع بين كلاى وبين البيض من أولها، بل قبل أن يظهر كلاى فى افق الملاكمة كبطل له مكانة تذكر .. !

بدأت القصة سنة ١٩٥٩ حين طارت بطولة العالم للملاكمة للوزن الثقيل من امريكا الى أوربا بعد أن انتزعها البطل السويدى «يوهانسون» من البطل الزنجى الامريكى «فلويد باترسون» .. وكانت هذه هى المرة الثانية فى تاريخ الملاكمة ، التى تطير فيها بطولة العالم من أمريكا الى أوربا ، أما المرة الاولى فقد سبقتها بربع قرن عندما فاز البطل الايطالى « بريموكارنيرا » .. وحزن الشعب الامريكى حزنا شديدا ، واعتبر باترسون هو المسئول عن ضياع البطولة .

وكان باترسون قد فاز ببطولة العالم سنة ١٩٥٦ بعد أن هزم « آرشى مور » الذى حصل على اللقب بعد اعتزال « جولويس » العظيم دون هزيمة من جولويس ، ودون نصر لآرشى مور .. فقد استطاع باترسون ابن الحادية والعشرين وقتئذ أن يصرع آرشى مور بضربة قاضية فى الجولة الخامسة .. واستطاع أن يحتفظ بالبطولة ثلاث سنوات حتى طار بها يوهانسون الى أوربا .

وشعر باترسون بغضبة الشعب عليه ، فاصر على استعادة البطولة ، وأخذ يستعد لها استعدادات طويلة، حتى انقضى عام ، وحل موعد المباراة الثأرية ، فاستطاع ان يستعيدها فعلا وأن يهزم يوهانسون بالضربة القاضية بعد دقيقة ونصف دقيقة من بداية الجولة الخامسة .

ويومها اقام له عمدة نيويورك حفل تكريم تحدثت عنه الولاية من اقصاها الى اقصاها ، واهدى العمدة لباترسون مفتاح نيويورك الذهبى مكافأة له على استعادته اللقب ، ووصفه الجميع فى امريكا بانه عمل وطنى جليل قام به فلويد باترسون!

على أن باترسون لم يهنأ ببطولة العالم سوى عام واحد ، ففى سنة ١٩٦٠ ظهر له متحد «رجل شرير» ، عرفه الامريكيون على انه من كبار رجال العصابات فى شيكاغو مدينة العصابات . هو « سونى ليستون »

ولم يأخذ باترسون « غلوة » فى يد ليستون .. فقد صرعه الشرير بضربة قاضية فى الجولة الاولى ..

وظلت أمريكا تغلى .. واعتبرت باترسون للمرة الثانية مسئولا عن طيران البطولة الى أيدى العصابات..

ومرة ثانية أصر باترسون على استعادة البطولة ، وقضى عاما بأكمله يستعد ويتدرب تدريبا متواصلا ، حتى حل موعد المباراة الثأرية ، فدخل الحلقة مؤيدا بتشجيع الغالبية العظمى من المتفرجين ، ولكنه لم يستطع الوقوف على قدميه سوى حوالى دقيقة ونصف ، فمرة ثانية صرعه ليستون بضربة قاضية بعد دقيقة و ٤٠ ثانية من بداية اللقاء !

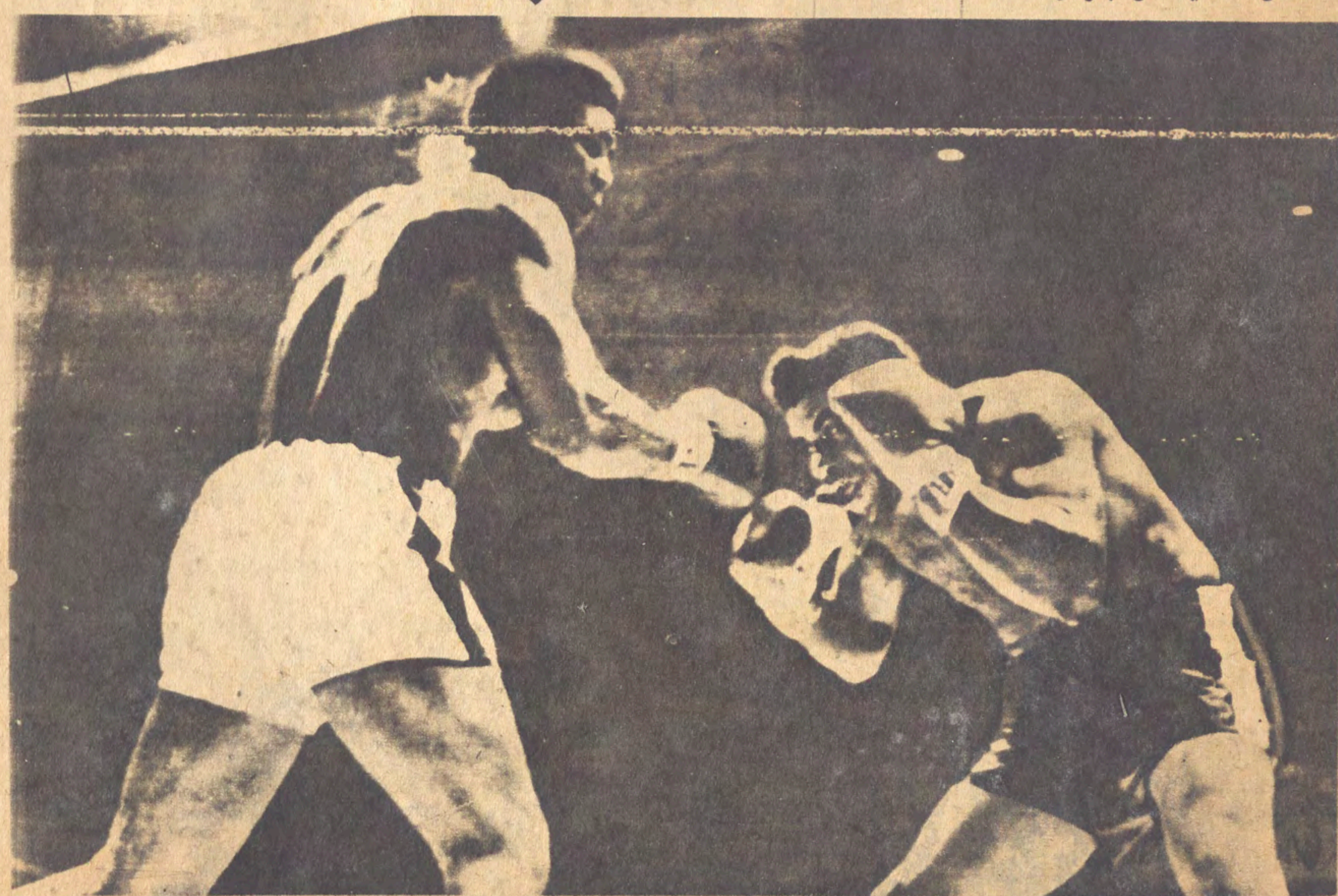
ويومها سمى باترسون بالملاكم ذى الفك الزجاجى ..

واستسلم الشعب الامريكى للأمر الواقع .. وأخذ يبحث عمن يستطيع استعادة البطولة من العصابات ..

وفجأة ظهر فى الافق فتى فى الحادية والعشرين .. طويلا عريضا

شمال مستقيمة من باترسون تفاداها كلاى .. فى الجولة الاولى

باترسون يدافع عن نفسه ضد الضربات السريعة لكلاى



الضربة القاضية



أوقف الحكم المباراة لان باترسون لا يستطيع مواصلة اللعب

اسمر ضاحكا دائما صائحا ابدا .. اسمه كاسيوس كلاى ! ..

تحدى كاسيوس كلاى بطل العالم سونى ليستون .. واعلن انه سيلقنه درسا لن ينساه !

وسخر ليستون من الفتى الغر ، واسماه بالغلام الثرثار ، وقال انه سيضربه من الخلف عقابا له على كلامه !

والتقى الشرير مع الغلام الثرثار .. وتطاير الشرر من عينيه وهو يهاجم ويهاجم طوال خمس جولات دون أن يستطيع اقتناصه بضربة حاسمة من يسراه تقضى عليه ، فقد كان الغلام الثرثار يدور حوله على أطراف أصابعه فى خفة متناهية ، وكلما سدد له الشرير ضربة تفاداها بمرونة لها العجب ، حتى كانت الجولة السادسة ، وكان ليستون قد اصيب بتمزق عضلى فى أعلى ذراعه الايسر ، وفطن كلاى بذكائه الى ذلك ، فظل فى الجولة السادسة يوجه اللكمات الى مكان التمزق ، حتى انهار ليستون تماما، ثم انسحب قبل بداية الجولة السابعة .. وفاز الغلام الثرثار كاسيوس كلاى بالضربة القاضية الفنية وأصبح بطلا للعالم !

وصفق الشعب الامريكى يوما واحدا .. فقد عقدت الالسنة المفاجأة التى حدثت فى اليوم التالى :

جمع كلاى الصحفيين واعلن فيهم ان الفضل فى انتصاره يرجع الى الدين الاسلامى الذى اعتنقه وآمن به

وبدأت الصحف تهاجم محمد على كلاى .. وأخذت المجتمعات تضطهده .. واستعد كبار رجال المال والاعمال الأمريكيين لتدبير المؤامرات لخلع كلاى المسلم من على عرش الملاكمة

وكان أول ما فعلوه هو المطالبة بعدم الاعتراف بشرعية الملاكمة بين كلاى وليستون لانهما وقعا عقدا قبل المباراة بتنظيم المباراة الثأرية .

وانتهز البطل المهزوم فلويد باترسون الفرصة وظهر فى الجو ليعلن أن كلاى ملاكم خفيف الحركة سريع ، وأنه يتطلع الى مقابلته للقضاء عليه لأنه مثله يمارس الملاكمة كفن ، لا كما مارسها ليستون معتمدا على قوته الهرقلية .

ولكن احدا لم يستمع لكلام باترسون ، لان كلاى كان قد شغل الجميع بتحركاته ، ففى كل يوم يدلى بتصريح عن اسلامه .. ولا يلبث ان يزور كضيف رسمى الجمهورية العربية المتحدة عاصمة الاسلام ليقضى فيها ثلاثة اسابيع وعيون العالم مسلطة على هذه الزيارة التى اعتبروها زيارة دينية .. لاسيما وان كلاى يعتبر احد زعماء السود .

ومضت الايام ، وعاد ليستون يتطلع الى اللقب الضائع ،وأعلن أنه سيلاقى كلاى ليثأر منه ، ورحب كلاى مهددا بأنه سيصرعه فى أول جولة هذه المرة !

وعاد صوت باترسون يرتفع مؤكدا أن ليستون سيصرع كلاى ..

ولكن كلاى نفذ وعده ، وهزم ليستون بضربة قاضية بعد أقل من دقيقة من بداية الجولة الاولى ..

وللمرة الثانية وقف كلاى يصيح ان الاسلام هو صاحب الفضل فى فوزه على ليستون ..

وثارت ثائرة الامريكيين .. فهذه المرة قد تأكد ضياع البطولة ، لا الى أوربا هذه المرة ، ولكن الى العالم الاسلامى ..

ودبرت المؤامرات ابتداء من الكونجرس الى رجال العصابات !

فالكونجرس استطاع أن يجعل الاتحاد الدولى يسحب اعترافه بمحمد على كلاى كبطل للعالم ويعلن ان بطل العالم الشرعى هو ايرنى تيريل ، وأن الملاكم الذى عليه الدور لتحديه هو البطل الكندى جورج شوفاللو .. وأن باترسون وكلاى عليهما أن يلتقيا فى مباراة ، الفائز فيها ينازل بطل العالم سواء كان تيريل أو شوفاللو أيهما يفوز !

ومن ناحية اخرى أخذ رجال العصابات فى تدبير المؤامرات لاغتيال محمد على كلاى .

وعقد كلاى مؤتمرا صحفيا ، اعلن فيه انه بطل العالم الحقيقى

ماذا قال باترسون قبل المباراة ؟

كان باترسون يعتقد انه يستطيع الفوز على كلاى .. وقد عبر عن اعتقاده هذا فى عدة تصريحات له قبل المباراة قال فيها:

- **كلاى سريع وممتاز ولكن اخطاءه كثيرة وواضحة فى الاستهتار وعدم حمايته لنفسه عقب توجيهه الضربات معتمدا على سرعته فى الهرب . كما ان ضرباته ليست بالقوة التى تخيفنى .. خاصة وانا امتاز عليه بالخبرة وقوة الضربات .. فعمرى على الحلقة ١٥ سنة بينما عمره عليها ٥ سنوات !**

- **كلاى وقع أمام هنرى كوبرى وسونى بانكس ودوج جونس ، ولكنه فى كل مرة كان يكافح ويصمد وينتصر ، وهذا يدل على ارتفاع روحه المعنوية ، ولكنه يدل ايضا على انه من السهل اصطياده ثم متابعته بالضرب حتى يتم القضاء عليه**

ومع هذا فان كلاى فاز بالضربة القاضية الفنية .. ومعناها انه اوصل باترسون فى الجولة الثانية عشر الى حالة لاتمكنه من الدفاع عن نفسه مما ارغم الحكم على انهاء الملاكمة لعدم صلاحية احد الطرفين !

شاء الاتحاد الدولى للملاكمة للمحترفين او لم يشأ .. وانه مستعد لمنازلة اى ملاكـم .. لانه واثق من انه سيصرع ايهم .. وكانت امنيتـه ان يلتقى بايرنى تيريل .. ولكنه ، لكى يحقق ذلك ، كان عليه ان يقابل باترسون اولا .. ورضى .. لانـه كان يريد ان يلقن باترسون درسا فى الادب نظير تهجمه عليه فى كل مجالسه !

وقبل اللقاء ببضعة اسـابيع .. دعا كلاى غريمـه باترسون الى الاجتماع به للاتفاق على بعض المسائل المتعلقة بمباراتهما .. وفى هـذا الاجتماع عرض كلاى على باترسون ان يعتنق الدين الاسلامى حتى يسهم معه فى جمع شمل السود الامريكيين ومواجهة حرب البيض لهم .. وذكره بانه باع بيته الذى كان يملكه فى احد الاحيـاء الراقيـة بضاحية يونكيرز بنيويورك لان اطفال الحى كانوا يرفضون اللعب مع ابنـائه لانهم زنوج .

ولكن باترسون رفض أن يعتنق الدين الاسلامى .. واتفقا فيمـا بينهما على أن يحصل الفـائز على ايراد المباراة كله ، ليهبه كلاى لمسلمى أمريكا اذا فاز ، او ليهبه باترسون الى الكنيسة الكاثوليكية اذا قدر له الفوز !

وتم اللقاء يوم الاثنين الماضى .. وفاز كلاى بالضربة القاضية الفنية فى الجولة الثانية عشرة .. لا لان باترسون كان قويا الى هذه الدرجة ولكن لان كلاى أعلن انه لن يضربه ضربة قاضية تفقده الوعى قبل أن « يرقعه علقة سخنة » ليلقنه درسا فى الادب !

وهكذا اضاع باترسون امل البيض فى القضاء على محمد على كلاى . فقد كانوا يتمنون ان يفوز باترسون ، لانهم كانوا يعتقدون انه قد يصلح فريسة لايرنى تيريـل فيستطيعون انتزاع اللقب من السود .. ولكن فوز كلاى افقدهم الامل ، واصبحوا على يقين من ان تيريل لن يتحمـل جولة امام كلاى .. اقوى رجل فى العالم .

باترسون وقصة كفاحه

على الرغم من ان فلويد باترسون قد هزم امام محمد على كلاى ، الا ان حياته تتضمن قصة كفاح جديرة بالتسجيل :

● ولد سنة ١٩٣٥ فى منزل شعبى باحد اطراف مدينة بروكلين وكان ثالث تسعة اشقاء .

● مات ابوه وهـو صـغير فكان يهيم على وجهـه فى الشوارع يائسا محروما متشردا شقيا حتى كان الشر يملأ رأسـه ، لولا ان تلقفته وهو فى الثانيـة عشرة من عمره مدرسـة « ويلت وتش » لتاهيل الشباب اليتيم .

● لبس القفاز لاول مرة فى المدرسة ، وتعـلم الملاكمة ، حتى غادرها بعد خمس سنوات ملاكما ممتازا .. واندمج بين زمرة الملاكمين المحترفين فاحبوه وعطفوا عليـه ، وقاموا برعايته حتى وصـل الى المستوى الدولى ، واختاره المشرفون باعتبـاره كان هاويا فى الفـريق الاهلى الامريكى فى دورة هلسنكى الاوليمبية سنة ١٩٥٢ .

● استطاع باترسون ان يفوز فى دورة هلسـنكى ببطـولة وزن المتوسط وحمل ميدالية ذهبية عاد بها الى امريكا ليعلن احترافه .

● كانت اول مبـاراة جعلت الانظار تتجه اليه مباراته مـع البطل « جو ماكسيم » سنة ١٩٥٤ فقد هزمه بالضربة القاضـية فى الجولة الخامسة .

● حصل على بطولة العـالم لوزن الثقيل بعد فوزه على آرشى مور ..

● لعب حتى الآن ٤٣ مباراة فاز فى ٣٨ مباراة منها ٣٧ مباراة فاز فيها بالضربة القاضية .

● انهـزم ٣ مرات بالضربة القاضية ، امام يوهانسـون ، امام ليستون مرتين .. ثم انهزم بالقاضية الفنية امام كلاى .





بين العمل الفنى.. والنص

بقلم: محمد عفيفى

قرأت أن أصدقاء سيد درويش لهم رأى خاص فى الفيلم الذى يخرجه أحمد بدرخان عن صديقهم سيد . يقولون انه ليس من اللائق أن يشار فى الفيلم الى أن الشيخ سيد كان يتعاطى المخدرات ، لأن هذا شيء يسيء الى سمعة الرجل الذى يحترمه الملايين والذى صار عند الناس أشبه بالاسطورة .

وانا لا اعرف موقف احمد بدرخان من هذا الرأى ، لكننى أنصحه بأن لا يأخذ به . فاذا كان الفيلم يصور شخصية درويش ، واذا كان سيد درويش فى حياته يتعاطى المخدرات ، يجب ان يكون سيد درويش الذى فى الفيلم هو سيد درويش الذى عاش تلك الحياة . مهما كنا نحب شخصية تاريخية فليس من حقنا أن نجاملها فى اعمالنا الفنية على حساب الحقيقة .

ولست أفهم لماذا ينزعج أصدقاء الشيخ سيد من تصويره على حقيقته .. انهم يعلمون انه كان يتعاطى المخدرات ، فهل أثر ذلك فى صداقتهم له ؟ أن الشيخ سيد عبقرية فنية لا جدال فيها ، فهل هذا يجعله انسانا معصوما من الخطأ ؟ اذا علم الناس انه كان يتعاطى المخدرات ، هل يكفون عن الاعجاب والتصفيق للعشرة الطيبة وضيعت مستقبل حياتى ؟

كلا بالطبع ، فالفنان الكبير لا يقلل من شأنه أنه كان انسانا عاديا أو حتى انسانا صغيرا . انا أعرف أن أوسكار وايلد دخل السجن بتهمة الشذوذ الجنسى ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بصورة دوريان جراى ومروحة ليدى وندومير؟ وأنا أعرفه ان دستويفسكى كان مقامرا تعسا ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بالاخوة كارامازوف ؟ وأنا أعرف أن بودلير كان مدمنا للافيون وخريج مواخير ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بأزهار الشر؟ وأنا أعرف أن بايرون كان عاشقا لاخته ، فهل يمنعنى هذا من الاعجاب بتشيلاهارولد ؟

وهناك عشرات من الامثلة لكبار الفنانين الذين أحاطت بحياتهم الريب والشبهات ، تلك الشبهات التى لم تنجح فى الاغضاء من شأنهم كفنانين . فعبقرية سيد درويش لن تنقص اذا علمنا أنه كان يتعاطى المخدرات ، كما انها لن تزيد اذا علمنا أنه كان يؤم الناس فى صلاة الجمعة ! فاذا أردنا ان نصور سيد درويش يجب ان نصوره بكل مافيه من نواحى القوة والضعف ، وأن نذكر الحقيقة الكاملة مهما كانت مؤلمة ، وهذا هو الفرق بين العمل الفنى وبين النص الذى نذكر فيه محاسن موتانا !

رحلة فنية

المفروض أن الممثل ايهاب نافع فى طريقه الان الى هوليوود ، والمفروض - وفقا لما قرأت فى الصحف - أنه سئل عن السبب فى سفره فقال مامعناه أن مصر لم تعد تتسع لمواهبه ، وأنه فى حاجة الى امكانيات هوليوود الضخمة لكى يتمطع ويتمدد ويظهر كل ما عنده من كنوز دفينة !

وأنا بالطبع لا استطيع أن أتكهن بنتائج تلك المرحلة ، ولكننى أنصحه أن يقصد - بمجرد وصوله الى هوليوود - الى أقرب مطبعة ويطبع مائة كارت بالاسم الجديد المناسب لهوليوود وهو : ايهاب م نافع .. يعنى ايهاب موش نافع !

اشارة

رأيت فى التليفزيون اشارة فيلم هارب من الايام لثروت أباظة، وفيها شاهدت كمية من البونيات والروسيات والمقصات ذكرتنى بنكتة عن المؤلف الذى أخذوه ليشهد أحد الافلام فى عرض خاص ، وبانتهاء العرض التفت الى المخرج قائلا :

- موش بطالة القصة دى .. مين اللى كاتبها ؟

فأجابه المخرج بابتسامة سينمائية عذبة :

- أنت !

فأنا لا أذكر اننى قرأت عن كل هذه الخناقات فى الرواية الاصلية، ولذلك أرجو أن يكون الضرب الذى فى الفيلم أقل من الضرب الذى فى الاشارة !

والحمد لله

اننى لم أشاهد فيلم «الوديعة» . فبناء على ما قرأته من نقد الزملاء له لا أشك فى أننى لو شاهدته لما كنت الان فى حالة تسمح لى بكتابة هذه السطور التى لااعتقد ان منتج الفيلم فى حالة تسمح له بقراءتها !

مهما

بالغنا فى وصفنا لعبقرية شيكسبير فلا يسعنا الا ان نسجل عليه جهله بقواعد الايتيكيت . لو كان يعرف الايتيكيت لما قال روميو وجولييت ، بل كان يقول جولييت وروميو . ولعل هذا ما جعل دستويفسكى يطلق على روايته اسم الجريمة والعقاب ، بدلا من العقاب والجريمة !

مسألة فرنسية

منذ أكثر من سنة دعانى ولدى الى مشاهدة برنامج يعجبه من برامج التليفزيون اسمه صور من فرنسا، تلك الدعوة التى لم ألبها لعلمى بأن الصور الفرنسية التى يمكن أن تشدنى ليست موجودة على سبيل القطع فى ذلك البرنامج أو فى غيره .

العيب الوحيد فى ذلك البرنامج - اخبرنى ولدى - أن التعليق عليه يتلى باللغة الفرنسية ، وأن الفيلم لا توجد عليه ترجمة عربية، الأمر الذى يجعل الاستمتاع الكامل به مقصورا على من يجيد اللغة الفرنسية .

- معلهش يابنى ، قلت له ، بكرة يأخدوا بالهم ويعملوا له ترجمة .

ومر شهر .

- عملوا له ترجمة ؟ سألته .

- لسه ، اجابنى

- طول بالك عليهم ، أصل الترجمة دى عايزة ابستعداد .

ومر شهران .

- برضه ما عملوش ترجمة ، أخطرنى .

- يا اخى بلاش لهوجة ! هى الدنيا طارت ؟

ومرت سنة ..

- أظن ضرورى عملوا له ترجمة، قلت له مستطلعا .

- لا ترجمة ولا يحزنون

- موش معقول .

- والله كده .

فأصارحك القول باننى دهشت . أكثر من عام يمر على برنامج يذاع على الناس دون ان يفهمه أحد غير الفرنسيين ، فى حين انه لا توجد عندنا جالية فرنسية ، أليس هذا غريبا نوعا ؟

واخيرا بدأت افهم ، ولما فهمت ضربت بيدى على جبينى وقلت له :

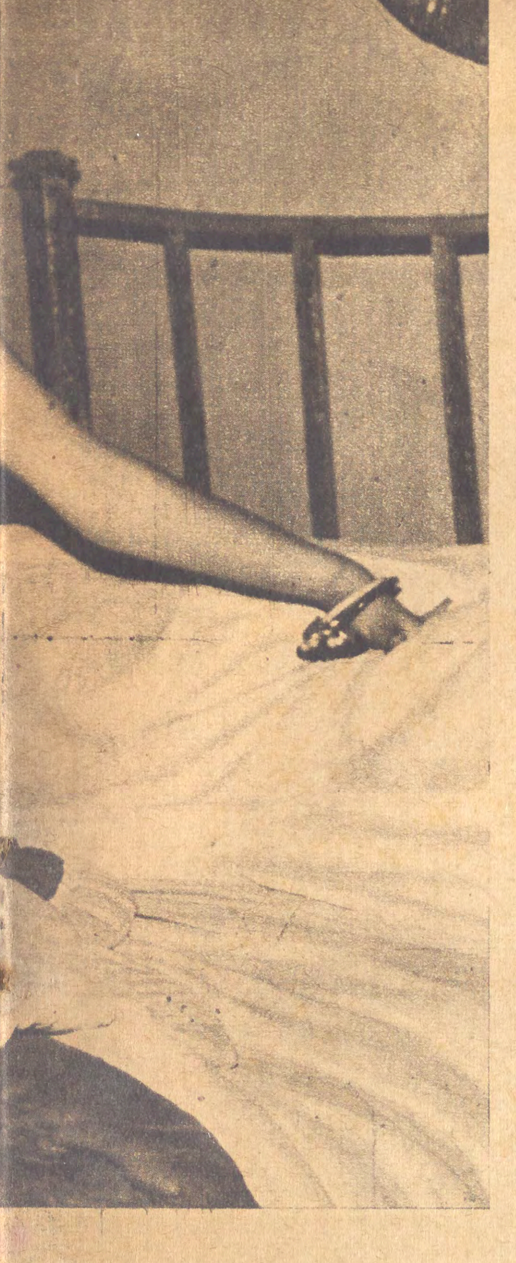
- عارف ايه ؟

- ايه ؟

- لازم بعتوا واحد فرنسا عشان يتعلم فرنساوى ... ولما يرجع عارف يعمل ايه ؟

- ايه ؟

- يترجمه !





● عبد الوهاب يحتفل بعودة فريد الأطرش
● نادية لطفى تمزق فستانا ثمنه مائة جنيه
● ممثل يستعد للقيام بدور امرأة !
● محسن سرحان يقيم حفلة فى مولد السيدة

● **فريد الاطرش** عاد فى الاسبوع الماضى الى القاهرة بعد أن غاب حوالى أربعة أشهر فى أوربا للعلاج. وذهب عدد كبير من أصدقائه وزملائه الفنانات والفنانين لاستقباله

فى مطار القاهرة .. وأقام المذيع جلال معوض حفلة ساهرة فى بيته حضرها بعض الفنانات والفنانين والصحفيين احتفالا بشفاء فريد وعودته من الخارج ..

● **الموسيقار محمد عبد الوهاب** استضاف صديقه وزميله الموسيقار فريد الأطرش فى منزله بالزمالك

احتفالا بشفائه وعودته من الخارج .. اقتصرت السهرة عليهما فقط . تبادلا فيها بعض الاراء الفنية ..

قام فريد الى البيانو وأسمع عبد الوهاب جزءا من أحدث ألحانه ..

● **نادية لطفى** تغلبت على الحيرة التى وقعت فيها فى الأسبوع الماضى عندما تسلمت كشف ملابس دورها فى فيلم « السمان والخريف » الذى ستقوم فيه بدور فتاة من فتيات الليل فقد طلب المخرج منها أن تلبس فساتين ممزقة واحذية بالية وكان فى نية نادية أن تفصل ملابس خاصة وتمزقها ولكن عزيزة مراد الخياطة المشهورة فى الاستوديوهات اقترحت عليها أن تستغنى عن بعض الفساتين التى أصبحت فى غير حاجة اليها

وتحولها الى فساتين لهذا الفيلم وقامت عزيزة بعملية تمزيق هذه الفساتين حسب بيان المخرج وأحد هذه الفساتين كانت تلبسه نادية فى فيلم النظارة السوداء وقد دفعت يومها مائة جنيه ثمنا لهذا الفستان .

● **سعاد مكاوى** احتفلت بعيد ميلادها فى حفلة عائلية جدا حضرها بعض أفراد أسرتها فقط .. ووضعت على مائدتها طورطة عليها شمعة واحدة أطفأتها بين تصفيق الجمهور

● **زينات علوى** ذهبت الى خياطة مشهورة متخصصة فى تفصيل بدل الرقص وعرفت أن زينات طلقت من زوجها المحامى بعد أن أصرت أسرته على أن تعتزل الحياة الفنية ونزل الزوج عند رغبة الأسرة وطلب من زينات أن تتفرغ للحياة الزوجية ونزلت زينات بدورها عند رغبة زوجها ولكن يبدو أنه كان مستحيلا عليها أن توفق بين حياتها الزوجية وبين حنينها الشديد للعودة الى العمل فآثرت الفن على الحياة الزوجية ..

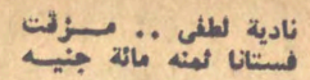
● **محمد الموجى** ذهب الى مسرح البالون ليشاهد بروفات أوبريت « وداد الغازية » وكان يحمل عوده ولما وجد أن موعد البروفات لم يبدأ بعد فقد جلس فى الحديقة المجاورة للمسرح وأمسك بالعود يدندن عليه واندمج مع العود فى أحد ألحانه .. وبعد ساعة اكتشف الموجى أن الدنيا برد وفى اليوم التالى ظهرت عليه أعراض الانفلونزا ولكنه استطاع أن يتخلص منها بسرعة بأن لجأ الى وصفة بلدى وهى تناول الليمون البنزهير بكميات كبيرة

● **محسن سرحان** انتهز فرصة الاحتفال بمولد السيدة زينب فأقام حفلة كعادته كل عام احتفالا بهذه المناسبة ، ولكنه فى هذه المرة دعا الى الحفلة نجوم فيلم « قنديل أم هاشم » الذى ينتجه لحساب القطاع العام السينمائى وحضر الحفلة أمينة رزق وابراهيم عادل مدير التصوير السينمائى وكمال عطية مخرج الفيلم وفتحية عبد الغنى ومنير التونى وصبرى موسى كاتب سناريو الفيلم وكامل حفناوى وعدد كبير من العاملين فى الفيلم ودعا المدعوين لتناول الفتة وأصناف الطعام التى اشتهرت بها

مائدة محسن سرحان مثل المحشو والفطير والسبانخ وكانت مفاجأة المدعوين حين وصل مصور الكواكب لالتقاط صور الحفلة واتهموا محسن سرحان بأنه يريد استغلال هذه الصور للاعلان عن كرمه وضربت أمينة رزق مثلا رائعا كست بيت فقد قامت بمساعدة حرم محسن سرحان فى اعداد المائدة ثم تنظيفها .

● **ام كلثوم** رفضت أن تذهب الى ستوديو شركة الأسطوانات لتسجيل أغنية « أمل حياتى » فى الصباح وأصرت على أن يبدأ التسجيل بعد الظهر حتى تستطيع تناول غدائها بهدوء وكذلك الادوية التى تتناولها مع الطعام وأثناء التسجيل الذى استمر ١١ ساعة متواصلة تناولت أم كلثوم أكثر من عشرين فنجانا من الينسون وكان يقوم باعداد الينسون عامل خاص صحبها من البيت الى الاستوديو

● **سعاد حسنى** قررت أن تسافر الى الاسكندرية لمدة ثلاثة أيام طلبا للراحة والاستجمام بعد أن انتهى تصوير فيلم « جناب السفير »



نادية لطفي .. مزقت فستانا ثمنه مائة جنيه





عبدالوهاب احتفل بفريد بعد عودته من الخارج ، فريد عزف على البيانو بعض الحانه .



في الحفل الذي اقامه محسن سرحان بمناسبة مولد السيدة زينب ... امينة رزق تساعد محسن وزوجته في ترتيب المائدة

ولكنها فوجئت باتصال تليفوني من المخرج نيازى مصطفى يدعوها الى تسجيل الاغنية التى ستغنيها فى هذا الفيلم نظرا لان الفرقة الموسيقية ستسافر الى بغداد للاشتراك فى احتفالات أعياد الثورة هناك وعدلت سعاد عن السفر الى الاسكندرية واضطرت الى البقاء فى القاهرة لتسجيل الاغنية الذى استغرق عشر ساعات واشترك فيه ٢٨ عازفا .

● **آمال رمزى** أختيرت لتقوم بالدور الثانى فى فيلم « حارة السقايين » وأرسل اليها مخرج الفيلم كشفا بالملابس التى سترتديها وهى عبارة عن ملابس بنات البلد مصنوعة من القماش الكستور .

ولم تجد آمال طريقة أحسن من أن تشترى القماش وتذهب به الى خياطة بلدى فى حى حارة السقايين لتفصل لها الملابس المطلوبة .

● **مؤسسة المسرح** احتفلت بوصول فرقة مسرح عرائس بكين من الصين فأقامت حفلة شاى دعت اليها جمهورا كبيرا من الادباء والصحفيين والفنانين المهتمين بفن العرائس وأعقب الحفل عرضا خاصا قدمته فرقة عرائس بكين

←

مجتمع الفن

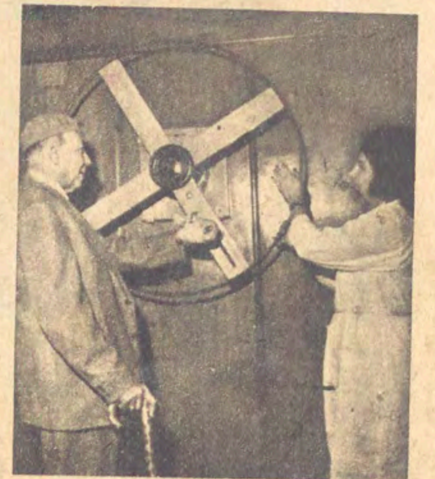
● **ماجدة الخطيب** اضطرت أن تقترض من زميلتها الممثلة آمال رمزى ثلاثة فساتين ستظهر بها فى حلقات « المهربون » التى يخرجها محمد نبيه .. والطريف أن ماجدة تتصل تليفونيا كل يوم بآمال رمزى لتطمئنها على الفساتين فان المناظر التى تمثلها تحتاج الى أن تجرى وتقفز وتخشى آمال أن تتعرض فساتينها للتمزيق .

● **حسن فايق** تقدمت صحته تقدما ملحوظا واستطاع أن يغادر فراش المرض الذى لزمه حوالى عام ويمشى على قدميه .. حسن يذهب يوميا الى مركز التأهيل المهنى للعلاج بالتدليك ويعتبر المشتغلون فى هذا المركز حضور حسن فايق أحسن فترة فى خلال عملهم اليومى فان حسن لا يكف عن ارسال قفشاته وفكاهاته طوال فترة التمرين والعلاج .

● **محمود عزمى** يقوم بدور كليبر فى مسرحيه سليمان الحلبى وقد فصلت له ثلاث بدل من التى كان يرتديها كليبر تكلفت ثلاثمائة جنيه وقام بتصميمها المخرج حسين جمعة

● **جمال شبل** أسند اليه المخرج السيد راضى دور سيدة فى مسرحية « خلف البنات » . جمال لم يستطع القيام بالدور . واضطر المخرج أن يكلف الممثلة كوثر العسال بتدريب جمال ، حتى يجيد الدور .

● **سميرة أحمد** احتفلت بعيد ميلادها يوم ١٥ نوفمبر وحضر الحفلة سعد الدين وهبة وصبحى فرحات وجمال الليثى وزبيدة ثروت وعلى رضا وفريدة فهمى وكانت المفاجأة التى قدمتها سميرة فى حفلة عيد ميلادها أن وضعت على « البيك آب » اسطوانة أغنيتها الجديدة التى سجلتها من تلحين محمد ضياء الدين وهو لحن راقص قام المدعوون بالرقص عليه .



حسن فايق . أثناء تدريباته فى مركز التأهيل ..



سهير زكى تزف سوزى خـ

مجتمع الفن شهد فى ا... الماضى فرحا جديدا ، كانت الراقصة سوزى خيرى ... زفافها على النقيب محمد الب... .. أقيم الفرح فى منزل ... بالجيزة واقتصر على أهل العرو... قامت الراقصة سهير زكى ... العروسين ثم رقصت فى فرح ... وكانت سوزى تمسك لها ... وتصفق لها . ورقص فى ... أيضا عدد من الراقصات ... فكان الفرح أشبه بمظاهرة ...

هذا ثانى زواج لسوزى ... الزواج الاول لم يتم وطلق... زوجها الاول الذى كان يعمل ... فندق شبرد قبل أن يتم الز... الزوج الثانى كانت تربطه ب... قصة حب قديمة انتهت لفترة ... تجددت بعد أن علم انها على ... الزواج بغيره ، فأعاد اتصالات... أخرى ، وتغلب الحب ... الصعاب . عريس سوزى وا... أن تستمر فى عملها فى ... والتليفزيون وفى الحفلات ال... واشترط الا ترقص فى ... الليلية . سوزى تستعد لل... العراق بعد شهر العسل ... ذلك رقصت فى لندن وا... واليونان واسبانيا وبيروت

قصة ... يرفع ... المعجبون ... هند رستم

رنين التليفون لا ... فى منزل الفنانة ه... رستم . مئات ال... والبرقيات تسا... صحة الخبر الذى ... ((الكواكب)) بانها ... الفن . وهند تؤكد ... الخبر . والمعجبون

الجمهور ثائر على هند رستم . مئات الخطابات ، ومئات المكالمات التليفونية . يستفسر أصحابها عن حقيقة الخبر . هل صحيح انها ستعتزل الفن ؟

وتؤكد هند لهم الخبر ، فتزداد ثورتهم . أحد المعجبين بهند أرسل لها يقول : **هل تعتقدين أنك كفنانة ملك لنفسك ، تتصرفين فى حياتك الفنية كما تشائين . اذا كان هذا هو رأيك فانك مخطئة جدا . فانت ملك للجمهور الذى أحبك ، ورفعك بحبه وتقديره واحترامه الى كل ما تتمتعين به من مجد وشهرة . وهذا الجمهور يطالبك اليوم بالعدول عن فكرة اعتزال الفن ، وأن تواصلى الجهد والعمل ، فانت ما زلت فى عنفوان شبابك ، ما زال حب الجماهير يتزايد لك يوما بعد يوم .**

المعجب من الاسكندرية ، واسمه محمد الصادق . وبرقية مختصرة تصل الى هند يقول صاحبها : **الخبر الذى نشرته ((الكواكب)) أثار مخاوفنا . نرجو أن تكذبيه فورا**

ورسائل كثيرة من أنحاء الجمهورية ومن الدول الشقيقة تصل الى هند كلها تعاتبها ، وتطلب منها أن تتراجع فورا عن فكرة اعتزالها .

ما رأى هند ؟

وتعلق هند رستم على هذا السيل من الخطابات والبرقيات والمكالمات التليفونية ، تقول : امام هذا الحب العظيم الذى ملأ قلبى فرحة ، قررت أن اعيد النظر فى قرارى الاخير . لقد فكرت فى الاجازة بعد أن وجدت أنى واصلت العمل بالليل والنهار لمدة ثلاث سنوات ، دون أن امنح نفسى أجازة . حتى جاء وقت سقطت فيه مريضة ، وقرر الطبيب أن مرضى سببه الارهاق الشديد ، وان اعصابى فى حاجة الى الراحة التامة .. وفعلا قررت فى شهر مايو ١٩٦٤ أن ارفض اى عرض جديد للعمل بالسينما ، مكتفية بتنفيذ الارتباطات التى ارتبطت بها . ولكن حدث أن عرضت على



ا جميل .. قررت أن تذهب
روفات « الملهاة الالهية »
ساقها في الجبس ..

...مضاء عماد حمدى على ساق سناء جميل

...فت الفنانة سناء جميل في بيتها طوال الاسبوع الماضى .. وضعت
...فها اليسرى في « الجبس ».. كانت سناء تهبط درج المسرح
... فالتوت قدمها وانزلقت من فوق السلم ، وكان رأى الطبيب أن
...قدم والساق حتى الركبة في « الجبس » حتى يمكن علاج الالتواء
...ل الاسبوع ، كانت سناء جميل تقرأ مسرحية يوسف ادريس الجديدة
...اة الالهية » التى اختارها المسرح للقيام ببطولتها مع عبد المنعم
... وعبد الرحمن أبو زهرة .. مسرحية يوسف ادريس الجديدة التى
...ال يس يستعد لاخراجها تعالج قضية انسان مريض ، يحاول بعض
...ادخاله مستشفى الامراض العقلية ، وفى خلال هذا الموقف يعالج
... قضية الانسان بشكل عام .. سناء في المسرحية تمثل ثلاثة أدوار
...ة غانية جميلة ، وامرأة عجوز وتلميذة لعوب .. على أية حال ،
... سناء حكاية « الجبس » ولم يعرفها الا قلائل من الاصدقاء وبعض
... .. بعض زوارها من الفنانين كعماد حمدى كتبوا تعليقات مرحة
...بيرة « الجبس » التى تحيط بساقها .. عماد كتب : « أن كنت
...مى أقفى » ثم وقع بامضائه، أما سعيد أبو بكر فقد كتب : « بعيد
...كى .. » واختلفت التعليقات من زائر الى آخر ، وتناثرت
... ... يوسف مرزوق مخرج التليفزيون ومصطفى رمزى المصور
...باب المخرج وغيرهم .. قالت سناء ان أشق ما في « العملية »
... بساقها حبيسة الجبس ، وانها تضطر الى أن تجرها وتمشى بها
...ل فوق الفراش عندما تنام .. سناء قررت ان تذهب الى أول
...ريها كمال يس على مسرحية يوسف ادريس وساقها فى الجبس !!

...ينمائية . عندما قرأتها ،
...ة الاجازة ، وارتبطت بها
... على وقت كنت أعمل فى
... فى وقت واحد . وسبب
... الادوار كانت ترضينى
... ووجدت نفسى فى هذه
...كانت فى الصيف الماضى ،

**... منزلى فى الصباح الباكر
... اليه قبل الواحدة بعد
... الليل** . وأنا زوجة وأم ،
... وابنتى حقوق على . فقررت
... فيلم « سيد درويش » هو
...م لى ، وبعده اعتزل العمل

... أو ثلاثة . ووضعت فعلا
...حياتى أثناء هذه الاجازة .
...راف على بناء فيللا فوق
...ض التى اشتريتها فى
... وفعلا خطوت خطوات عملية
... هذا البرنامج ، فكلفت
...سين بعمل رسوم الفيللا ،
...ع المقاول الذى سيقوم
... بدأت أشترى الكتب التى
... بالبناء والهندسة لأعرف
...مات التى تساعدنى فى



الاشراف على عملية البناء ، والتى قررت أن تكون تسليتى خلال فترة الاجازة . وبصراحة ، لقد فرح زوجى وفرحت ابنتى بهذا المشروع ، بعد أحسا باننى بعيدة عنهما طيلة فترة العمل ، وأننى ساكون بينهما خلال فترة الاجازة . لكن ، كما ترى . لقد علمت « الكواكب » بالخبر ، ونشرته . ولم أكن أتصور أبدا أنه سيسعدنى بهذا السيل الكبير من الخطابات والبرقيات والمكالمات التليفونية التى تسألنى عن صحة الخبر .

معجبون يرفعون دعوى

والمعجبون بهند ، لم يقف حبهم لها عند حد اقناعها بالعدول عن فكرة الاجازة الطويلة ، **بل أرسل بعضهم يهددها بانه سيرفع عليها دعوى أمام القضاء ، لارغامها على العودة الى العمل** ، فليس من حقها - فى رأيهم - أن تعتزل العمل . لان الفنانات والفنانين ملك للجمهور . وقال لها أحدهم فى خطاب ، **لقد تركنا لك حرية الزواج وهذا من حقك ، لكننا لن نترك لك حرية اعتزال الفن ، لان هذا من حقنا نحن الجمهور نقرره وقتما نشاء** . وسيدة اتصلت بهند تليفونيا تسألها عن صحة الخبر ولما قالت لها هند أنه صحيح ، ثارت السيدة ، وكادت تشتمها وهى تطلب منها العودة فورا الى التمثيل .

وأمام كل هذا الحب . تقول هند .. بدأت أفكر فعلا فى العدول عن الاجازة الطويلة وسأمنح نفسى ستة أشهر فقط ، أدرس خلالها قصتين سينمائيتين ، هما **« الخروج من الجنة »** الذى سأتقاسم بطولته مع فريد الاطرش ، و **« أبى فوق الشجرة »** الذى يقاسمنى بطولته عبد الحليم حافظ . وقررت الا ارتبط خلال العامين القادمين بغير هذين الفيلمين ، وكل منهما فى حاجة الى تفرغ كامل .

دور

● مرسل لكم طيه صورتي لكي ترشحوني لتمثيل دور رئيسي في فيلم يحتوى على قصة ادبية !

رفعت سليمان – اسكندرية

● **ما رأيك في قصة حمار الحكيم ؟!**

هذه وتلك

● ارسلت لكم قصة فكاهية واخرى غرامية ، فلماذا لم تنشروا هذه او تلك ؟

سامي عبدالرحيم – منفلوط

● **لاننا لم نعرف هذه من تلك !**

من ؟

● من الذى أخرج فيلم «الثلاثة يحبونها »

كامل سعيد

● **موش انا والنبي ياكامل !**

خير !

● ارسلت خطابات لمحمود المليجي وليلى طاهر وحسن يوسف وسعاد حسني وفريد الاطرش وفريد شوقي ولم يصلني اى رد فلعل المانع خيرا !

عباس محمد سلطان – مصرالقديمة

● **خير يابني ربنا يطمنك عليهم .. بس كان وراهم شوية مشاغل!**

باروكة

● من اين اشترى باروكة ، وكم ثمنها ؟

فيفي

● **من اين لي ان اعرف يافيفي، هل انا كوافير وتفتكري يعني ان الباروكة ح تغير حاجة ؟!**

لا يوافق

● اريد أن أشتغل ممثلة ولكن ابى لا يوافق ، فماذا أفعل ؟

س. ع – المنصورة

● **انا مستعد لان أتبناك وأوافق !**

واحد مكرر

● اعرفك بأن اسم سيادتك اضحكني !

ابراهيم عبده الحلواني
معجب بفريد الاطرش !

● **الحمد لله الذى اسبغ علينا شرف اضحاكك . وفي الاوقات التي لا تقضيها في ممارسة الاعجاب بفريد الاطرش .. بتشتغل ايه ؟ !**

اقتباس

● القصة التي يرويها فيلم « ..... » يخيل الى انني رأيتها في فيلم آخر من قبل .

دسوقي عباس – بلبيس

● **فيلم واحد ؟!**

بيني و بينك

السبب

● لماذا لم يتزوج فريد
حتى الآن ؟

سميرة صبحي – الفج

● **لانه عاقل .. صعبة**

رحمها الله

● من اماني خيالي ان
بالفنانة منيرة المهداية ، فماذا

محمود سليمان – حلوا

● **انتحر !**

لحظة غم !

● من الذى ألف المارش النوم ، الجنائزى ؟ وفي أى عام ما بيتهوفن ؟

بيومي حسنين –

● **الذى الف المارش ال هو شوبان ، وبيتهوفن مات ١٨٢٧، ومال اسئلتك كلها غ**

بعض الشيء

● بعد عشرين عاما من الزوا يخيل الى ان حب زوجي لي قد بدأ يفتر بعض الشيء !

س – مصر الجديدة

● **وبتقولي «بعض» ؟!**

السينما

● زوجتي تريد مني أن أذهب معها الى السينما مرتين في الاسبوع كم مرة في الاسبوع تذهب انت ال السينما مع زوجتك ؟

س. م – الدقي

● **انا لا اذهب الى السينما سيدات متزوجات !**

ارملة

● هل تشجعني على ان ارملة واصبح زوجها الثاني ؟

محمود بيومي – القناطر

● **لئن تصبح زوجها الثا خيرا من أن تكون زوجها الاول !**

معضلة

● ارجو افادتي عن ميلي الى الافلام القديمة او الجديدة التي بها ممثلون قدماء ، وعدم ميلي الى الافلام التي بها ممثلون جدد !

محمد احمد محمود – اسوان

● **تكونش رجعي ؟ !**

مسالة بخت

● اريد أن أتزوج ولكن ليس لى بخت مع النساء .

م. ١ – القاهرة

● يا بختك !

خطاب

● أرسلت خطابا الى نادية لطفى ولكنها لم ترد على ، فماذا ...ل ؟

جميل شنودة – القاهرة

● ولا يهمك ياجميل !

غطيط

● أنا أعانى من داء الغطيط المرتفع الى درجة أنه يوقظنى من ...النوم ، فماذا أفعل ؟

ش. ل – طنطا

● نام فى أودة تانية !

معقول

● محافظة البحيرة فى حاجة ماسة الى معاهد عليا بعد انتشار ...ليم فيها .

عفاف محمد الغول

● قلتى ايه يامحافظة ؟

صورة نصفية

● اريد ان ارسل لكم صورتى لتحكموا هل أصلح للسينما أولا .. ...ل أرسل صورة نصفية أو كاملة؟

سنية فهمى – المنيرة

● صورة نصفية تكفى .. للنصف العلوى طبعاً !

من هى ؟

● من هى التى يقول فيها عبد الحليم حافظ « هى الهنا » ...هى المنى » هى حياتى كلها ، باحبها »

لمياء – بالعراق

● الملوخية الخضرة !

عنوان

● أرجو نشر صورة دوريس بالكواكب مع ذكر عنوانها .

ماجدة شبيطة – الجيزة

● سامعة يا كواكب ؟

اذيال !

● لماذا تهز القطة ذيلها شمالا ويمينا عندما تغضب ؟

فهيم حسنين – الجيزة

● ولماذا يهز الكلب ذيله بنفس الطريقة عندما يفرح ؟!

واحـــد

● اضحكنى هذا الاسم «واحد» على مافيش منه ابدا الا فى حواديت ...مدتى أيام زمان ، وعلى العموم آهه واحد احسن من واحدة !

محمد عبد السلام أبو طالب

هليوبوليس

● قولك أن واحد احسن من واحدة يدل قطعا على أنك واحدة !

اصول الطرب

● ما الذى افعله لكى أصبح مطربة رائعة مثل صباح ؟

فايزة خورشيد – الزقازيق

ابتدئى بالتمرين على تلعيب الحواجب !

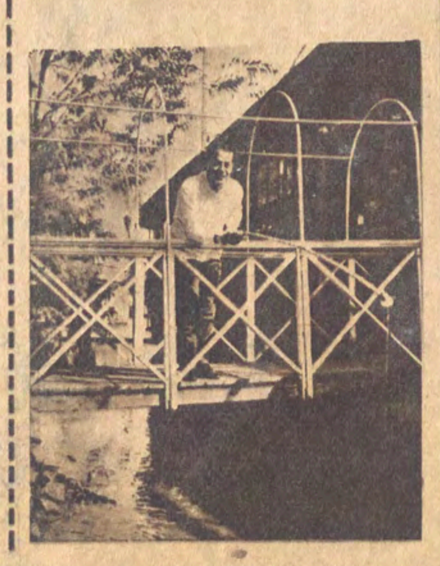
واحد ..



صورة الغلاف

فريد الاطرش

تصوير : غباشى الصباغ



الكواكب

رئيس التحرير
سعد الدين توفيق

المشرف الفنى
حلمى التونى

سكرتير التحرير
وهيب سابا

AL KAWAKEB.
No. 748—30—11— 1965.

مجلة أسبوعية فنية تصدر عن مؤسسة دار الهلال
١٦ شارع محمد عز العرب – القاهرة (تليفون ٢٠٦١٠)
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
أسس الكواكب سنة ١٩٤٩
اميل زيدان وشكرى زيدان

اشتراكات الكواكب

قيمة الاشتراك السنوى " ٥٢ عددا " فى الجمهورية العربية المتحدة ٢٠٠ قرش صاغ – فى السودان ٢٠٠ قرش سودانى – فى سوريا ولبنان ٢٨ ليرة – فى بلاد اتحاد البريد العربى ٢٥٠ قرشا صاغا – فى الامريكتين ١٠ دولارات – فى سائر أنحاء العالم ١ جنيهات استرلينية . والقيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال : فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان بحوالة بريدية – وفى الخارج بشيك مصرفى قابل الصرف فى الجمهورية العربية المتحدة

ثمن النسخة

قطر والبحرين	٢٠ آنة
بنغازى	٧٠ مليما
ليبيا طرابلس	٨٠ مليما
الجزائر	١١٠ فرنكات
المغرب	٩٠ فرنكا



فايدة كامل